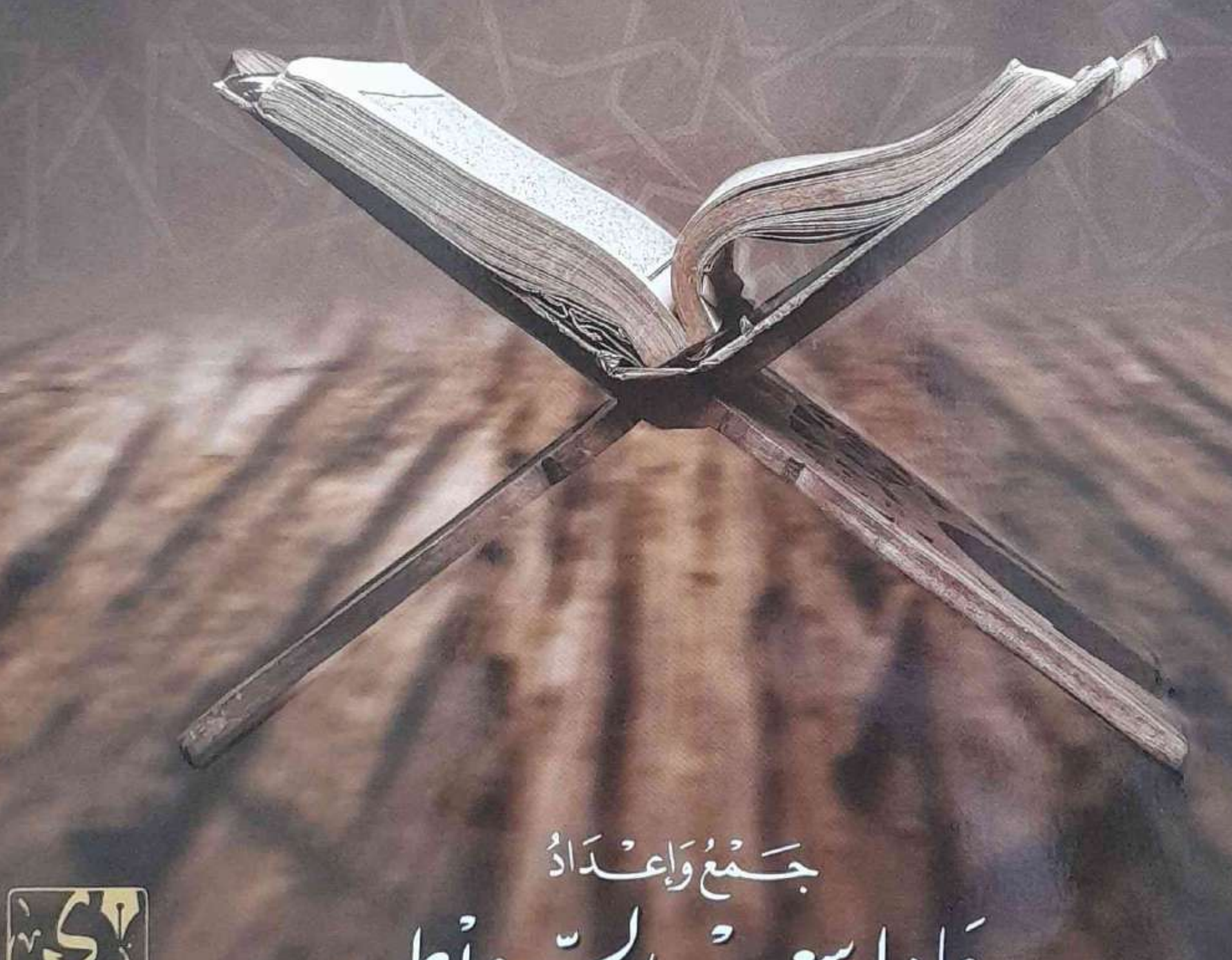
أثيروا القرآن

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
« إذا أردتم العلم، فأثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين »

راجعه وقدم له
الشيخ محمد الحمود النجدي



جمع وإعداد
عادل سعد السويط

مدى

أَثِيرُوا الْقُرْآنَ



قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه

« إذا أردتُمُ العِلمَ، فأثيروا القرآنَ فإنَّ فيهِ عِلمَ الأوَّلينَ والآخرِينَ »

راجعه وقدّم له

الشيخ محمد الحمود النجدي

جمعُ وإعدادُ

عادل سعد السويط



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم
الشيخ محمد الحمود النجدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله؛ والصَّلاة والسلام على رسول الله؛ وآله وصحبه أجمعين، ، وبعد:

فقد قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ (سورة محمد: ٢٤).

أي: أفلا يتدبر هؤلاء مواعظ الله التي يَعظُهم بها؛ في آي القرآن الذي أنزله على نبيه عليه الصلاة والسلام، ويتفكَّرون في حُجَجه التي بيَّنها لهم في تنزيله.

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ (سورة القمر: ١٧).

قال ابن كثير: أي سهّلنا لفظه؛ ويسّرنا معناه؛ لمن أراده؛ ليتذكر الناس.

فالواجب على مَن يقرأ القرآن أنْ يقرأه على تمهلٍ؛ وتفهم لمعناه؛ فإنَّ القرآن كتاب هداية، وكيف يهتدي به مَنْ لا يفهمه؟ وإنْ أشكل عليه شيءٌ؛ رجع لتفسيره، وليجمع همته عند القراءة؛ ويستحضر قلبه، ويتأمّل ما فيه من آيات التَّهديد والوعيد، والرجاء والرحمة، وأحْوال الماضيين، والأحكام الشرعية؛ والحلال والحرام؛ وغير ذلك.

وبعد: فقد اطلعت على كتاب «أَثِيرُوا القُرآن» للأخ الفاضل/ عادل السويط، وفَّقه الله؛ فوجدت فيه فوائد جمَّة؛ وثمرات مباركة؛ وكلمات نافعة لكل مسلم ومسلمة.

فنسأل الله تعالى أنْ ينفع به؛ ويهدينا جميعًا بالقُرآن لما يحبُّ ويرضى.

وكتبه

الشيخ محمد الحمود النجدي

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على من أنزل عليه فصار له خلقًا وطريقًا، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد:

فإن مصطلح (**تثوير القرآن**) من المصطلحات التي أطلقها الإمام الحبر عبد الله بن مسعود، صاحب النبي ﷺ، وذلك فيما رواه غير واحد عن عبد الله بإسناد صحيح، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ؛ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ». وقد وردَ بألفاظٍ متعددةٍ منها: «مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ»، وفي رواية: «ثَوِّرُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ»[1] وهذا الأثر اللطيف يبين لنا ما كان عليه السلف رضي الله عنهم من حال مع كتاب الله تعالى، وكيف لا وهو حبل الله المتين! وقد كانوا على علم جم بهذا القرآن العظيم، ومصطلح (**تثوير القرآن**) يعبر عن ضرب من ضروب تلقي الكتاب، وتلاوته حق التلاوة. وقد اختلفت عبارات أهل العلم في بيان هذا المصطلح، وإن اتفقت معانيهم، فقال ابن عطية: «وتثوير القرآن: مناقشته ومدارسته والبحث فيه، وهو ما يعرف به» (التفسير: ١/ ٣).

---

(١) انظر تخريجه موسعًا في علوم القرآن عند الإمام الشاطبي، باعتناء أحمد سالم: (١٨٨).

ونقل القرطبي عن بعض العلماء أن تثوير القرآن: «قراءته ومفاتشة العلماء به» (التفسير: ١/ ٤٤٦).

ونقل ابن عجيبة عن الغزالي أنه التفهُّم، وهو: «أن يستوضح كل آية ما يليق بها إذ القرآن مشتمل على ذكر صفات الله تعالى، وذكر أفعاله، وذكر أحوال أنبيائه عليهم السلام، وذكر أحوال المكذِّبين، وكيف أُهلكوا، وذكر أوامره وزواجره، وذكر الجنة والنار» (البحر المديد: ٥/ ٢٣)، (الإحياء: ١/ ٢٨٢).

ونقل الزركشي عن بعض العلماء أن التثوير: «لَا يَحْصُلُ بِمُجَرَّدِ تَفْسِيرِ الظَّاهِرِ» (البرهان: ٢/ ١٥٤).

وبوب عليه أبو الليث السمرقندي: «باب الحث على طلب التفسير» (بحر العلوم: ١/ ١١)[١].

يقول الإمام ابن القيم: «ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده من تدبر القرآن وجمع الفكر على معاني آياته؛ فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرها وعلى طرقاتهما وأسبابهما وثمراتهما ومآل أهلهما، وتتل في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتريه صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار في قلبه، وتحضره بين الأمم، وتريه أيام الله فيهم، وتبصره مواقع العبر، وتشهده عدل الله وفضله وتعرفه ذاته وأسماءه وصفاته وأفعاله وما يحبه وما يبغضه وصراطه الموصل إليه وقواطيع الطريق وآفاته، وتعرفه النفس وصفاتها ومفسدات

---

(١) جزء من مقال للشيخ عمرو الشرقاوي باحث في التفسير وعلوم القرآن.

الأعمال ومصححاتها، وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم وأحوالهم وسيماهم ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة. فتشهده الآخرة حتى كأنه فيها، وتغيبه عن الدنيا حتى كأنه ليس فيها، وتميز له بين الحق والباطل في كل ما يختلف فيه العالم، وتعطيه فرقاناً ونوراً يفرق به بين الهدى والضلال، وتعطيه قوة في قلبه وحياة واسعة وانشراحاً وبهجة وسروراً فيصير في شأن والناس في شأن آخر؛ فلا تزال معانيه تنهض العبد إلى ربه بالوعد الجميل، وتحذره وتخوفه بوعيده من العذاب الوبيل، وتهديه في ظلم الآراء والمذاهب إلى سواء السبيل، وتصده عن اقتحام طرق البدع والأضاليل، وتبصره بحدود الحلال والحرام وتوقفه عليها؛ لئلا يتعداها فيقع في العناء الطويل، وتناديه كلما فترت عزماته: تقدمَ الركبُ، وفاتك الدليل، فاللحاقَ اللحاقَ، والرحيلَ الرحيلَ. فاعتصم بالله واستعن به وقل: حسبي الله ونعم الوكيل»(١).

من هنا جاء جمع هذه الفوائد والمعاني والتدبر القرآني لبعض آي القرآن لأكثر من خمس سنوات بين مطالعة لكتب التفسير وكتب علوم القرآن والتدبر وتدوين فوائد من مجالس أهل العلم والذكر(٢).

وبعد جمع هذه الفوائد والتدبرات جاءت فكرة نشرها في كتاب لتعم

---

(١) مدارج السالكين، ج١، ص ٤٨٥، ٤٨٦.

(٢) جميع الفوائد لهذه الآيات وتدبراتها تم توثيقها ونسبتها لقائلها أو الكتاب المأخوذة منه، ما عدا بعض الفوائد، أخذت شفاهة وسُمعت في بعض مجالس أهل العلم، إلا أن البعض لم يحبذ إضافة اسمه، وأحيانا صعب الوصول لقائلها، وحتى لا تفوت فائدتها ذكرناها هنا دون نسبتها، وحسبنا أن هذه الفوائد مفاتيح لمعالم الخير في القرآن.

الفائدة للجميع، وقد راجعها مشكوراً فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي - حفظه الله -.

وقد جاء ترتيب الفوائد أبجديا على حروف المعجم والتي تجاوزت (٢٠٠٠) فائدة تحت (٢٧٧) موضوعا وعنوانا.

وحسبي في النشر ما أجاب به الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «... يتدبر المعنى ما هو المعنى؟ يتفهم حتى يعمل به، وحتى يوصي الناس به، والمؤمن يتدبر يتحفظ ولو بالكتابة يتحفظ ما ظهر له حتى يعمل به، وحتى ينصح إخوانه بذلك إذا كان عنده علم وفهم، يعمل بذلك ويوصي إخوانه بذلك وأهل بيته، هكذا ينبغي للمؤمن أن تكون عنده عناية إذا قرأ القرآن يتعقل ويتدبر حتى يستفيد وحتى يعمل، ... إذا تيسر له حفظها وهو متبصر فلينشرها، أما إن كان عنده تردد أو جهل فليسأل عنها أهل العلم، ويعرضها على أهل العلم حتى يبصروه وحتى يفهم المراد وينفع غيره أيضًا، أما إذا كان طالب علم يفهم فإنه ينصح إخوانه وأهل بيته بما فهم من كتاب الله وبما علم من القرآن حتى يكون من دعاة الهدى[1]».

وقد حرصت **(دار مدى للنشر والتوزيع)** على العناية بهذه الرسالة وتبني طباعتها ونشرها وإخراجها بين يدي القراء، سائلاً المولى عزوجل التوفيق والسداد، وأن ينفع بها المؤلف والقارئ والناشر، والحمد لله رب العالمين.

عادل سعد السويط

---

(١) من فتاوى نور على الدرب، من الموقع الرسمي للإمام عبدالعزيز بن باز على الانترنت..

١ الابتلاء

﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة ٩٣)

- الله ﷻ قد يبتلي العبد، فيملأ قلبه حباً لما يكرهه الله ﷻ. **(ابن عثيمين)**

﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾

- إذا اشتدّ الأمر فإن الفرج قريب . **(صالح الفوزان)**

﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ (آل عمران: ١٤١)

- قال محمد بن إسحاق: أي: يختبر الذين آمنوا حتى يُخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم، وكيف صبرهم ويقينهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ﴾ (المائدة ٩٤)

- هذا من منن الله على عباده، أن أخبرهم بما سيفعل قضاء وقدرا، ليطيعوه ويقدموا على بصيرة. **(تفسير السعدي)**

﴿إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (الأعراف ٩٤)

- المؤمن من يتفطن لما ابتلاه الله به من الضراء والسراء.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ (الأعراف: ١٣٧)

- إذا قابل الناس البلاء بمثله وكلهم الله إليه وإذا قابلوه بالصبر وانتظار الفرج أتى الفرج.

﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٣)

- الفسق والمعاصي سبب لحصول ابتلاءات قد لا يستطيع الإنسان الثبات فيها. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٨)

- قد يُبتلى العبد بالفقر والمرض وغيرهما من المصائب لاختبار شكره وصبره. **(ابن باز)**

- الغاية من الابتلاءات سواء كانت بالمصائب أو الرخاء الرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء: ٣٥)

- قال ابن عباس: نبتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام والطاعة والمعصية، والهدى والضلالة.

- فيُبتلى الإنسان بالخير ليبلوه الله عَزَّوَجَلَّ أيشكر أم يكفر، ويبتلى بالشر ليبلوه أيصبر أم يفجر. **(ابن عثيمين)**

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ (القصص: ٩)

- إن الله يقدّر على عبده بعض المشاق؛ لينيله سرورًا أعظم من ذلك، أو يدفع عنه شرًّا أكثر منه. **(تفسير السعدي)**

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ **(العنكبوت: ٢)**

- على قدر يقينك يكون تحملك للابتلاءات. **(محمد المغراوي)**

٢ الأبناء

﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: ٣٦)

- تسمية المولود حين يولد، وهذا هو السنة إلا إذا لم يتهيأ الاسم فإنه يسمى في اليوم السابع. **(ابن عثيمين)**

- وفي قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾: دليل على جواز التسمية يوم الولادة

كما هو الظاهر من السياق لأنه شرع من قبلنا، وثبت عن النبي ﷺ.
(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ (آل عمران: ٣٨)

- لا ينبغي للإنسان أن يسأل مطلق الذرية، لأن الذرية قد يكونون نكداً وفتنة وإنما يسأل الذرية الطيبة. (ابن عثيمين)

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص: ٢٣)

- ربى بناته على الحياء فأكرمه الله وساق له نبيا ليصاهره ويرعى غنمه. حياء بناتنا لن يحرمهم نصيبهم من الرزق.

(عبدالله بلقاسم)

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (لقمان: ١٣)

- أهم ما يربى عليه النشء المحافظة على العقيدة والمحافظة على التوحيد.
(عبدالرزاق البدر)

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ (لقمان: ١٦)

- اغرس في ابنك مراقبة الله وخشيته في السر والعلانية. (ابن عثيمين)

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ (الصافات: ١٠٠)

- ووصفه بأنه من الصالحين؛ لأن نعمة الولد تكون أكمل إن كان صالحًا فإن صلاح الأبناء قرة عين الآباء، ومن صلاحهم برهم بوالديهم.
(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ (التغابن: ١٤)

- قال ابن العربي: هذا يبيّن وجه العداوة، فإن العدو لم يكن عدوا لذاته وإنما كان عدوًّا بفعله. فإذا فعل الزوج والولد فِعْل العدوّ كان عدُوا، ولا فعل

أقبح من الحيلولة بين العبد وبين الطاعة. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥)

- الأولاد يبتلي الله بهما الوالدين، هل يقومان بإصلاحهم وتربيتهم على الخير، أو يضيعانهم ويتساهلان في شأنهم. **(صالح الفوزان)**

٣ الإتباع

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ (البقرة: ١٧٠)

- التعصب لآراء الرجال يحول بين المرء واتباع الدليل ومعرفة الحق.
(صالح الفوزان)

﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)

- كلما ازداد الإيمان بالله واليوم الآخر، ازداد رجوعه إلى الكتاب والسنة.
(ابن عثيمين)

- ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ .. الرد إلى الله هو النظر في كتابه، والرد إلى الرسول ﷺ هو سؤاله في حياته، والنظر في سنته بعد وفاته.
(ابن جزي)

﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ (الأعراف: ٣)

- وجوب اتباع الوحي، وحرمة اتباع ما يدعو إليه أصحابه الأهواء والمبتدعة. **(أيسر التفاسير - لأبو بكر الجزائري)**

- ينبغي للإنسان أن يتبع الدليل، لا أن يتبع طريقاً ويطلب دليلها.
(ابن الجوزي)

● دلت الآية على ترك اتباع الآراء، مع وجود النص.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ (الأنفال: ٢٤)

● الاستجابة لله وللرسول هي الحياة، وغير ذلك فهو ميت مع الأموات.
(عبدالعزيز ابن باز)

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ﴾ (النحل: ٩)

● قال عبد الله بن المبارك وسهل بن عبد الله: ﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ ؛ السنة ﴿وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ﴾ ؛الأهواء والبدع.
(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ (الأحزاب: ٢١)

● هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣﴾ (الزخرف: ٤٣)

● التمسك بالكتاب والسنة فيهما العصمة والنجاة في الدنيا والآخرة.
(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (الزخرف: ٥٢)

● اتباع سنة النبي ﷺ من أسباب الهداية إلى الطريق المستقيم.
(القرآن تدبر وعمل)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ (الحجرات: ١)

● فالتقدم بين يدي سنته بعد وفاته، كالتقدم بين يديه في حياته.
(ابن القيم)

● وفي هذا، النهي [الشديد] عن تقديم قول غير الرسول ﷺ، على قوله، فإنه متى استبانت سنة رسول الله ﷺ، وجب اتباعها، وتقديمها على غيرها، كائنا ما كان. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (الحشر: ٧)

● السنة كلها تندرج في آية واحدة من بحر القرآن الزاخر وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾. **(أضواء البيان ـ للشنقيطي)**

﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (الحجرات: ٧)

● المقصود تعليم المسلمين باتباع ما شرع لهم ﷺ من الأحكام، ولو كانت غير موافقة لرغباتهم. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات: ٧)

● تعريض بأن الذين لا يطيعون الرسول ﷺ فيهم بقية من الكفر والفسوق. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

٤ الإجتماع

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ (آل عمران: ١٠٣)

● الاجتماع عصمة. **(ابن عثيمين)**

﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)

● من نعم الله ﷻ المحبة والألفة بين الناس. **(محمد السنيّن)**

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟﴾ (آل عمران: ١٠٤ ـ ١٠٥)

● من أسباب الاجتماع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩)

● دلت الآية أن الدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، وينهى عن التفرق والاختلاف. (تفسير السعدي)

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ﴾ (الأنفال: ٤٦)

● الاجتماع والوئام على قدر طاعة الله ورسوله.

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ (الأنفال: ٦٣)

● قال ابن عباس: إن الرحم لتقطع، وإن النعمة لتكفر، وإن الله إذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء، ثم قرأ: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ (هود: ١١٨ ـ ١١٩)

● الاجتماع أحد آثار رحمة الله تعالى بالعباد.

﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (طه: ٩٤)

● لا تلازم بين إنكار المنكر والافتراق والمفارقة. هارون أنكر على قومه ولم يفارقهم. (عبدالله العبيلان)

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ (الأنبياء: ٩٢)

● لزوم الوحدة والائتلاف، ونبذ الفرقة والاختلاف. (عبدالرحمن السديس)

﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ (الشورى ١٣)

● بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين، والألفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة. (معالم التنزيل ـ للبغوي).

﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ (الحشر: ١٤)

● قال القشيري: اجتماع النفوس مع تنافر القلوب واختلافها، أصل كل فساد، وموجب كل تخاذل، ومقتضى لتجاسر العدو، واتفاق القلوب

والاشتراك في الهمة، والتساوي في القصد، يوجب كل ظفر وكل سعادة.
(تفسير نظم الدرر للبقاعي)

٥ الإحسان

﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)

- أطلق الإحسان ولم يقيده.. وهذا يدل على أن الإنسان مأمور بالإحسان في كل الأمور.

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٨)

- في عبادة الخالق .. وفي معاملة الخلق.

(تفسير السعدي)

﴿مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ﴾ (التوبة: ٩١)

- من أحسن إلى غيره، في نفسه أو ماله، ونحو ذلك، ثم ترتب على إحسانه نقص أو تلف، أنه غير ضامن لأنه محسن. **(تفسير السعدي)**

﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ (يونس: ٢٦)

- وقول (وزيادة) هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه لا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ۝١٢٨﴾ (النحل: ١٢٨)

- المحسن إنما يكون محسنًا، بإسلامه وإيمانه، وتقواه لله، وقيامه بأمر الله.

(عبدالعزيز ابن باز)

- بقدر إحسانك،، يكون معونة الله وحفظه لك. **(خالد قزار الجاسم)**

معيّة خاصة تقتضي النصر والتأييد، وهذه خاصة بالرسل وأتباعهم، ليست لكل أحد. (ابن عثيمين)

﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤)

- و(إذا) الفجائية، كناية على سرعة أثر الدفع بالتي هي أحسن في انقلاب العدو صديقا. (التحرير والتنوير - لابن عاشور)
- أي من أساء إليك، فادفعه عنك بالإحسان إليه، كما قال عمر: ما عاقبت من عصى الله فيك، بمثل أن تطيع الله فيه. (تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)
- قال ابن عباس: ﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾: الصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة. (تفسير البحر المحيط)

٦ الإحسان إلى من له حق

﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا وَبِذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ (النساء: ٣٦)

- عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ يعني الذي بينك وبينه قرابة. (تفسير ابن أبي حاتم)
- عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ قال: هو جليسك في الحضر، ورفيقك في السفر. (تفسير ابن أبي حاتم)
- قال نوف الشامي: ﴿وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ المسلم ﴿وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾ اليهودي والنصراني.
- قلت: وعلى هذا فالوصاة بالجار مأمور بها مندوب إليها، مسلما كان أو كافرا، وهو الصحيح.
- والإحسان قد يكون بمعنى المواساة، وقد يكون بمعنى حسن العشرة وكف

الأذى والمحاماة دونه. (الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

- عن مجاهد في قوله ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: هو الذي يمر عليك وهو مسافر. (تفسير ابن أبي حاتم)

- ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ أي من الآدميين والبهائم، بالقيام بكفايتهم وعدم تحميلهم ما يشق عليهم، وإعانتهم على ما يتحملون، وتأديبهم لما فيه مصلحتهم.

(تفسير السعدي)

٧ حسن الظن بالله

﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

- طائفتان تعيشان نفس الظروف، لكن الطمأنينة لمن أحسنوا الظن بربهم. (عبدالله بلقاسم)

﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (الروم: ٦٠)

- حسن الظن بالله، موجب للصبر.

٨ حسن المعاشرة

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾

- وهي من أعظم خصال الخير، وأدعاها إلى حسن المعاشرة.

(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

٩ الإختلاط

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب ٥٣)

- ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ أي: أكثر تطهيرًا من الخواطر الشيطانية، التي تخطر للرجال في أمر النساء، وللنساء في أمر الرجال، فإن الرؤية سبب التعلق والفتنة، وفي بعض الآثار: النظر سهم مسموم من سهام إبليس.

(روح المعاني للألوسي)

١٠ الإختلاف

﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ (البقرة: ١٣٧)

- كثرة النزاع والشقاق والجدال، تدل على انحراف منهج أصحابها، وإن زعموا أنهم على الحق والسنة؟! **(عبدالله الشريكة)**

﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٩)

- إذا رأيت أهل الحق مختلفين، فاعلم أن سببه أمراض النفوس.
- من أسباب الاختلاف في الدين: بغي الخلق بعضهم لبعض.

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣)

- وليس فيه دليل على تحريم الاختلاف في الفروع، فإن ذلك ليس اختلافا، إن الاختلاف ما يتعذر معه الائتلاف والجمع وأما حكم مسائل الاجتهاد فإن الاختلاف فيها بسبب استخراج الفرائض ودقائق معاني الشرع، ومازالت الصحابة يختلفون في أحكام الحوادث، وهم مع ذلك متألفون.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ (آل عمران: ١٠٥)

● فتوعدهم بالعذاب؛ لأن تفرقهم كان عن علم. **(محمد الحمود النجدي)**

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٢)

● الخلاف والنزاع بين المسلمين، من أسباب الهزيمة، والاجتماع من أسباب العز والنصر.

● لما ذكر الفشل، عطف عليه ما هو سببه في الغالب، وهو التنازع والمعصية. **(تفسير نظم الدرر للبقاعي)**

﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ (الأنعام: ٦٥)

● قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾، قال: ما كان منكم من الفتن والاختلاف. **(جامع البيان للطبري)**

﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)

● ذم الاختلاف المؤدي إلى التفرق، والنهي عنه.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (الأنعام: ١٥٣)

● من أسباب الاختلاف في الدين: اتباع الهوى.

﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ (يونس: ٩٣)

● وهذا هو الداء، الذي يعرض لأهل الدين الصحيح.

● وهو: أن الشيطان إذا أعجزوه أن يطيعوه في ترك الدين بالكلية، سعى في التحريش بينهم، وإلقاء العداوة والبغضاء، فحصل من الاختلاف ما هو موجب ذلك، ثم حصل من تضليل بعضهم لبعض، وعداوة بعضهم لبعض، ما هو قرة عين اللعين. **(تفسير السعدي)**

• وهذا ذمٌ لهم لأن اختلافهم كان بسبب الدين، والدينُ يجمع ولا يفرّق، ويوحّد ولا يشتت. **(صفوة التفاسير ـ للصابوني)**

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۞ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ (هود: ١٨)

• ورد حديث ليس بصحيح: (اختلاف أمتي رحمة) بل الوفاق هو الرحمة.
(ابن عثيمين)

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ١٠)

• وجوب ردّ ما اختلف فيه إلى الله تعالى، ليحكم فيه، وهو الرد إلى الكتاب والسنة. **(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)**

١١ الأخذ بالرخص

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)

• الحث على اتباع رخص الله، لأن الرخص من التيسير. **(ابن عثيمين)**

١٢ الإخلاص

﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ (البقرة: ١٣٩)

• قال سعيد بن جبير «الإخلاص أن يخلص العبد دينه وعمله لله، فلا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله»، قال الفضيل: ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.
(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٧٦)

• الإيمان يحمل على الإخلاص، ويمكن أن نقيس على هذا بقية الأعمال الصالحة. **(ابن عثيمين)**

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ (النساء: ١٢٥)

- فالذي أسلم وجهه لله، هو الذي يخلص نيته، ويبتغي بعمله وجه الله. (ابن تيمية)

﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٤)

- إذا كان العبد مخلصاً لله، اجتباه ربه، فأحيا قلبه، واجتذبه إليه، فينصرف عنه ما يضاد ذلك من السوء والفاحشة. (ابن تيمية)

- فتبين أن الإخلاص يمنع من تسلط الشيطان، كما قال تعالى (كذلِك لِنصْرِف عنْهُ السُّوء والْفحْشاء إنهُ مِنْ عِبادِنا الْمُخْلصِين﴾ (يوسف: ٢٤) (ابن تيمية)

- الإخلاصُ لله سببٌ لحصولِ كلِّ خيرٍ، واندفاعِ كلِّ شرٍّ. (تفسير السعدي)

﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: ٣٩- ٤٠)

- لا يسلم من إغواء الشيطان إلا المخلصون، فما أعظم الإخلاص وما أعظم أثره. (محمد الربيعة)

﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨)

- المخلصون الذين يريدون وجه الله فليبشروا بالجزاء العظيم. (محمد صالح المنجد)

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾﴾ (الزمر: ٢)

- أعظم ما يعينك على تحقيق الإخلاص كتاب الله تدبرا وعملا. (محمد الربيعة)

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (التغابن: ٨)

- وهذا فيه تنبيه على أهمية الإخلاص والحذر من الرياء.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ (الملك: ٢)

- قال الفضيل بن عياض أخلصه وأصوبه، والعمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ (الليل: ١٩ ـ ٢٠)

- فجعل غاية أعمال الأبرار والمقربين والمحبين إرادة وجهه. **(ابن القيم)**

﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ (البينة: ٥)

- الإخلاص لله عز وجل واجب في جميع الأعمال.

- الإخلاص هو حقيقة الدين، ومفتاح دعوة الرسل. **(محمد صالح المنجد)**

١٣ الأخوة

﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٧)

- ينبغي للإنسان ألا ينسى الفضل مع إخوانه في معاملته. **(ابن عثيمين)**

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ (التوبة: ١١)

- فعلق الأخوة في الدين على التوبة من الشرك، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والمعلق بالشرط ينعدم عند عدمه، فمن لم يفعل ذلك فليس بأخ في الدين.

(ابن تيمية)

﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾ (يوسف: ٦٩)

- ما أعظم الأخوّة في الغُربة والكُربة ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾ يميل بهذه الكلمات يوسف على أخيه يُطمئنه، فيا لله ما أحلى وقعها.

(محمد صالح المنجد)

﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (الحجر: ٤٧)

- الأخوة الصادقة لا تتحقق إلا بعد نزع الغل من الصدور.

﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ﴾ (الأحزاب: ١٣)

- إن المناداة بالوطنية، وترك الأخوة الإيمانية والرابطة الإسلامية، من أعمال الجاهلية.

(تفسير السعدي)

﴿رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ (الفتح: ٢٩)

- رقيقة قلوب بعضهم لبعض، لينة أنفسهم لهم، هينة عليهم لهم.

(تفسير جامع البيان للطبري)

- بلغ من ترحمهم فيما بينهم، أنه كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلا صافحه وعانقه.

(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ (الحجرات: ١٠)

- أي في الدِّين والحرمة لا في النسب؛ ولهذا قيل: أخوّة الدِّين أثبت من أخوّة النسب؛ فإن أخوّة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوّة الدِّين لا تنقطع بمخالفة النسب.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- ومما يترتب على هذه الأخوة، أن يكون الحب والسلام والتعاون والوحدة، هي الأصل في الجماعة المسلمة.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣)

- من علامات الأخوة الصالحة: التواصي بالحق والصبر.

(القرآن تدبر وعمل)

١٤ آداب الطعام

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١)

- عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ قال: أحل الله الأكل والشرب، ما لم يكن سرفا أو مخيلة. **(تفسير ابن أبي حاتم)**

- قال علي بن الحسين بن واقد: قد جمع الله الطب كله في نصف آية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

١٥ آداب المجلس

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ (الأنعام: ٦٨)

- حرمة الجلوس في مجالس يسخر فيها من الإسلام وشرائعه وأحكامه وأهله

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

- وفي هذه الآية موعظة عظيمة، لمن يتسمح بمجالسة المبتدعة، الذين يحرفون كلام الله، ويتلاعبون بكتابة وفي سنة رسوله، ويرددون ذلك إلى أهوائهم المضلة وبدعهم الفاسقة، فإن لم ينكر عليهم ويغير ما هم فيه فأقل الأحوال أن يترك مجالستهم، وذلك يسيرٌ عليه غير عسير، وقد يجعلون حضوره معهم مع تنزهه عما يتلبسون به، شبهة يشبهون بها على العامة، فيكون في حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر.

(تفسير فتح القدير)

● قال ابن عباس: لا تجالس أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلب.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٩﴾ (المجادلة: ٩)

● روى الإمام أحمد عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإنَّ ذلك يُحزنه».

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ (المجادلة: ١١).

● هذا تأديب من الله لعباده المؤمنين، إذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم، واحتاج بعضهم أو بعض القادمين، عليهم للتفسح له في المجلس، فإن من الأدب أن يفسحوا له تحصيلاً لهذا المقصود والجزاء من جنس العمل: فإن من فسح فسح الله له، ومن وسع لأخيه وسع الله عليه.

(تفسير السعدي)

١٦ آداب الضيافة

﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ (الأحزاب ٥٣)

● وأطلق ـ سبحانه ـ نفى الاستئناس للحديث، من غير بيان صاحب الحديث، للإشعار بأن المكث بعد الطعام، غير مرغوب فيه على الإطلاق، ما دام ليس هناك من حاجة إلى هذا المكث.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾ (هود ٦٩)

● في هذه الآية من أدب الضيف أن يعجل قِراه، فيقدم الموجود الميسر في الحال، ثم يتبعه بغيره إن كان له جِدة، ولا يتكلف ما يضر به.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾ (هود ٧٨)

- الاستفهام في ﴿أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ﴾ إنكار وتوبيخ؛ لأن إهانة الضيف، مسبة لا يفعلها إلا أهل السفاهة **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٧﴾ (الحجر ٥٧)

- إنما سألهم بعد أن قراهم جريًا على سنة الضيافة: أن لا يسأل الضيف عن الغرض الذي أورده ذلك المنزل؛ إلا بعد استعداده للرحيل، كيلا يتوهم سآمة مُضيّفه من نزوله به، وليعينه على أمره إن كان مستطيعا.

(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧﴾ (الكهف ٧٧)

- قال قتادة: شرّ القُرى التي لا تُضِيف الضيف، ولا تعرف لابن السبيل حقه.

(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ (الذاريات ٢٤)

- قال مجاهد: قيامه عليهم بنفسه.

- قال عمر بن عبد العزيز؛ ليس من المروءة أن تستخدم الضيف.

﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧﴾ (الذاريات: ٢٦: ٢٧)

- فذهب إليهم في خفية من ضيوفه، ومن أدب المضيف أن يخفى أمره، وأن يبادره بالقرى، من غير أن يشعر به الضيف، حذرا من أن يكفه ويعذره.

(الكشاف - للزمخشري)

- ﴿فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾ من الذي جاء؟ هو (إبراهيم) وليس الخادم ولا السائق ولا صاحب المطعم، هو الذي جاء بالعجل بنفسه، وهذا أبلغ في الإكرام،

أن يأتي الإنسان بالضيافة لضيفه بنفسه، ولو كان عنده خدم، ولم يقل: فأمر لهم بعجل سمين، بل هو الذي ذهب وهذا أبلغ في إكرام الضيف .
(محمد صالح المنجد)

- وليس بهزيل ومعلوم أن ذلك من أفخر أمواله، يذبح العجل الصغير، وهذا إكرام متناهي، لأن العجل الصغير عادة يتخذ للاعتناء والتربية، ولكن آثر به ضيفانه وجاءهم بهذا الصغير، ذا اللحم الطري لأجل إكرامهم.

(محمد صالح المنجد)

- ﴿قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ فاستخدم أسلوب العرض وهذا تلطف، وهو أحسن من أن يقول: كلوا مدوا أيديكم؟ مالكم لا تمدوا أيديكم؟ نحن أتينا به لمن؟ قال: ألا تأكلون؟ **(محمد صالح المنجد)**

- مجيء الفاء لعطف (فراغ) (فجاء) (فقربه) للدلالة على أن هذه الأفعال وقعت في سرعة، والإسراع بالقرى من تمام الكرم، وقد قيل: خير البر عاجلة . **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

- ينبغي على الضيف المبادرة إلى الأكل إذا دُعي، فإنَّ السنة إذا قدم الطعام أن يبادر بالأكل، لأنه كرامة لصاحب المنزل، فلما قبضت الملائكة أيديهم نكرهم إبراهيم، لأنهم خرجوا عن العادة وخاف أن يكون من ورائهم شر، فقبول الكرامة والأكل منها، فيه تطييب لخاطر صاحب البيت، والرفض فيه شيء من الإهانة والإزعاج.

(محمد صالح المنجد)

١٧ الأدب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ (الحجرات: ٤)

- أدب العبد عنوان عقله. **(تفسير السعدي)**

١٨ الأدب مع الله

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ (المائدة: ١٠٩)

- ﴿قَالُواْ لَا عِلْمَ﴾: إنما قالوا ذلك تأدباً مع الله، فوكلوا العلم إليه.

(ابن جزي)

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ (المائدة: ١١٨)

- لم يقل ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وهذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى، فإنه قال في وقت غضب الرب عليهم، والأمر بهم إلى النار، فليس هو مقام استعطاف ولا شفاعة، بل مقام براءة منهم، والمعني إن غفرت لهم فمغفرتك تكون عن كمال القدرة والعلم، ليست عن عجز الإنتقام منهم، ولا عن خفاء عليك بمقدار جرائمهم.

(ابن القيم)

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٢٩)

- وجاء بفعل الرجاء دون الحزم تأدباً مع الله تعالى، وإقصاء للإتكال على أعمالكم، ليزدادوا من التقوى، والتعرض إلى رضى الله تعالى ونصره.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ (الكهف: ٢٣-٢٤).

- من الأدب مع الله، أن لا يقول العبد سأفعل كذا مستقبلاً، إلا قال بعدها إن شاء الله.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ (الكهف: ٦٣)

- إضافة الشر وأسبابه إلى الشيطان، على وجه التسويل والتزيين، وإن كان

الكل بقضاء الله وقدره، لقول فتى موسى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ .
(تفسير السعدي)

﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ (الكهف: ٧٩)

- نسب العيب لنفسه، ونسب الخير لربه، وهذا غاية الأدب مع الله.

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ (الشعراء: ٨٠)

- قول إبراهيم الخليل ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ ولم يقل (وإذا أمرضني) حفظا للأدب مع الله.
(ابن القيم)

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ (الجن: ١٠)

- وهذا من أدب الجن، حيث نسبوا الخير إلى الله، ولم ينسبوا الشر إليه.
(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

١٩ الأدب مع الرسول عليه الصلاة والسلام

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)

- وأما الأدب مع الرسول ﷺ فالقرآن مملوءٌ به، فرأس الأدب معه: كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن يحمله معارضة خيال باطل يسميه معقولاً، أو يحمله شبهة أو شكا، أو يقدم عليه آراء الرجال وزبالات أذهانهم، فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان.

(ابن القيم)

﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣)

- الأدب القولي مع النبي ﷺ ألا نذكره باسمه فقط، بل لابد من زيادة ذكر النبوة والرسالة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ (الأحزاب: ٥٦)

- من الأدب القولي مع الحبيب ﷺ الصلاة والسلام عليه، كما أمر الله تعالى فالصلاة والسلام على الحبيب من أفضل القربات، وأجل الأعمال، ومن مظاهر حبه والأدب معه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (الحجرات: ١)

- من الأدب مع الرسول ﷺ أن لا يتقدم بين يديه بأمر ولا نهي، ولا إذن ولا تصرف حتى يأمر هو ويأذن، وهذا باق إلى يوم القيامة ولم ينسخ، فالتقدم بين يدي سنته بعد وفاته، كالتقدم بين يديه في حياته، ولا فرق بينهما عند كل ذي عقلٍ سليم. **(ابن القيم)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾ (الحجرات: ٢)

- الأدب القولي معه ﷺ أن لا ترفع الأصوات فوق صوته، فإنه سبب لحبوط الأعمال، فما الظن برفع الآراء والأفكار على سنته، وما جاء به؟

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ (الحجرات: ٢)

- يحتمل أن المراد حقيقة رفع الصوت: لأن ذلك يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام، لأن خفض الصوت وعدم رفعه، من لوازم التعظيم والتوقير. **(تفسير فتح القدير)**

﴿وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ (الحجرات ٢)

- الأدب مع الرسول ﷺ من أسباب [حصول الثواب] وقبول الأعمال.

(تفسير السعدي)

٢٠ سوء الظن بالله

﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ (الفتح: ٦)

• سُوء الظن بالله خطير؛ لأنّ حسن الظن بالله من واجبات التوحيد، وسوء الظن به ينافي التوحيد. **(صالح الفوزان)**

﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)

• أكثر الناس يظنون بالله ظن السوء، فيما يختص بهم وفي غيرهم، ولا يسلم عن ذلك إلا من عَرَفَ الله وأسماءه وصفاته.

(ابن القيم)

٢١ سؤال الناس

﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣)

• الثناء على من لايسأل الناس، وقدكان من جملة ما بايع النبي ﷺ أصحابه: «ألا يسألواالناس شيئاً». **(ابن عثيمين)**

٢٢ الأسرى

﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ (البقرة: ٨٥)

• وردت الآثار عن النبي ﷺ أنه فكَّ الأسارى، وأمر بفكهم وجرى بذلك عمل المسلمين، وانعقد به الإجماع، ويجب فك الأسارى من بيت المال، فإن لم يكن فهو فرضٌ على كافة المسلمين، ومن قام به منهم أسقط الفرض على الباقين.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ (الإنسان: ٨)

- دليل على أن إطعام الأسارى، وإن كانوا من أهل الشرك، حَسَنٌ يُرجى ثوابه.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

٢٣ الإستدراج

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا الضَّرَّآءُ وَالسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ (الأعراف ٩٥)

- انظر إلى هذا الاستدراج، أنعم الله عليهم ثم أخذهم.

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (التوبة ٥٥)

- وهكذا كل من أراد استدراجه سبحانه، فإنه في الغالب يكثر أموالهم وأولادهم لنحو هذا؛ لأنهم إذا رأوا زيادتهم بها على بعض المخلصين، ظنوا أن ذلك إنما هو لكرامتهم، وحسن حالتهم، فيستمرون عليها حتى يموتوا، فهو سبحانه لم يرد بها منحتهم بل فتنتهم ومحنتهم.

(نظم الدرر للبقاعي)

٢٤ الاستسقاء

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ (البقرة: ٦٠)

- الاستسقاء إنما يكون عند عدم الماء وحبس القطر، وإذا كان كذلك؛ فالحكم حينئذ إظهار العبودية والفقر والمسكنة، مع التوبة النصوح.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٢٥ الإستعانة

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (الفاتحة: ٥)

- القيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسعادة الأبدية، والنجاة من جميع الشرور. (تفسير السعدي)

- الاستعانة: هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك. (تفسير السعدي)

﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ (إبراهيم: ١)

- ففيه حث للعباد على الاستعانة بربهم. (تفسير السعدي)

٢٦ الإستغفار

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (البقرة ١٩٩)

- فيه إشارة إلى أن لابد للإنسان أن يُقصِّر في طاعته لله .. فيشرع الاستغفار.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال ٣٣)

- فأخبر أنه لا يعذب مستغفرًا، لأن الاستغفار يمحو الذنب الذي هو سبب العذاب، فيدفع العذاب. (ابن تيمية)

﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝٣﴾ (هود ٣)

- قال ابن عباس: يتفضل عليكم بالرزق والسعة.

(ابن الجوزي)

● قال بعض الصلحاء: الاستغفار بلا إقلاع توبة الكذابين، وقيل إنما قدم ذكر الاستغفار؛ لأن المغفرة هي الغرض المطلوب، والتوبة هي السبب إليها. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ (هود ٥٢)

● هل تريد القوة والعافية؟ عليك بالاستغفار.

﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود ٦١)

● تقديم الاستغفار على التوبة في الآية، سره إن المرء لا يقلع عن ذنبه حتى يعترف به. **(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)**

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النمل ٤٦)

● أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفاراً وعودة إليه.

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ﴾ ...» (سورة ص: ٢٤)

● الإستغفار والعبادة خصوصًا الصلاة، من مكفرات الذنوب، فإن الله رتب مغفرة ذنب داوود على إستغفاره وسجوده. **(تفسير السعدي)**

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾ (سورة ص: ٣٥)

● قدم الاستغفار على طلب الملك؛ لأن أمور الدين كانت عندهم أهم من الدنيا، فقدم الأولى والأهم. **(ابن جزي)**

﴿فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ﴾ (فصلت ٦)

● فيه إشارة إلى أنه لابد من تقصير في الاستقامة المأمور بها، فيجبر ذلك بالاستغفار. **(ابن رجب)**

﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد ١٩)

● الله عز وجل أمر الرسول ﷺ أن يستغفر وهو الرسول ﷺ فكيف بنا نحن!.
(صالح الفوزان)

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾﴾ (نوح ١٠ -١١)

● الاستغفار سبب لنزول الأمطار.

٢٧ الإستفتاح

﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ (النمل ٣٠)

● فيه استحباب ابتداء الكتب بالبسملة كاملة.

(تفسير السعدي)

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (النمل ٥٩)

● وهذه سُنة ماضية، الاستفتاح بحمد الله تعالى، والصلاة على النبي ﷺ.

٢٨ الإستقامة

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ (هود ١١٢)

● يأمر تعالى رسوله وعباده بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء، ومخالفة الأضداد.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (فصلت ٣٠)

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الاستقامة أن تستقم على الأمر والنهي ولا تزوغ زوغان الثعلب» وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «أخلصوا العمل لله» وقال علي رضي الله عنه: «أدوا الفرائض». (معالم التنزيل - للبغوي).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾ (فصلت ٣٠)

- قال الثوري: عملوا على وفاق ما قالوا.
- قال الربيع: اعرضوا عما سوى الله تعالى.
- قال ابن رجب: الشأن كل الشأن في الاستقامة على الصراط المستقيم، من أول السير إلى آخره.
- الذين جمعوا بين التوحيد، الذي هو خلاصة العلم، والاستقامة والدين، التي هي منتهى العمل.

(روح المعاني للألوسي)

- الإستقامة على دين الله ﷻ تنفعك في الدنيا والآخرة، وعند قبض الروح.

(فهد المضاحكة)

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦﴾ (الجن ١٦)

- من أحب تصفية الأحوال، فليجتهد في تصفية الأعمال.

(ابن الجوزي)

٢٩ الاستهزاء

﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (البقرة ٦٧)

- لأنه لا يليق بالعقلاء الأفاضل، فإنه أخص من المزح لأنه في الهزؤ مرحًا مع استخفاف واحتقار للممزوح معه، على أن المزح لا يليق في المجامع العامة والخطابة على أنه لا يليق بمقام الرسول ولذا تبرأ منه موسى.

(التحرير والتنوير لابن عاشور)

٣٠ الإستهزاء بالدين

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾ (البقرة ٢٣١)

● المعصية نوع من الاستهزاء بالله ﷻ، وإن كانت ليست من النوع الذي يخرج به الإنسان من الإسلام. **(ابن عثيمين)**

﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ۝٥٨﴾ (المائدة ٥٨)

● جعل قلة عقولهم، علة لاستهزائهم بالدين.

(ابن جزي)

﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٥﴾ (الأنعام)

● الاستهزاء والسخرية بالدين، من موجبات العذاب وقرب وقوعه.
(أيسر التفاسير - لأبو بكر الجزائري)

﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾ (التوبة ٦٥)

● ودلت هذه الآية على أن كل من تنقص رسول الله ﷺ جادا أو هازلا، فقد كفر. **(ابن تيمية)**

● حكم الله بكفرهم باستهزائهم به، أو آياته، أو برسوله. **(صالح العصيمي)**

٣١ الإستئذان

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٢٧﴾ (النور: ١٨)

● سمي الاستئذان استئناسا، لأن به يحصل الاستئناس، وبعدمه تحصل الوحشة. **(تفسير السعدي)**

- يرشد الباري عبادة المؤمنين، أن لا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم بغير استئذان: فإن في ذلك عدة مفاسد: منها ما ذكره الرسول ﷺ: حيث قال: إنما جعل الاستئذان من أجل البصر، فبسبب الإخلال به، يقع البصر على العورات التي داخل البيوت، فإن البيت للإنسان في ستر عورة وما وراءه، بمنزلة الثوب في ستر عورة جسد، ومنها: إن ذلك يوجب الريبة من الداخل، ويتهم بالشر سرقة أو غيرها، لأن الدخول خفية، يدل على الشر. ***(تفسير السعدي)***

- وجملة حكم الآية: أنه لا يدخل بيت الغير إلا بعد السلام والاستئذان، واختلفوا في أنه يقدم الاستئذان أم السلام؟ فقال قوم: يقدم الاستئذان فيقول: أأدخل سلام عليكم، لقوله تعالى ﴿تَسْتَأْنِسُواْ﴾ أي تستأذنوا ﴿وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَاۚ﴾ والأكثرون على أنه يقدم السلام فيقول سلام عليكم أأدخل، وفي الآية تقديم وتأخير تقديرها: حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا. ***(معالم التنزيل ـ للبغوي)***

- وفي ذلك من الآداب أن المرء لا ينبغي أن يكون كلاً على غيره، ولا ينبغي له أن يعرض نفسه إلى الكراهية والاستثقال، وأنه ينبغي أن يكون الزائر والمزور متوافقين متأنسين، وذلك عون على توفر الأخوة الإسلامية ***(التحرير والتنوير)***

٣٢ الإسراف والبطر

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ (النساء ٢٩)

- لعله يدخل في ذلك: أكل مال نفسك على وجه البطر والإسراف. ***(تفسير السعدي)***

﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ (الأعراف ٣١)

● ومن الإسراف الأكل لا لحاجة، وفي وقت شبع. **(تفسير فتح القدير)**

﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ (الفرقان ٦٧)

● سئل ابن سيرين عن السرف ماهو؟ قال: النفقة في غير حقها.
(تفسير ابن ابي حاتم)

● من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف، ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار، ومن أنفق في طاعة الله فهو القوام. **(النحاس)**

● قال عمر رضي الله عنه: كفى سَرَفًا أنْ لا يشتهى الرجل شيئا إلا أكله.
(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

٣٣ الإسلام

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة ١٤٣)

● الوسط والمسلك الوسط هو مسلك الإسلام. **(صالح بن حميد)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (البقرة ٢٠٨)

● خذ الإسلام كله، خذه عقيدة وعملا وعبادة، وجهادًا واجتماعًا وسياسة واقتصادًا وغير ذلك خذه من كل الوجوه. **(عبدالعزيز ابن باز)**

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة ٢٨٦)

● وسطية الإسلام في الأحكام والعبادات، فالتكاليف في حدود الاستطاعة.
(صالح بن حميد)

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران ٣٥)

● من اعتقد أنه يجوز لأحدٍ أنْ يتدين بما شاء، وأنه حرُ فيما يتدين به، فإنه كافر بالله. **(ابن عثيمين)**

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة ٣)

● النعمة المطلقة، هي المتصلة بسعادة الأبد، وهي نعمة الإسلام والسنة.

(ابن القيم)

﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ (المائدة ٦)

● دين الإسلام، دين الجمال والكمال،أمر بطهارة القلب والبدن.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر ٩)

● دين الإسلام ليس دين المساواة، ولكنه دين العدل، ولذلك تجد أكثر مافي القرآن نفي المساواة.

(ابن عثيمين)

٣٤ أسماء الله وصفاته

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة ٣)

● قال ﷺ : «لو يعلمُ المؤمنُ ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد، ولو يعلمُ الكافرُ ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد».

(رواه مسلم)

﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (البقرة ١٣٧)

● السميع لسائر الأصوات، باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والماضي والمستقبل.

(تفسير السعدي)

﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (البقرة ٢٠٧)

● أي ذو رأفة؛ و«الرأفة» قال العلماء: هي أرق الرحمة، وألطفها.

(ابن عثيمين)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ (البقرة ٢٢٢)

● إثبات محبة الله ﷻ؛ والمحبة صفة حقيقية لله ﷻ على الوجه اللائق به.
(ابن عثيمين)

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ (الزمر ١)

● ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ أي في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.
(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٢٥)

● ومن حلمه أنه يُرغّب عبده بالتوبة، ويمهله حتى يتوب.

﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ (البقرة ٢٤٥)

● ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ﴾ يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ يوسعه لمن يشاء امتحاناً.
(تفسير الجلالين)

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة ٢٥٥)

● نفى الله تعالى عن نفسه النوم؛ لأنه آفة وهو منزه عن الآفات.
(معالم التنزيل - للبغوي)

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (آل عمران ٣٠)

● دليل على أن هذا التحذير الشديد، مقترن بالرأفة منه سبحانه بعباده لطفاً بهم.
(تفسير فتح القدير)

● من رأفته بعباده ورحمته بهم أن حذرهم نفسه. **(الحسن البصري)**

﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾ (آل عمران ٥٤)

● والمكر من الله؛ إيصال المكروه إلى من يستحقه من حيث لا يشعر.
(صالح الفوزان)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ١٦)

● توابا: صيغة مبالغة، وذلك لكثرة توبته، وكثرة من يتوب عليهم.
(ابن عثيمين)

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (النساء ١٤٩)

● لم يزل ذا عفوٍ عن خلقه، يصفح عمن عصاه وخالف أمره، ﴿قَدِيرًا﴾: ذا قدرة على الانتقام منهم. **(جامع البيان للطبري)**

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (النساء ١٤٩)

● عفو الله تعالى أكمل أنواع العفو، لأنه عفو مع القدرة. **(ابن عثيمين)**

﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الجاثية ٣٧)

● قال مجاهد: يعني السلطان، أي هو العظيم الممجد الذي كل شيء خاضع لديه، فقير إليه. **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ (المائدة ٦٤)

● يجيب المضطرين، ويستجيب للسائلين، ويُنعم على من لم يسأله، ولا يحرم من خيره عاصيا. **(تفسير السعدي)**

● فيداه سحّاء الليل والنهار، وخيره مدرارا، يفرج كربًا، ويزيل غما، ويغني فقيرا، ويجبر كسير.

﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ (المائدة ٩٨)

● جعل الرحمة صفة له مذكورة في أسمائه الحسنى، وأما العذاب والعقاب فجعلها عن مفعولاته، غير مذكورين في أسمائه **(ابن تيمية)**

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ (الأنعام ١٨)

● خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كل شيء،

ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته وعلوه وقدرته الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه تحت وحكمه وقهره.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ﴾ (الأنعام ١٣٣)

- الرحمة لهم مع الغنى عنهم، هي غاية التفضل. (تفسير فتح القدير)

- أمر الله العباد بالأعمال الصالحة، ونهاهم عن الأعمال السيئة، رحمة بهم وقصدًا لمصالحهم، وإلا فهو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته، فلا تنفعه طاعة الطائعين، كما لا تضره معصية العاصين.

(تفسير السعدي)

﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ (الأعراف ٥٤)

- قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ﴾ (الأعراف ١٥٥)

- الغفر هو الستر وترك المؤاخذة بالذنب، والرحمة إذاقرنت مع الغفر، يراد بهاأن لا يوقعه في مثله في المستقبل. (تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾ (الأعراف ١٥٦)

- عمت كل شيء قال الحسن وقتادة: وسعت رحمته في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للمتقين خاصة. (معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (الأعراف ١٦٧)

- هذا من باب قرن الرحمة مع العقوبة، لئلا يحصل اليأس فيقرن تعالى بين الترغيب والترهيب كثيراً لتبقى النفوس بين الرجاء والخوف.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾ (الأعراف ١٨٠)

- والإلحاد في أسماء الله:
  - جحد معانيها
  - إنكار المسمى بها
  - التشريك فيها.

(صالح العصيمي)

- سمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى؛ لأنها حسنة في الإسماع والقلوب، فإنها تدل على توحيده، وكرمه، وجوده، ورحمته وإفضاله.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ (التوبة ٢١)

- تنكير الرحمة والرضوان للتفخيم والتعظيم؛ أي برحمة لا يبلغها وصف واصف.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ﴾ (يونس ٣)

- يدبر الأمور في العالم العلوي والسفلي، فيخلق ويرزق، ويغني ويفقر، ويعز ويذل، ويقيل العثرات، ويفرج الكربات.

(تفسير السعدي)

﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ﴾ (يونس ٦٨)

- تقدس عن ذلك هو الغني عن كل ما سواه، وكل شيء فقير إليه ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ﴾.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ (هود ٩٤)

- حتى الأنبياء ليس لهم غنىً عن رحمة الله عز وجل.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ (الرعد ٦)

- قال مُطرِّفُ: لو يعلم الناس قدر رحمة الله، وعفو الله، وتجاوز الله، ومعفرة الله، لقرّت أعينهم. **(تفسير ابن ابي حاتم)**

- لا يزال خيره إليهم، وإحسانه وبره وعفوه نازلا إلى العباد، وهم لا يزال شرهم وعصيانهم إليه صاعدًا.

(تفسير السعدي)

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الرعد ٦)

- على من لم يزل مصرًا على الذنوب، قد أبى التوبة والالتجاء إلى الغفار فليحذر العباد عقوباته بأهل الجرائم، فإن أخذه أليم شديد.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد ٨).

- بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾
(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

- لا يتقدم عليه ولا يتأخر، ولا يزيد ولا ينقص، إلا بما تقتضيه حكمته وعلمه. **(تفسير السعدي)**

- قال قتادة: أيْ بِأجلِ حفِظ أرْزاقِ خلْقِهِ وآجالِهِمْ، وجعل لِذلِك أجلا معْلُومًا.

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ (الرعد ٩)

- قد أحاط بكل شيء علمًا، وقهر كل شيء فخضعت له الرقاب، ودان له العباد طوعا وكرها. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ﴾ (الرعد ١٠)

- قال الحسن: يعلم من السر ما يعلم من العلانية، ويعلم من العلانية ما يعلم من السر. **(تفسير ابن ابي حاتم)**

﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ (الرعد ١٣)

● ويعظم الله الرعدُ ويمجِّده، فيثنى عليه بصفاته، وينـزهه مما أضاف إليه أهل الشرك به -تعالى ربنا وتقدّس-. **(تفسير جامع البيان للطبري)**

﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ (الرعد ٣٠)

● جحد شيء من أسماء وصفات الله يكون كفرًا أكبر، إذا كان الجحد جحد إنكار، بنفي ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله. **(صالح العصيمي)**

﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم ٤٨)

● توصيفه بالوصفين لدلالة على أن الأمر في غاية الصعوبة، فإن الأمر إذا كان لواحد غلاب لا يغالب، فلا مستغاث لأحد إلى غيره.

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ (طه ٥)

● فذكر الِاسْتِواء بِاسْمه الرحْمنُ، لِيعُم جميع خلقه برحمته. قاله ابن كثير.
(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (الحج ٢٤)

● وفي ذكر ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ هنا، ليبين أنهم نالوا الهداية، بحمد ربهم ومنته عليهم. **(تفسير السعدي)**

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب ٢٥)

● لا يغالبه أحد إلا غُلِب، ولا يستنصره أحدٌ إلا غَلَب، ولا ينفع أهل القوة والعزة، قوتهم وعزتهم، إنْ لم يُعنهم بقوته وعزته.

(تفسير السعدي)

﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾ (سبأ ٢)

● أي: الذي الرحمة والمغفرة وصفه، ولم تزل آثارهما تنزل على عباده كل

وقتٍ بحسب ما قاموا به من مقتضياتهما.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (سبأ ٢٣)

● نفى ﷻ كل شفاعة تكون، إلا شفاعة تصدر بعد إذنه، وهذا يقتضي إثبات ملك الشفاعة له وحده، ونفيها عما سواه.

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ۝٢٦﴾ (سبأ ٢٦)

● وانما اتبع (الْفتّاحُ) بـ (الْعلِيمُ) للدلالة على أن حكمه عدل محض: لأنه عليم لا تَحُفُّ بحكمه أسباب الخطأ والجور الناشئة عن الجهل والعجز، واتباع الضعف النفساني، الناشئ عن الجهل بالأحوال والعواقب. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ (فاطر ١٥)

● له الغنى التام من جميع الوجوه، فلا يحتاج إلى ما يحتاج إليه خلقه، ولايفتقرإلى شيء مما يفتقر إليه الخلق، وذلك لكمال صفاته.

﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر ٣٠)

● قال قتادة: غفور لذنوبهم، شكور لحسناتهم.

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ (الزمر ٤)

● ووحدته تعالى وقهره متلازمان، فالواحد لا يكون إلا قهارًا، والقهار لا يكون إلا واحدًا، وذلك ينفي الشركة له من كل وجه.

(تفسير السعدي)

● الواحد الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه، والقهار لخلقه بقدرته، فكل شيء له متذلل، ومن سطوته خاشع.

(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ (الزمر ٥)

- مع عزته وعظمته وكبريائه، هو غفار لمن عصاه، ثم تاب وأناب إليه.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ (غافر ٣).

- قدم المغفرة والتوبة على العقاب، للإشارة إلى سعة الفضل وأن رحمته سبقت عذابه.

(صفوة التفاسير - للصابوني)

﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ (غافر ٣)

- قال ابن عباس: يعني السعة والغنى.
- قال يزيد بن الأصم: يعني الخير الكثير. قال عكرمة: أي ذي المن.
- قال قتادة: ذي النعم والفواضل.

﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ (الشورى ١٩)

- رفِيقٌ بِهِمْ يُوصِل إِلَيْهِمُ الْخيْر والرِّزْق، بِمُنْتهى الْعِناية والرِّفْق.

(تفسير المنار)

- الله حفيٌّ بعباده عطوف عليهم، يفيض عليهم جميعاً من صنوف بره مالا تحصيه العقول، ومن مظاهر ذلك أنه لا يعاجلهم بالعقوبة، مع مجاهرتهم بمعصيته، وأنه يرزقهم جميعًا، مع أن أكثرهم لا يشكرونه على نعمه.

(التحرير والتنوير)

﴿وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (الشورى ٢٥)

- يمحوها، ويمحو أثرها من العيوب، وما اقتضته من العقوبات، ويعود التائب عنده كريما، كأنه ما عمل سوءًا قط.

(تفسير السعدي)

﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ (الواقعة ٧٨)

● قال ابن القيم: الجلال هو التعظيم، والإكرام هو الحب.

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (الملك ١٤)

● سبحانه يعلم ما كان، وما سيكون، وما لم يكن، لو كان كيف يكون.
(عبدالرزاق البدر)

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ (البروج ١٤)

● قالوا: المودة هي المحبة الصافية، وفي هذا سرٌ لطيف، حيث قرن الودود بالغفور، ليدل ذلك على أن أهل الذنوب، إذا تابوا إلى الله وأنابوا، غَفَر لهم ذنوبهم وأحبهم. **(تفسير السعدي)**

٣٥ الإشاعة

﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ (التوبة ٤٧)

● تناقل الإشاعات بين الناس تؤدي إلى الشرور، ولا تقول أنا لا أتأثر، لأن ما من إشاعة إلا ولها أذن تسمع، و لو بحسن ظن؟

(خالد قزار الجاسم)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (النور: ١٩)

● هذا تأديب ثالث لمن سمع شيء من الكلام السيء، فقام بذهنه شيء منه وتكلم، فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

● فإذا كان هذا الوعيد، لمجرد محبة أن تشيع الفاحشة، وإستحلاء ذلك بالقلب، فكيف بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره، ونقله؟

(تفسير السعدي)

٣٦ صديق السوء

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (الزخرف ٦٧)

• رفيق السوء يؤذيك في الدنيا، وعدوٌّ لك في الأخرة، فرافق الصالحين.

٣٧ الإصلاح

﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة ٢٢٤)

• الإصلاح بين الناس من البر.

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾ (البقرة ٢٢٨)

• لم يجعل الله للزوج حق الرجعة، إلا إذا كان يريد الإصلاح وليس للإضرار بها.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

(البقرة: ٢٧٢)

• فالتقوى تحملكم على التواصل والائتلاف، وكان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله إليكم. **(مدارك التنزيل ـ للنسفي)**

﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ (النساء ٥٣)

• نية الإصلاح مفتاح للتوفيق.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ١١٤)

• من فقه الإصلاح صلاح النية، وابتغاء مرضاة الله عز وجل.

(صالح بن حميد)

﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ (النساء ١٢٨)

- في الصلح ينبغي للإنسان أن يبعد فيه عن الشُّح، وأن لا يطالب بكامل حقه، لأن لو كل واحد طالب بكامل حقه، لما تصالحا.

(ابن عثيمين)

- يحتاج المتنازعان إلى أن يتنازلا عن بعض الحق فيما بينهما، ولكن يبقى عائق النفس. (صالح بن حميد)

﴿وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ١٢٩)

- من أسباب المغفرة.. الإصلاح بين الناس والتقوى.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ (هود ١١٧)

- يحفظ الله الأمة بـ(المصلحين) لا بـ(الصالحين).

﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ (القصص ٩)

- وجود الصالحين بين المفسدين، مما يخفف من فساد المفسدين، فامرأة فرعون كانت سببا في عدم قتل موسى.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات ١٠)

- أصلحوا ذات بينكم، فالإصلاح عنوان الإيمان في الإخوان.

(صالح بن حميد)

﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات ١٠)

- عدم القيام بحقوق المؤمنين، من أعظم حواجب الرحمة.

(تفسير السعدي)

- فالأمر بالصلح [إنما] بالتراحم بينهم، والشفقة والحنان، ليكون ذلك سببا في رحمة الله لهم. (ابن عرفة)

٣٨ الإضراب عن الطعام

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ (البقرة ١٦٨)

- فيه دليل على أن الأكل بقدر ما يقيم البنية واجب، يأثم تاركه لظاهر الأمر.
(تفسير السعدي)

٣٩ طول العمر

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ (النحل ٧٠)

- قال عكرمة: من قرأ القرآن، لم يصر بهذه الحالة.

﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ (فاطر ٣٧)

- قال قتادة: اعلموا أن طول العمر حجة، فنعوذ بالله أن نعير بطول العمر.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- قال ابن عباس: العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة.
(تفسير جامع البيان للطبري)

- إنما حسُن طول العمر ونفع ليحصل التذكُّر والاستدراك واغتنام الفرص والتوبة النصوح. **(ابن القيم)**

٤٠ الإطعام

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ (الإنسان ٨)

- كان الربيع بن خيثم إذا جاءه السائل قال: أطعموه سُكَّرا، فإن الربيع يُحب السكر.

٤١ علم الغيب:

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ (النمل ٢٢)

- أي علمت ما لم تعلمه من الأمر، فكان في هذا ردّ على من قال: إن الأنبياء تعلم الغيب.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٤٢ الاعتبار

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (آل عمران ١٣)

- الذي يعْتبِر هو صاحب البصيرة، والبصيرة هي الفهم.
- البصير ينظر إلى تقلب الليل والنهار، نظر اعتبار وتفكر وتدبر، والمعرض الجاهل نظره إليها نظر غفلة.

﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾ (الأنعام ١١)

- وهذا السير المأمور به: سير القلوب والأبدان، الذي يتولد منه الاعتبار، وأما مجرد النظر من غير اعتبار، فإن ذلك لا يفيد شيئا.

(تفسير السعدي)

﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام ٩٩)

- نظر الاعتبار، لا نظر الإبصار المجرد عن التفكر.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ۝٤﴾ (الأعراف ٤)

- الاعتبار بما حل بالدول الفاسدة والظالمة من خراب ودمار

(القرآن تدبر وعمل)

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْۚ﴾ (الأعراف ١٠٠)

- الاعتبار بما أصاب الأولين، وذلك بترك ما كان سبباً لهلاكهم.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ (التوبة ١٢٦)

- وهذه عادة الله تعالى في تنبيه عباده، فإنه يحب منهم التوسم في الأشياء والاستدلال بالعقل والنظر بالمسببات على الأسباب.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ (طه ١٢٨)

- تقرير مبدأ: العاقل من اعتبر بغيره.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْۖ﴾ (محمد ١٠)

- كل موضع أمر الله سبحانه فيه بالسير في الأرض، سواء كان السير الحسي على الأقدام والدواب، أو السير المعنوي بالتفكير والاعتبار، أو كان اللفظ يعمهما، فإنه يدل على الاعتبار والحذر، أن يحلَّ بالمخاطبين ما حلَّ بأولئك. **(ابن القيم)**

٤٣ الإعتراف بالخطأ

﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ (الشعراء ٢٠)

- من المهم إشاعة ثقافة الاعتذار عند الخطأ، والاعتراف به.

(محمد السنين)

٤٤ الاعتصام بالله

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ (الحج ٧٨)

- فلو كملت عصمته (الإنسان) بالله، لم يخذله أبدا.

(ابن القيم)

٤٥ الاعتكاف

﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ (البقرة ١٨٧)

- وفي ذكره تعالى الاعتكاف بعد الصيام، إرشاد وتنبيه على الاعتكاف في الصيام، أو في آخر شهر الصيام. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

- فلا يكون الاعتكاف إلا في المساجد باتفاق العلماء، كما قال تعالى ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ لا يكون الاعتكاف لا بخلوه ولا بغير خلوه، لا في غار، ولا عند قبر، ولا غير ذلك مما يقصد الضالون السفر إليه، والعكوف عنده، كعكوف المشركين على أوثانهم. **(ابن تيمية)**

٤٦ الإعراض عن الجاهل

﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)

- لا تكافئ السفهاء بمثل سفههم، ولا تمارهم وأحلم عنهم، وأغض على ما يسوؤك منهم. **(الكشاف ـ للزمخشري)**

- أي: إذا أقمت الحجة في أمرهم بالمعروف فلم يفعلوا، فأعرض عنهم ولا تمارهم، ولا تسافهم مكافئة لما يصدر منهم من المراء والسفاهة.

(تفسير فتح القدير)

● الحض على التعلق بالعلم، والإعراض عن أهل الظلم، والتنزه عن منازعة السفهاء. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ (الفرقان: ١١)

● خاطبوهم خطابا يسلمون فيه من الإثم، ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله، وهذا مدح لهم، بالحلم الكثير، ومقابلة المسيء بالإحسان، والعفو عن الجاهل، ورزانة العقل الذي أوصلهم إلى هذه الحال.
(تفسير السعدي)

● قال الحسن: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا.
(تفسير جامع البيان للطبري)

● قال قتادة: أهل حياء وكرم، يعفون ويكنون.

(تفسير بن أبي حاتم)

﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥)

● أي إذا سفه عليهم سفيه، وكلمهم بما لا يليق بهم الجواب عنه، أعرضوا عنه، ولم يقابلوه بمثله من الكلام القبيح، ولا يصدر عنهم إلا كلام طيب.
(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

٤٧ الإفتقار إلى الله

﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. (القصص ٢٤)

● فأوجد الله له العمل، ثم يسّر له الزواج، ثم أكرمه بالنبوة. الإفتقار لله.. غِنى.

٤٨ إلتماس الأعذار

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾ (يوسف: ٨٩)

- قيل إنه أثبت لهم صفة الجهل، لقصد الاعتذار عنهم، وتخفيف الأمر عليهم. (تفسير فتح القدير للشوكاني)

٤٩ التفائل:

﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ (يوسف ٨٧)

- الرجاء يُوجب للعبد السعي والاجتهاد فيما رجاه، والإياس يُوجب له التثاقل والتباطؤ.

(تفسير السعدي)

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (يوسف ١١٠)

- كلما اشتد الكرب، وعظمت المحنة، جاء التفاؤل بقرب الفرج.

٥٠ التغافل

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ (التحريم ٣)

- وأعرض عن بعض تكرما، قاله السدي. وقال الحسن: ما استقصى كريم قط. (تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي)
- إذا عاتبت أحدًا فلا تواجهه بكل ما اقترف، حتى لا توقعه في اليأس.

٥١ الأمن من مكر الله:

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام ٤٤)

● قال الْحسنُ: «مُكِر بِالْقومِ وربِّ الْكعْبةِ، أُعْطُوا حاجتهُمْ ثُمّ أُخِذُوا».
(تفسير ابن ابي حاتم)

﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف ٩٩)

● قال الحسن البصري: من الأمن لمكر الله، إقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفره.

٥٢ الأمانة

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)

● ﴿إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ دلالة على أنها لا تدفع ولا تؤدى لغير المؤتمن، ووكيله بمنزلته، فلو دفعها لغير ربها، لم يكن مؤديا لها. **(تفسير السعدي)**

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص ٢٦)

● قال أبو حيان: وقولها قول حكيم جامع، لأنه إذا اجتمعت الأمانة والكفاية في القائم بأمر، فقد تم المقصود.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (المعارج: ٣٢)

● والأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه، قولاً وفعلاً، وهذا يعم معاشرة الناس والمواعيد وغير ذلك، وغاية ذلك حفظه والقيام به، والأمانة أعم من العهد، وكل عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه قول أو فعل أو معتقد.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٥٣ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة ٤٤)

• اعلم وفقك الله تعالى أن التوبيخ في الآية بسبب ترك فعل البر، لا بسبب الأمر بالبر. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران ١٤٠)

• وفي الآية دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **(تفسير فتح القدير للشوكاني)**

• ومن للتبعيض؛ لأن ما ذُكر فرض كفاية، لا يلزم كل الأمة، ولا يليق بكل أحد كالجاهل.

• قدرك من الفلاح، على قدر أمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر.

• قال أحد السلف: ليكن أمرك بالمعروف بمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر.

﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (المائدة ٧٩).

• من لا ينكر المنكر بالفعل وهو يستطيع، فإنه يأثم ويهلك مع الهالكين، عند نزول العقوبة. **(صالح الفوزان)**

• قال حذاق أهل العلم: ليس من شرط الناهي أن يكون سليما عن معصية، بل ينهي العصاة بعضهم بعضا. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام ١٠٨)

• من شروط إنكار المنكر ألا يتحول إلى ما هو أنكر منه، فإذا تحول، وجب الكف عن النهي. **(ابن عثيمين)**

﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾ (الأعراف ١٥)

- فدلت الآية على أن من خشي القتل على نفسه، عند تغيير المنكر، أن يسْكُت. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ (الأعراف ١٦٥)

- سنة الله أن العقوبة إذا نزلت، نجا منها الآمرون بالمعروف، والنهاهون عن المنكر. **(تفسير السعدي)**

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (التوبة ٧١)

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صورة من صور التكافل والتضامن، وتحقيق الموالاة بين أهل الإيمان. **(صالح بن حميد)**

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ﴾ (هود ٨٨)

- الإنسان إذا نهى عن أمر، فليكن أول مبتدر لتركه.

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ (طه ٤٣)

- شرعية إيتان الظالم وأمره ونهيه، والصبر على آذاه. **(أيسر التفاسير)**

﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (الأنبياء ٥٧)

- تغيير المنكر باليد لمن قدر عليه، مقدم على تغييره باللسان. **(أيسر التفاسير)**

﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام ١٠٨)

- من شروط إنكار المنكر: ألا يتحوَّل إلى ما هو أنكر منه، فإذا تحول وجب الكف عن النهي. **(ابن عثيمين)**

- قال السيوطى: وقد يستدل بها على سقوط وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، إذا خيف من ذلك مفسدة أقوى، وكذا كل مفعول مطلوب ترتب على فعله مفسدة أقوى من مفسدة تركه». **(تفسير الوسيط)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة ١٠٥)

● ولا يدل هذا على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضر العبد تركهما وإهمالهما، فإنه لا يتم هداه إلا بالإتيان بما يجب عليه من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فنعم إذا كان عاجزًا عن إنكار المنكر بيده ولسانه، وأنكره بقلبه، فإنه لا يضره ضلال غيره.

(تفسير السعدي)

● قد يتوهم الجاهل من ظاهر هذه الآية الكريمة عدم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن نفس الآية فيها الإشارة إلى أن ذلك فيما إذا أبلغ جهده، فلم يقبل منه المأمور، وذلك في قوله: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ لأن من ترك الأمر بالمعروف لم يهتد.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (الأعراف ١٦٤)

● وهذا المقصود الأعظم من إنكار المنكر، ليكون معذرة وإقامة حجة على المأمور المنهي، ولعل الله أن يهديه، فيعمل بمقتضى ذلك الأمر والنهي.

(تفسير السعدي)

﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾ (لقمان ١٧)

● علم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا بد أن يناله من الناس أذى، فأمره بالصبر.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾ (الصف ٢)

● ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادرة، وللناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس منه.

(تفسير السعدي)

٥٤ الامتناع عن القول بلا علم

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)

- قال قتادة: لا تقل: رأيت، ولم تره، وسمعت، ولم تسمعه، وعلمت، ولم تعلمه.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

- قال القتيبي: هو مأخوذ من القفا كأنه يقفو الأمور، يكون في إقفائها يتبعها ويتعرفها، وحقيقة المعنى: لا تتكلم بالحدس والظن.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

- فحقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسئول عما قاله وفعله، وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته، أن يُعدّ للسؤال جواباً، وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله، وإخلاص الدين له وكفها عما يكرهه الله تعالى.

(تفسير السعدي)

- لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك، بل تثبت من كل خبر.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

٥٥ الأمن

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ (إبراهيم ٣٥)

- من غير الأمن، لا تستطيع الدعوة للتوحيد، لذلك قدَّم الدعاء بالأمن.
- الحفاظ على أمن البلد، من أول أمنيات الصالحين والدعاة.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ (النحل ١١٢)

- قدم الأمن على الطمأنينة، إذ لا تحصل الطمأنينة بدونه، كما أن الخوف يسبب الانزعاج والقلق.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ (الدخان ٩)

- الأمن أكبر شروط حسن المكان؛ لأن الساكن أول ما يتطلب الأمن، وهو السلامة من المكاره والمخاوف، فإذا كان آمنا في منزله، كان مطمئن البال شاعراً بالنعيم الذي يناله.

(التحرير والتنوير لابن عاشور)

﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ (قريش ٤)

- في الجمع بين إطعامهم من جوع، وأمنهم من خوف نعمة عظمى، لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معا: إذ لا عيش مع جوع، ولا أمن مع الخوف، وتكمل النعمة باجتماعهما.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

٥٦ أمهات المؤمنين

﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (الأحزاب ٦)

- شرّف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين: أي في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال. وحرمه النكاح على الرجال.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (الأحزاب ٢٩).

- وفي هذا التغيير فوائد عديدة، ومنها: إظهار رفعتهن، وعلو درجتهن، وبيان علوهن، إن كان الله ورسوله والدار الآخرة، مرادهن ومقصودهن دون الدنيا وحطامها.

(تفسير السعدي)

﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ (الأحزاب ٣١).

- في إضافة الأجر إلى ضميرها، إشارة إلى تعظيم ذلك الأجر بأنه يناسب مقامها، وإلى تشريفها بأنها مستحقة لذلك الأجر، ومضاعفة الأجر لهن على الطاعات كرامة لقدرهن.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ (الأحزاب ٣٢)

- فضلهن الله على النساء بشرط التقوى، وقد حصل لهن التقوى فحصل التفضيل على جميع النساء، إلا أنه يخرج من ذلك العموم، فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، لشهادة رسول الله ﷺ لكل واحدة منهن بأنها سيدة نساء عالمها.

(ابن جزي)

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ (الأحزاب ٣٣)

- وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ها هنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولًا واحدًا.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

٥٧ الإنابة

﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء ٢٥)

• قال سعيد بن المسيب: هو الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب.
(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ (سبأ ٩)

• فكلما كان العبد أعظم إنابة إلى الله، كان انتفاعه بالآيات أعظم؛ لأن المنيب مُقبلٌ إلى ربه، قد توجهت إرادته وهماته لربه، ورجع إليه في كل أمر من أموره، فصار قريبًا من ربه، ليس له هم إلا الانشغال بمرضاته، فيكون نظره للمخلوقات نظر فكره وعبره لا نظر غفلة غير نافعة.
(تفسير السعدي)

﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾﴾ (ق ٣٣)

• قال الفضيل بن عياض: المنيب الذي يذكر ذنبه في الخلوة، فيستغفر منه.

٥٨ الرسل والأنبياء

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾﴾ (الأعراف ٦١)

• وقوله لهم جوابا عن هذا: ﴿لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ﴾ مبالغة في حسن الأدب، والإعراض عن الجفاء منهم، وتناول رقيق، وسعة صدر، حسبما يقتضيه خلق النبوة. **(المحرر الوجيز ـ لابن عطية)**

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ (الأعراف ٦٨)

• وهذه الصفات التي يتصف بها الرسل: البلاغ، والنصح، والأمانة.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ (الأعراف ١٤٣)

● موسى عليه السلام لما سمع كلام الله عز وجل اشتاق إلى رؤيته وسأله النظر إليه.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الأعراف ١٤٣)

● قيل: قال على جهة الإنابة إلى الله والخشوع له عند ظهور الآيات، وأجمعت الأمة على أن هذه التوبة ما كانت عن معصية، فإن الأنبياء معصومون. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾

● لتمام غيرته عليه الصلاة والسلام، وكمال نصحه وشفقته. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ٥٦﴾ (الكهف ٥٦)

● بيان مهمة الرسل، وهي البشارة والنذارة، وليست إكراه الناس على الإيمان. **(أيسر التفاسير ـ لأبي بكر الجزائري)**

● قال الحسن: مبشرين بسعة الرزق في الدنيا، والثواب في الآخرة.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ٧١﴾ (الكهف ٧١)

● قال موسى عليه السلام ﴿أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا﴾ وإن كان في غرقها غرق جميعهم، لكنه أشفق على القوم أكثر من إشفاقه على نفسه، لأنها عادة الأنبياء.
(مفاتيح الغيب)

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ﴾ (مريم ٣١)

● أي: نفاعا حيث ما توجهت، وقال مجاهد: معلماً للخير، وقال عطاء

ادعوا إلى الله، وإلى توحيده وعبادته. (معالم التنزيل - للبغوي)

﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ﴾ (مريم ٤٣)

- في هذا من لطف الخطاب ولينه ما لا يخفى: فإنه لم يقل: يا أبت أنا عالم وأنت جاهل «أو» ليس عندك من العلم شيء «وإنما أتي بصيغة تقتضي أن عندي وعندك علماً، وأن الذي وصل إلي لم يصل إليك ولم يأتك».

(تفسير السعدي)

﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ (الأنبياء ٦٩)

- قال أبو العالية: لو لم يقل الله (وسلاما) لكان بردها أشد عليه من حرها، ولو لم يقل (على إبراهيم) لكان بردها باقيا إلى الأبد.

(أضواء البيان - للشنقيطي)

﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ۝٨٤﴾ (الشعراء ٨٤)

- وقد فعل الله ذلك، إذْ ليس أحدٌ يصلي على النبيّ ﷺ إلا وهو يصلي على إبراهيم، وخاصة في الصلوات.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۝١١﴾ (سبأ ١١)

- في هذه الآية دليل على تعلم أهل الفضل والصنائع، وأن التحرف بها لا ينقص من مناصبهم، بل ذلك زيادة في فضلهم وفضائلهم، إذ يحصل لهم التواضع في أنفسهم، والإستغناء عن غيرهم، وكسب الحلال الخلي عن الامتنان. (الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٧﴾ (ص ١٧)

- من الفوائد والحكم في قصة داوود: أن الله تعالى يمدح ويحب القوة في طاعته، وقوة القلب والبدن، فإنه يحصل منها من آثار الطاعة وحسنها

وكثرتها، ما لا يحصل مع الوهن وعدم القوة، وأن العبد ينبغي له تعاطي أسبابها، وعدم الركون إلى الكسل والبطالة والمخلقة بالقوى المضعفة للنفس. **(تفسير السعدي)**

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ (ص ٣٥)

- قدم الاستغفار على طلب المُلك؛ لأنَّ أمور الدين كانت عندهم أهم من الدنيا، فقدم الأولى والأهم. **(ابن جزي)**

٥٩ الانتحار

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ (النساء ٢٩)

- لا يسفك بعضكم دم بعض، والتعبير عنه بقتل النفس، للمبالغة في الزجر، أو هو على ظاهره بمعنى الانتحار، وذلك من رحمته تعالى بكم.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

٦٠ الإنتكاسة

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران ٨)

- لا تغتر بنفسك أنك مؤمن، فكم من إنسان مؤمن زلّ، والعياذ بالله.

(ابن عثيمين)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء ٦٦)

- أكثر الناس انتكاسا، أقلُّهم عملًا بما عَلِموا. **(محمد صالح المنجد)**

﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ (المائدة ٤٩)

- أكثر المنحرفين فكريًا، قرأوا كتب الانحراف للاطلاع آمنين من الانزلاق، لا تأمن من شيء حذّر الله نبيه ﷺ منه.

﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ﴾ (الصف: ٥)

- الحذر من الزيغ عن طاعة الله تعالى، فهو سبب لزيغ القلب.
- هذه الآية الكريمة تفيد أن إضلال الله لعباده، ليس ظلمًا منه، ولا حجة لهم عليه، وإنما ذلك بسببٍ منهم، فإنهم الذين أغلقوا على أنفسهم باب الهدى بعد ما عرفوه، فيجازيهم بعد ذلك بالإضلال والزيغ الذي لا حيلة لهم في دفعه. **(تفسير السعدي)**

٦١ الإنسان

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ (الأعراف ١١)

- قال ابن عباس: خلقوا في أصلاب الرجال، وصوروا في أرحام النساء. **(الدر المنثور)**

﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾. (النحل ٧٨)

- الأصل في الإنسان الجهل؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ وقال الله عَجَّلَ: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾.

(ابن عثيمين)

﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ (القصص ١٥)

- في هذا دليل على أن الأصل في النفس الإنسانية هو الخير، وإنه الفطرة، وأن الإنحراف عنها يحتاج إلى سبب غير فطري، وهو تخلل نزع الشيطان في النفس. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ (الرحمن ١٤)

- وهذا يدل على شرف عنصر الأدمي المخلوق من الطين والتراب، الذي هو

محلّ الرزانة والثقل والمنافع، بخلاف عنصر الجان وهو النار، التي هي محل الخفّة والطيش، والشر والفساد. **(تفسير السعدي)**

﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ۝٣٧﴾ (المدثر ٣٧)

● قال الحسن البصري: يا ابن آدم إنْ لم تكن فى زيادة، فأنت فى نقصان.

﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ (البلد ٤).

● في تعبٍ ومشقة، فإنه لا يزال يُقاسى فنون الشدائد، من وقت نفخ الروح إلى حين نزعها.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

● قال الحسن: يكابد الشكر على السراء، ويكابد الصبر على الضراء؛ لأنه لا يخلو من أحدهما.

٦٢ الإنصاف مع من نحب ومن نكره

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝٨﴾ (المائدة: ٨)

● فيه تنبيهٌ عظيم على أن وجوب العدل مع الكفار الذين هم أعداء الله، إذا كان بهذه الصفة من القوة، فما الظن بوجوبه مع المؤمنين، الذين هم أولياؤه وأحباؤه.

(الكشاف ـ للزمخشري)

● إشارة إلى الشفقة على خَلْق الله، قال عطاء: يقول لا تُحاب في شهادتك أهل ودّك وقرابتك، ولا تمنع شهادتك أعداءك وأضدادك.

(مفاتيح الغيب)

● القوّام: صيغة مبالغة؛ أي: كونوا في كل أحوالكم قائمين بالقسط، الذي هو العدل في حقوق الله، وحقوق عباده.

(تفسير السعدي)

٦٣ الأنفة

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ (البقرة ٢٠٦)

● الأنفة قد تحمل صاحبها على الإثم.

(ابن عثيمين)

٦٤ أهل السنة والجماعة:

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر ٦٠)

● تسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف، وتبيض وجوه أهل السنة والجماعة.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

٦٥ الأواب

﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء ٢٥)

● قال عبيد بن عمير: هم الذين يذكرون ذنوبهم في الخلاء، ثم يستغفرون الله عز وجل.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

● قال سعيد بن المسيب: هو الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب.

(جامع البيان ـ للطبري)

٦٦ **أولياء الله**

﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ (الأنعام ١٢٧)

● أكثر من الأعمال الصالحة فإنها سبب لولاية الله. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ (يونس ٦٢)

● فهم جمعوا بين صلاح الباطن بالإيمان، وصلاح الظاهر بالتقوى.
(ابن عثيمين)

● فمن كان مؤمنًا تقيا، كان لله ولياً. **(ابن عثيمين)**

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِۚ﴾ (يونس: ٦٢ -٦٣)

● وإن كانوا يحزنون لما يصيبهم من أمور في الدنيا، كقول النبي ﷺ (وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون) فذلك حزن وجداني لا يستقر، بل يزول بالصبر، ولكنهم لا يلحقهم الحزن الدائم، وهو حزن المذلة، وغلبة العدو عليهم، وزوال دينهم وسلطانهم. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

● دل قوله ﴿وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ على أن التقوى ملازمة لهم، أخذًا من صيغة (وكانوا) وأنها متجددة منهم، أخذ من صيغة المضارع في قوله (يتقون).
(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

● أما البشارة في الدنيا فهي: الثناء الحسن والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به، وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، ويصرفه عن مساوئ الأخلاق، وأما في الآخرة: فأولها البشارة عند قبض أرواحهم.. وفي القبر ما يبشر به من رضى الله

تعالى والنعيم المقيم، وفي الأخرة تمام البشرى بدخول جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم. **(تفسير السعدي)**

﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ (الكهف ١٧)

- من دلائل إعجازه ولطفه بأوليائه، أنْ يصرف عنهم ما يؤذيهم.

﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾ (الكهف ٤٤)

- فمن كان مؤمنا بالله تقيا، كان له وليًا، فأكرمه بأنواع الكرامات، ودفع عنه الشرور والمثلات.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ (الصافات ٧٥)

- فأولياء الله تعالى عزتهم في الدنيا ظاهرة عنده، ودعوتهم مجابة.

(عدنان عبدالقادر)

﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ (الزمر ٢٣)

- قال قتادة: هذا نعت أولياء الله نعتهم الله ﷻ بأن تقشعر جلودهم، وتبكي أعينهم، وتطمئن قلوبهم إلى ذكر الله، ولم ينعتهم بذهاب عقولهم، والغشيان عليهم، إنما هذا في أهل البدع وهذا من الشيطان.

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ (فصلت ٣٠)

- من شرط الولي أن يستديم الخوف إلى أن تتنزل عليه الملائكة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٦٧ الإيثار

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر ٩)

- الإيثار: هو تقديم الغير على النفس وحظوظها الدنيوية، ورغبة في الحظوظ الدينية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين، وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة.
(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- من رزق الإيثار، فقد وقي شح نفسه. **(تفسير السعدي)**

- هذا إنما هو في فضول الدنيا، لا الأوقات المصروفة في الطاعات فإن الفلاح كل الفلاح في الشح بها، فمن لم يكن شحيحاً بوقته، تركه الناس على الأرض عيانا مفلسا، فالشح بالوقت هو عمارة القلب، وحفظ رأس ماله، ومما يدل على هذا أنه سبحانه أمر بالمسابقة في أعمال البر، والتنافس فيها، والمبادرة إليها، وهذا ضد الإيثار بها.
(ابن القيم)



الإيمان

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (البقرة ٦٢)

- «الإيمان» في اللغة التصديق؛ وأما في الشرع فهو التصديق المستلزم للقبول والإذعان. **(ابن عثيمين)**

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة ٨٥)

- وفيها أكبر دليل على أن الإيمان يقتضي فعل الأوامر، واجتناب النواهي، وأن المأمورات من الإيمان.

(تفسير السعدي)

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة ٩٣)

● على قدر الإيمان، يكون أمره ونهيه لصاحبه، وائتمار صاحبه وانتهاؤه. (ابن القيم)

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (البقرة ١٠٤)

● قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا سمعت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فأرعها سمعك، فإنه خيرٌ يأمر به، أو شرٌّ ينهى عنه».

﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ (البقرة ١٧٨)

● فاعل الكبيرة لا يخرج من الإيمان؛ حيث جعل الله المقتول أخاً للقاتل؛ ولو خرج من الإيمان لم يكن أخاً له. (ابن عثيمين)

﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (البقرة ٢٥٧)

● وهذا التولي الخاص، يقتضي عنايته ولطفه بعباده المؤمنين، وتوفيقهم بالتربية على الإيمان، والبعد عن سبيل الضلال. (عبد الرزاق البدر)

● كلما كان الإنسان أقوى إيماناً، كانت ولاية الله له أتم وأخص. (ابن عثيمين)

﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (آل عمران ١٣٩)

● فللعبد من العلو، بحسب ما معه من الإيمان. (ابن القيم)

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ (آل عمران ١٥٤)

● الطمأنينة في القلوب بقدر الإيمان.

﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف ١٧٤)

● فضل الله يزداد، كلما كان العبد أكثر إيماناً.

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٧٥).

- الإيمان يقتضي أن يؤثر العبد خوف الله على خوف غيره.

(مدارك التنزيل ـ للنسفي)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء ١٣٦)

- والإيمان بالله يتضمن أمورًا أربعة:
- الإيمان بوجوده، وبربوبيته، وبألوهيته، وبأسمائه وصفاته.

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (المائدة ٤١)

- القلب لا يدخله حقائق الإيمان، إذا كان فيه ما ينجسه من الكبر والحسد.

(ابن تيمية)

﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ (المائدة ٤١)

- الإيمان باللسان ليس إيماناً، حتى يكون مبنياً على إيمان القلب.

(ابن عثيمين)

﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (المائدة ٨١)

- بيّن سبحانه أن الإيمان له لوازم، وله أضداد موجودة، يستلزم ثبوت لوازمه وانتفاء أضداده، موادة من حاد الله ورسوله.

(ابن تيمية)

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ (الأنعام ١٥٨)

- قال العلماء: وإنما لا ينفع نفسا إيمانها عند طلوعها من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع، ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر محل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضرة الموت، في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم،

وبطلانها من أبدانهم، فمن تاب في مثل هذا الحال، لم تقبل توبته، كما لا تقبل توبة من حضره الموت. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

- ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾ الإنسان يكتسب الخير بإيمانه، فالطاعة والبر والتقوى إنما تنفع وتنموا إذا كان مع العبد الإيمان، فإذا خلا القلب من الإيمان، لم ينفعه شيء من ذلك. **(تفسير السعدي)**

﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ (الأعراف ٣٢).

- رؤية الآيات المعجزات، لا يستلزم الإيمان بالضرورة.

(أيسر التفاسير - لأبو بكر الجزائري)

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ٩٦)

- من فضائل الإيمان والتقوى أن يفتح الله أبواب الخير من كلِّ وجه.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ (الأعراف ٢٠١)

- كلما ازداد إيمان الإنسان، زادت نفرته عن المعاصي. **(محمد السنين)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ﴾ (الأنفال ٢٩)

- تكرير الخطاب والوصف بالإيمان، لإظهار كمال العناية بما بعده والإيذان بأنه مما يقتضي الإيمان مراعاته والمحافظة عليه.

(إرشاد العقل السليم)

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (التوبة ١٨)

- شهد الله بالإيمان، لعمّار المساجد. **(ابن القيم)**

﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ (التوبة ٩٢)

- من علامة الإيمان: الحزن على فوات الطاعة.

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ۝٩﴾ (هود ٩)

● هذا حال من قلّ إيمانه، وضعف ثقته بربه.

﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ (هود ٥٥)

● وهكذا الإِيمان بالله عندما يختلط بالقلب.. يجعل الإِنسان يجهر به دون أن يخشى أحداً إلا الله.

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ (النحل ٩٧)

● بتحقيق الإيمان والعمل الصالح؛ تسعد البشرية، وتنعم في حياتها.

(عبدالرحمن السديس)

● الإيمان شرط في صحة الأعمال الصالحة وقبولها، بل لا يسمى أعمالاً صالحة إلا بالإيمان، والإيمان مقتضى لها، فإنه التصديق الجازم المثمر لأعمال الجوارح، من الواجبات والمستحبات. **(تفسير السعدي)**

﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩﴾ (النحل ٩٩)

● الحصن الذي يقينا كيد الشيطان، هو الإيمان بالله والتوكل عليه.

﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ۝١٣﴾ (الكهف ١٣)

● الإيمان متى استقر في القلوب، هان كل شيء في سبيله، فؤلاء الفتية آثروا الفرار بدينهم، على البقاء في أوطانهم، لكي تسلم لهم عقيدتهم.

(الوسيط)

● استدل بهذه الآية وأمثالها على زيادة الإيمان وتفاضله، وأنه يزيد وينقص.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۝١١٢﴾ (طه ١١٢)

● العمل لا يقبل من غير إيمان. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾ (الأنبياء ٩٤)

• لا جزاء على إيمان مَنْ لا يعمل ولا يثمر، ولا على عملٍ لا يقوم على الإيمان.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (الحج ٣٨)

• قال قتادة: والله ما يُضيِّعُ اللهُ رجلاً قطُّ، حفِظ له دينه.

• الدفع عن العبد هو بحسب إيمانه، فإذا ضعف الدفع عنه، فهو من نقص إيمانه. (ابن القيم)

• وعد وبشارة من الله للذين آمنوا، أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ (الفرقان ٧٣)

• من علامات أهل الإيمان، إذا وُعظوا بآيات القرآن لم يُعرضوا عنه، بل سمعوها بآذانٍ واعية.

﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ (الشعراء ٥٠)

• الإيمان إذا رسخ في القلب، زهد في الدنيا، ورغب بالآخرة، هذا قول سحرة فرعون، بعد أن آمنوا وهددهم فرعون بالقتل.

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (القصص ٥٦)

• خَلْقُ الإيمان في قلوب الناس، إنما ذلك بيد اللّه سبحانه تعالى.

﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (سبأ ٣٧)

• العمل الصالح من لوازم الإيمان. (تفسير السعدي)

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ (الأحزاب ٢٢)

- دليل على زيادة الإيمان وقوته، بالنسبة إلى الناس وأحوالهم، كما قال جمهور الأئمة: أنه يزيد وينقص.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾ (سبأ ٥٢)

- الإيمان الاضطراري، لا ينفع صاحبه، كإيمان من رأى العذاب.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (غافر ٤)

- في الآية دليل على أن صفة الإيمان إذا جمعت بين شخصين، وجب أن تكون داعية للنصيحة، وأن يستغفر له بظهر الغيب. **(السخاوي)**

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (غافر ٧)

- في الآية دليل على أن صفة الإيمان، إذا جمعت بين شخصين، وجب أن تكون داعية للنصيحة، وأن يستغفر له بظهر الغيب. **(السخاوي)**

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (غافر ٥١)

- مادام هناك إيمان، فالدين منصور.

﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ (غافر ٨٥)

- إنما ينفع الإيمان الاختياري، لا الإيمان الاضطراري.

(تفسير فتح القدير للشوكاني)

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ (الفتح ٤)

- ضعف الإيمان يُعالج، بل إن الإيمان يجدد.

﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْۗ﴾ (الفتح ٤)

● الحق الذي لا شك فيه، أن الإيمان يزيد وينقص، كما عليه أهل السنة والجماعة، وقد دل عليه الوحي من الكتاب والسنة.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الذاريات ٥٥).

● على قدر الإيمان، تتأثر القلوب بالموعظة.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الحديد ١٦)

● الإيمان موجب للخشوع وداعٍ إليه. **(ابن القيم)**

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ (التغابن ١١)

● على قدر إيمان الإنسان، تهون عليه المصائب.

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ (الحشر ١٠)

● هذا من فضائل الإيمان، أن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض. **(تفسير السعدي)**

● الإيمان الحقيقي، لا يحمل صاحبه إلا على طاعة الله.

(ابن عثيمين)

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٖ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ﴾ (الممتحنة ١٠)

● فيه دلالة على أن الإيمان، يمكن الإطلاع عليه يقينا.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

٦٩ البخل

﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ (محمد ٣٨)

- فكأنه بخل على نفسه بالثواب، الذي يستحقه بالإنفاق. (ابن جزي)
- لأنه حرم نفسه ثواب الله تعالى، وفاته خير كثير، ولن يضر الله بترك الإنفاق شيئا. (تفسير السعدي)

﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ (الحديد ٢٤)

- هذه الآية تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا، من علمٍ ومال وغير ذلك. (ابن تيميه)

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ (الليل ٨)

- بخل بماله فلم يبذله في سبل الخير، واستغنى: أي زهد في الأجر والثواب، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة.
(تفسير فتح القدير للشوكاني)

٧٠ البدع

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ (البقرة ١٦٠)

- من تمام توبة المبتدع، الداعي لبدعته: أن يدعوا للحق، كما كان يدعوا للباطل.

﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (البقرة ٩٣)

- قيل لسفيان بن عيينة: ما بال أهل الأهواء، لهم محبة شديدة لأهوائهم؟ فقال: أنسيت قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾.
(مجموع الفتاوى)

﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ (الأنعام ١٥٣)

● قال مجاهد: الْبِدعُ والشُّبُهاتُ. (تفسير ابن أبي حاتم)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ (الأنعام ١٥٩)

● قال مجاهد: هم أهل البدع والشبهات، فهم في أمور مبتدعة في الشرع، مشتبهة في العقل.

﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (الأعراف ١٣٨)

● البِدَعْ مصدرها الجهل.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۚ﴾ (الأعراف ١٥٢)

● قال مالك بن أنس: ما من مبتدع، إلا وتجد فوق رأسه ذلة.

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ (النحل ١١٦)

● ويدخل في هذا كل من ابتدع بدعة، ليس له فيها مستند شرعي.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥۖ﴾ (طه ٩٧)

● هذه الآية أصل في نفي أهل البدع المعاصي وهجرانهم، وألا يُخالَطوا، وقد فعل النبي ﷺ ذلك بكعب بن مالك، والثلاثة الذين خُلِّفوا رضي الله عنهم.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ (الحجرات ١)

● ومن التقدُّم بين يدي الله ورسوله: البدع بجميع أنواعها.

(ابن عثيمين)

٧١ بر الوالدين

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾ (الأنعام ٧٤)

- وليس في ذلك ما ينافي البرور به، لأن المجاهرة بالحق دون سبٍ ولا اعتداء، لا ينافي البر. **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ (الإسراء ٢٣)

- وإنما خص حالة الكبر، لأنهما حينئذ أحوج إلى البر، والقيام بحقوقهما لضعفهما. **(ابن جزي)**

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (الإسراء ٢٣)

- أداء الحقوق وترك العقوق. **(العز بن عبدالسلام)**
- أي أحسنوا بالوالدين إحساناً: وهو شامل للإحسان بالقول، والفعل، والمال، والجاه، وجميع طرق الإحسان، لأن الله أطلق، فكل ما يسمى إحسانًا فهو داخل في قوله تعالى ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ .**(ابن عثيمين)**
- قالت عائشة رضي الله عنها: ما بَرَّ وَالده مَن شدَّ النظر إليه، وقال عروة: لا تمتنع عن شيء أحباه. **(ابن الجوزي)**
- ويكون بمعاشرتهما بالمعروف، والتواضع لهما، وامتثال أمرهما، والدعاء بالمغفرة بعد مماتهما، وصلة أهل ودهما. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**
- ولم يقل (وإلى الوالدين إحسانا) لإن المطلوب مباشرة الإنسان بالإحسان إلى والديه، لا إيصال الإحسان فقط. **(ابن عثيمين)**
- فكل قولٍ وفعل يحصل به منفعة للوالدين، أو سرور لهما، فإن ذلك من

الإحسان، وإذا وُجد الإحسان انتفى العقوق. (تفسير السعدي)

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ (الإسراء ٢٣)

● مع الوالدين.. كُنْ على حذر من هذه الألفاظ، التي تسبق إلى اللسان دون فِكْر، ودون تعقّل.

﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء ٢٣)

● قال عروة: إذا دعوا لك، فقل: لبيكما وسعديكما.

(تفسير ابن ابي حاتم)

● بلفظٍ يحبانه، وتأدب وتلطف بكلام لين حسن، يلذ على قلوبهما، وتطمئن به نفوسهما، وذلك يختلف باختلاف الأحوال، والعوائد والأزمان.

﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ (الإسراء ٢٤)

● خص التربية بالذّكر، ليتذكر العبد شفقة الأبوين، وتعبهما في التربية، فيزيد ذلك إشفاقا لهما، وحنانا عليهما.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ (مريم ٤٢)

● الوالدان إذا فعلا شيئا من المعاصي، يجب أن ينكر عليهما، وأن ينصحها وهذا من أفضل البر. هذا إبراهيم عليه السلام بدأ بمناصحة أبيه.

(صالح الفوزان)

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف ١٥)

● إشارة إلى أن حق الأم أكثر من حق الأب، لأنها حملته بمشقة ووضعته بمشقة، وأرضعته هذه المدة تعب ونصب، ولم يشاركها الأب في شيء من ذلك. (تفسير فتح القدير للشوكاني)

● والإحسان إلى الوالدين: معاشرتهما بالمعروف، والتواضع لهما وامتثال أمرهما، والدعاء بالمغفرة بعد مماتهما، وصلة أهل ودهما .

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٧٢ البشارة

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (البقرة ٢٥)

● وفيه استحباب بشارة المؤمنين، وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائهما وثمراتها، فإنه بذلك تخف وتسهل . **(تفسير السعدي)**

٧٣ البطر

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾ (القصص ٥٨)

● إذا قابلْنا نعم الله بالبطر، سَلَبها منَّا، وحلَّ بنا ما حلَّ بمن قبلنا.

٧٤ التثبت

﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾﴾ (يونس ٣٩)

● وفي هذا دليل على التثبت في الأمور، وأنه لا ينبغي للإنسان أن يبادر بقبول شيء أو رده، قبل أن يحيط به علماً. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ﴾ (الإسراء ٣٦).

● لا تتبعْ ما لا تعلم ولا يعْنيك، بل تثبتْ من كل خبر.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ۝﴾ (الكهف ٦٨)

- الأمر بالتأني والتثبت، وعدم المبادرة إلى الحكم على الشيء، حتى يعرف ما يراد منه، وما هو المقصود. (تفسير السعدي)

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (النور ١٥)

- في هذا من الأدبِ الأخلاقي: أن المرء لا يقولُ بلسانه، إلا ما يعلمه ويتحققه. (التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝﴾ (النمل: ٢٧)

- الهدهد قال لسليمان عليه السلام مؤكدًا ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝﴾، ومع ذلك تثبت، فقال ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾

﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ﴾ (النمل ٤٢)

- رأت بلقيس عرشها عند سليمان، فقالت: كأنه هو! تعلّم التثبت ولا تجزم، وأبق الاحتمالات والخيارات مفتوحة.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝﴾ (الحجرات ٦)

- ففيه دليل، على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب، مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه حتى يتثبت ويتبين منه. (تفسير السعدي)

- من التثبت: الأناة وعدم العجلة، والتبصر في الأمر الواقع، والخبر الوارد، حتى يتضح ويظهر. (تفسير فتح القدير)

- نقل النبأ دون تبيّن، معصيةٌ لله تعالى إذا ترتّب عليه ضرر أحد ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ وتلك صفة للجاهلين ﴿أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾.
(عبدالعزيز السدحان)

- دلت هذه الأية من سورة الحجرات على أمرين:

الأول منهما: أن الفاسق إن جاء بنبأ ممكن معرفة حقيقته، وهل ما قاله فيه الفاسق حق أو كذب - فإنه يجب فيه التثبت -
والثاني: هو ما استدل عليه بها أهل الأصول من قبول خبر العدل؛ لأن قوله ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ يدل بدليل خطابه، أعني مفهوم مخالفته، أنَّ الجائي بنبأ إنْ كان غير فاسق بل عدلاً، لا يلزم التبين في نبئه.

(أضواء البيان - للشنقيطي)

٧٥ التجاوز عن السفيه

﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء ٥٣)

- لا يكافؤوهم بسفههم. قال الحسن: يقول له: يهديك الله.

(تفسير معالم التنزيل - للبغوي)

٧٦ التجسس

﴿ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ (الحجرات ١٢)

- جاء النهي عن التجسس بعد الأمر باجتناب سوء الظن؛ لأن التجسس لا يكون إلا عن سوء ظن.

﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ (الحجرات ١٢)

- قال قتادة: هل تدرون ما التجسس أو التجسيس؟ هو أن تتبع، أو تبتغي عيب أخيك، لتطلع على سرّه. **(تفسير جامع البيان للطبري)**

- لا تفتشوا عن عورات المسلمين، واتركوا المسلم على حاله، واستعملوا التغافل عن أحواله التي إذا فتشت، ظهر منها ما لا ينبغي.

(تفسير السعدي)

٧٧ الترف

﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ﴾ (هود ١١٦)

- الترف كثيرًا ما يقود إلى الإجرام على النفس، باتباع الشهوات، وترك الصالحات. (أيسر التفاسير)

﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣﴾ (الزخرف ٢٣)

- الترف من أسباب التكبر، والبعد عن الحق، فاحذروه. (القرآن تدبر وعمل)

﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ (هود ١١٦)

- كثرة الترف تورث الكبر والغفلة. (القرآن تدبر وعمل)

٧٨ تزكية النفس

﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾ (البقرة ٢٣٢)

- زكاة النفس وطهارة القلب، تكون بالوقوف عند حدود الله.

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩﴾ (النساء: ٤٩)

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الرجل ليغدو من بيته ومعه دينه، فيأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرًا ولا نفعًا فيقول: والله إنك كيت وكيت، ويرجع إلى بيته وما معه من دينه شيء، ثم قرأ ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ﴾. (معالم التنزيل - للبغوي)

- تنبيه على أن تزيكته تعالى هي المعتد بها، دون تزكية غيره.

(أنوار التنزيل ـ للبيضاوي)

- ويدخل فيها كل من زكى نفسه ووصفها بزكاء العمل وزيادة الطاعة والتقوى. **(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)**

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ (هود ٨٨)

- ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ﴾ ولما كان هذا فيه نوع تزكية للنفس، دفع هذا بقوله: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ أي: وما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير والإنفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحولي ولا بقوتي.

(تفسير السعدي)

﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ (يوسف ٥٥)

- دلت الآية أيضا على أنه يجوز للإنسان أن يصف نفسه بما فيه من علم وفضل، قال الماوردي: وليس هذا على الإطلاق في عموم الصفات، ولكنه مخصوص فيما اقترن بِوَصْلِةٍ، أو تعلق بظاهره من مكسب، وممنوع منه فيما سواه، لما فيه من تزكية ومراءاة، ولو تنزه الفاضل عنه، لكان أليق بفضله، فإنَّ يوسف دعته الضرورة إليه لما سبق من حاله، ولما يرجو من الظفر بأهله. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ﴾ (النجم: ٣٢)

- قال ابن عباس: لا تمدحوها، قال الحسن: علم الله من كل نفس ما هي صانعة، وإلى ما هي صائرة، فلا تزكوا أنفسكم، لا تبرؤوها عن الآثام، ولا تمدحوها بحسن أعمالها. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- لا تمدحوها ولا تبرئوها عن الآثام، ولا تثنوا عليها، فإن ترك تزكية النفس أبعد من الرياء، وأقرب إلى الخشوع. **(تفسير فتح القدير)**

● فالتزكية التي يحمد عليها الإنسان: أن يعمل عملا صالحًا، تزكو به نفسه، والتزكية التي يذم عليها: أن يدلّ بعمله على ربه، ويمدح نفسه.
(ابن عثيمين)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ (الأعلى ١٤ ـ ١٥)

● أعظم ما يُزكي النفوس، كثرة ذِكر الله مع كثرة الصّلاة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ (الشمس ٩ ـ ١٠)

● من وسائل الفلاح، وأسباب الصلاح: تزكية النفس بالأعمال الصالحة، والأخلاق الحميدة (عبدالرحمن السديس)

٧٩ الطيرة (التشاؤم)

﴿قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾ (النمل ٤٧)

● أي تشاءمنا. والشؤم النَّحس. ولا شيء أضر بالرأي، ولا أفسد للتدبير، من اعتقاد الطِّيرة. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ (البقرة ٢٦٨)

● أبواب التشاؤم لا يفتحها إلا الشياطين. (ابن عثيمين)

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (الأعراف ١٣١)

● بطلان التطير مطلقاً، وإنما الشؤم في المعاصي بمخالفة شرع الله.
(أيسر التفاسير)

﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (الأعراف ١٣١)

● فالطائر: القدرُ المقضيّ، ففيه إبطال الطيرة؛ لأنه لا تأثير لها في القدر.
(صالح العصيمي)

٨٠ التطفيف

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ①﴾ (المطففين: ١)

- يعني الذين ينقصون المكيال والميزان، ويبخسون حقوق الناس، قال الزجاج: إنما قيل للذي ينقص المكيال والميزان: مطفف؛ لأنه لا يكاد يسرق في الميكال والميزان، إلا الشيء اليسير الطفيف.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

٨١ التعاون

﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة ٢)

- قال الماوردي: ندب الله سبحانه إلى التعاون بالبر، وقرنه بالتقوى له؛ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس، فقد تمَّت سعادته وعمَّت نعمته.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٨٢ التغافل

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ (التحريم: ٣)

- ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ عرف حفصه بعض ما أوحى إليه، من أنها أخبرت عائشة بما نهاها عن أن تخبرها، وأعرض عن بعض تكرما قاله السدي، وقال الحسن: ما استقصى كريم قط.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- ما يزال التغافل عن الزلات، من أرقى شيم الكرام. **(ابن الجوزي)**

٨٣ التفكر

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة ٢١٩)

- التفكر من العبادات العظيمة، ومنها التفكر في خلق الله، وملكوت الله، والأحكام الشرعية.

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ﴾ (آل عمران ١٩٠ ـ ١٩١)

- التفكر يقود إلى العبادة والعمل.

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (آل عمران ١٩١)

- قيل لأم الدرداء: ما كان شأن أبي الدرداء؟ قالت: كان أكثر شأنه التفكر، قيل له: أترى التفكر عملاً من الأعمال؟ قال: نعم وهو اليقين.
(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

- قال ابن عون: الفكرة تذهب الغفلة، وتحدث للقلب الخشية، كما يحدث الماء للزرع النبات، وما جليت القلوب بمثل الأحزان، ولا استنارت بمثل الفكرة. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾﴾ (يونس ٥ ـ ٦)

- في هذه الآيات الحث والترغيب على التفكر في مخلوقات الله، والنظر فيها بعين الاعتبار، فإن بذلك تتفتح البصيرة، ويزداد الإيمان والعقل، وتقوى القريحة، وفي إهمال ذلك، تهاون بما أمر الله به، وأغلاق لزيادة الإيمان، وجمود للذهن والقريحة. **(تفسير السعدي)**

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ١٨٥)

● ذم الله تعالى من لم ينظر ولم يتفكر، في خلق السماوات والأرض.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ (الذاريات ٢١)

● قال قتادة: من تفكر في خلق نفسه؛ عرف أنه إنما خُلِق وليّنت مفاصله للعبادة.

٨٤ التقليد

﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَاۚ﴾ (الأنعام ١٠٤)

● أيْ ومِنْ عمِي عنِ الْحقِّ بإِعْراضِهِ عنْها، وعدمِ النّظرِ والِاسْتِبْصارِ بِها، فأصرّ على ضلالِهِ، ثباتًا على عِنادِهِ أوْ تقْلِيدِ آبائِهِ وأجْدادِهِ، فعليْها جنى وإِيّاها أرْدى. **(تفسير المنار)**

﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝١٥﴾ (الكهف ١٥)

● ﴿لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ﴾ دليل على فساد التقليد، وأنه لابد في الدين من حُجة، حتى يصح ويثبت.

(الكشاف ـ للزمخشري)

﴿قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝٥٣﴾ (الأنبياء)

● وما أقبح هذا التقليد، الذي أدى بهم إلى عبادة خشب وحجر، ومثلهم من يعبد الأولياء والصالحين.

● ذم التقليد، وأنه ليس بدليل ولا برهان للمقلد، على ما يعتقد أو يفعل.
(أيسر التفاسير)

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ (الحج ٣)

● نازلة في الأتباع الجهلة الذين يجادلون بغير علم، اتباعا لرؤسائهم، ويدل لهذا قوله ﷻ: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾. (أضواء البيان - للشنقيطي)

﴿بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢﴾ (الزخرف ٢٢)

● من أعظم ما يصد عن الله تعالى: التقليد الخاطئ للآباء، واتباع العادات والتقاليد، إذا كانت مخالفة للكتاب والسنة. (القرآن تدبر وعمل)

٨٥ التقوى

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٨٧)

● العمل بشرائع الله ﷻ من أكبر أسباب التقوى.

﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (البقرة ١٩٧)

● التقوى هي أفضل زاد يتزود به العبد.

﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (البقرة ١٩٧)

● كلما نقص الإنسان من تقوى الله، كان ذلك دليلاً على نقص عقل الرشد لديه. (ابن عثيمين)

● أكثر الناس عقلاً، هم أكثر الناس استجابة لله.

﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ (البقرة ٢٣٧)

● كلما حققت التقوى، كانت صفة العفو عن الناس قريبة منك.

﴿وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٤١﴾ (البقرة ٢٤١)

● التقوى تحمل على طاعة الله، بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.

(ابن عثيمين)

﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ (آل عمران ١٦)

● من صفات المتقين: عدم الإعجاب بالنفس، وأنهم يرون أنهم مقصرون لطلبهم المغفرة من الله. **(ابن عثيمين)**

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ (آل عمران ٣٨)

● كلما كان الإنسان أكثر تقوى، كلما كان أكثر اهتداءا بالقرآن.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران ١٠٢)

● قال ابن مسعود وغيره كالحسن وعكرمة وقتادة ومقاتل حق تقاته: أن يطاع فلا يعصى، وأن يشكر فلا يكفر، وأن يذكر فلا ينسى.

(ابن تيمية)

● التقوى من مقتضيات الإيمان، لتوجيه النداء إلى المؤمنين. **(ابن عثيمين)**

﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ (آل عمران ١٢٠)

● من ثمرات التقوى: الحفظ من كيد الأعداء، فيدفع عنه شر الأشرار، وكيد الفجار. **(محمد صالح المنجد)**

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران ١٢٣)

● من اتقى الله فقد شكره، ومن ترك التقوى، فقد ترك شكر الله.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (آل عمران ١٣٥)

● المتقي لا يكون معصوماً من فعل الفاحشة، أو ظلم النفس.

(ابن عثيمين)

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (النساء ١٣١)

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ما أعلم وصية أنفع، من وصية الله ورسوله، لمن عقلها واتبعها.

﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة ٢)

- في التقوى رضاالله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس، فقد تمت سعادته، وعمت نعمته.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة ٢٧)

- من كان أتقى لله، كان أقرب لإجابة دعائه، وقبول عمله. **(ابن عثيمين)**

﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ (الأنعام ١٢٧)

- قال الحسين بن الفضل: يتولاهم في الدنيا بالتوفيق، وفي الآخرة بالجزاء.

(معالم التنزيل - للبغوي)

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ﴾

(الأعراف ٢٦)

- التقوى هي أجمل لباس يتزين به العبد.

﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ (الأعراف ١٢٨)

- تمليك الأرض لغير المتقين، إما عارض، وإما لاستواء أهل الأرض في عدم التقوى.

- العاقبة للمتقين، طال الزمن أم قصر، فلا يخالج قلوب الداعين إلى رب العالمين، قلقٌ على المصير.

- الاستعانة بالله والصبر والتقوى، مفتاح النصر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال ٢٩).

- دليلٌ على أن التقوى تنوِّر القلب، وتشرح الصدر، وتزيد في العلم والمعرفة.

(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)

● الإنسان محتاج إلى العلم، والبصيرة والهدى، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتقوى. **(عبدالعزيز ابن باز)**

﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال ٢٩)

● قال عروة بن الزبير: فصلا بين الحق والباطل، يُظْهِر الله به حقكم، ويطفئ به باطل من خالفكم.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة ١٢٣)

● وليكن لديكم علم، أن المعونة من الله تنزل بحسب التقوى، فلازموا على تقوى الله، يُعنكم وينصركم على عدوكم. **(تفسير السعدي)**

● بالنصرة والإعانة وبالحراسة والتأييد.

﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ (مريم ٧٢)

● التقوى نجاة، والظلم هلاك.

﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (طه ١٣٢)

● فيه دليل على أن التقوى هي ملاك الأمر، وعليها تدور دوائر الخير. **(تفسير فتح القدير)**

﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾ (الأنبياء ٧٥)

● دخولك في رحمة الله، بقدر صلاحك.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ (الحج ١)

● ذكر ما يعينهم على التقوى، ويحذرهم من تركها، وهو الإخبار بأهوال القيامة. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ (الحج ٣٢)

● التقوى سبب لتعظيم شعائر الله.

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (النور ٣٣)

- فإن العبد إذا اتقى الله، جعل له من أمره فرجاً ومخرجاً.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

﴿لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل ١٠)

- كلّما ازداد العبد قرباً من الله؛ زالت عنه المخاوف، وسهلت عليه أمور.

(تفسير السعدي)

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (سبأ ٣٧)

- قال ﷺ: «إنَّ الله لَا يَنظر إلى صوركم وأموالكم، ولكنْ ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾ (الزمر ٦١)

- فنفى عنهم مباشرة العذاب وخوفه، وهذا «غاية الأمان».

(تفسير السعدي)

- وذلك لأن معهم آلة النجاة، وهي تقوى اللّه تعالى، التي هي العدة عند كل هولٍ وشدة.

(تفسير السعدي)

- أهلُ التقوى آمنون من كل فزعٍ، مزحزحون عن كل شر، نائلون كل خير.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- وإضافة مفازة إلى ضميرهم، كناية عن شدة تلبسهم بالفوز، حتى عُرف بهم.

(التحرير والتنوير)

﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الزمر ٦١)

- لا ينالهم هلعٌ ولا جزع، ولا هم يحزنون في الآخرة، بل هم آمنون ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ .

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات ١٣)

- فمنْ كان أتقى لله، فهو أكرمُ عند الله، ييسر الله له الأمر، يجيب دعاءه، ويكشف ضره، ويبر قسمه. **(ابن عثيمين)**

- قال ابن عباس: كرم الدنيا الغنى، وكرم الآخرة التقوى.

(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

- فكلما كان الإنسان اتقى لله، كان عند الله أكرم، فإذا أحببت أن تكون عند الله كريمًا، فعليك بتقوى الله.

(ابن عثيمين)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ (الحديد ٢٨)

- هذا النور الرباني هو الذي ينفع المسلم في حياته فينور له الطريق ويكشف له الحقائق.

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ (الطلاق ٤)

- من فوائد التقوى وثمارها أنها سبب لتيسير العسير.

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ (الطلاق ٤)

- فأخبر أنه ييسر على المتقي، ما لا ييسر على غيره.

(ابن القيم)

- من ثمرات التقوى، تسهيل الأمور، وأن ييسر الله له الأسباب.

● الإنسان قد تضيق أمامه الدروب، وتسد في وجهه الأبواب في بعض حاجاته، فالتقوى هي المفتاح لهذه المضائق.

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمْ لَهُۥ أَجْرًا﴾ (الطلاق ٥)

● التقوى سبب لتكفير السيئات، ورفع الدرجات، والفوز بالجنات.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ (النبأ ٣١)

● قال قتادة: إي والله مفازًا من النار إلى الجنة، ومن عذاب الله إلى رحمته.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ (الانفطار ١٣)

● لا تظن أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ يختص بيوم المعاد، بل هؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة: الدنيا والبرزخ والآخرة.

(ابن القيم)

٨٦ التلطف بالخصم

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ (سبأ: ٢٤)

● هذا أسلوب التشكيك، وحكمته التلطف بالخصم المعاند حتى لا يلج في العناد، ولا يفكر في الأمر الذي يجادل فيه، وإلا فالرسول والمؤمنين هم الذين على هدى، والمشركون هم الذين في ضلال مبين، وهو أمرٌ مسلم لدى طرفي النزاع .

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

٨٧ التمني

﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۗ﴾ (البقرة ١١١)

- من اغترَّ بالأماني، وطمع في المنازل العالية بدون عمل لها، ففيه شبه من اليهود والنصارى.

(ابن عثيمين)

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۗ﴾ (النساء ٣٢)

- قال ابن عباس: ولا يتمنَّى الرجل فيقول ليت لو أن لي مال فلان وأهله، فنهي الله عن ذلك، ولكن يسأل الله من فضله.

(تفسير فتح القدير للشوكاني)

- لا تتمنوا ما في يد الغير، واسألوا الله من فضله، فإن فضل الله يسع الإنعام على الكل، فلا أثر للتمني إلا تعب النفس.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

- نهي الله تعالى عن التمني، لما فيه من دواعي الحسد.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ (الأعراف ١٦٩)

- ذم المتمني على الله عز وجل.

﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ (القصص ٧٩)

- قال الضحاك: لا يحل لأحدٍ أنْ يتمنَّى مال أحد، ألم تسمع الذين قالوا: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٨٨ التنابز بالألقاب

﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾ (الحجرات: ١١)

- من نادى إنسان: بأسماء أو ألقاب يكرهها يكون فاسقا، فكيف يرضى بحاله أن يكون بعد الإيمان فاسقا.

(ابن باز)

- قال ابن عباس: التنابز بالألقاب أن يكون الرجل قد عمل السيئات، ثم تاب، فنهى الله أنْ يُعير بما سلف.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي

- قال عطاء: هو أن تقول لأخيك: يا كلب يا حمار يا خنزير.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

- قال عكرمة: هو قول الرجل للرجل: يا فاسق، يا منافق.

(جامع البيان للطبري)

٨٩ التواضع

﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة ٥٤)

- اعلم أنه كلما ازداد إيمانك، ازددت توضعاً. **(ابن عثيمين)**

﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ (الكهف ٦٦)

- جعل نفسه (موسى) تَبَعًا له، واستأذن في إثبات هذا التبعية ؛ وهذا مبالغة عظيمة في التواضع.

(الرازي)

٩٠ | التوبة

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ (البقرة ١٢٨)

● ولما كان العبد مهما كان لابد أن يعتريه التقصير، ويحتاج إلى التوبة، قالا: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ . .

(تفسير السعدي)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة ٢٢٢)

● التوابين أي توبة متكررة، وهذا معناه أنه يذنب ثم يتوب، ويذنب ثم يتوب وهكذا ومن كان هكذا فالله يحبه.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ (آل عمران ٩٠)

● أي لا يُوفقون بتوبة تقبل، بل يمدّهم الله في طغيانهم يعمهون، فهذا هو الذي سعى في قطع أسباب رحمة ربه عنه، وهو الذي سدَّ على نفسه باب التوبة.

(تفسير السعدي)

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (آل عمران ١٣٣)

● وجوب تعجيل التوبة وعدم التسويف. **(أيسر التفاسير)**

﴿فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا﴾ (النساء ١٦)

● التوبة من الذنب، لا بد أنْ يقارنها إصلاح. **(ابن عثيمين)**

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ (النساء ١٧)

● المراد بالجهالة: السفاهة. وليس الجهل؛ لأن فاعل السوء بجهل معذور، ولاذنب عليه. **(ابن عثيمين)**

﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (النساء ١٧)

- بيان فضل الله ﷻ على عباده، بإيجابه التوبة على نفسه.

(ابن عثيمين)

﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ (النساء ١٧)

- وجوب المبادرة بالتوبة لقوله ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾، ووجهه: أن المراد بالقرب هنا الموت، والموت ليس معلوماً وقته.

(ابن عثيمين)

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (المائدة ٣٨)

- سبحانه يتوب على التائبين، ويغفر زلات المذنبين، إذا صدقوا في التوبة إليه.

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾ (المائدة ٣٩)

- توبة السارق هي أن يندم على ما أمضى، ويقلع فيما يستقبل، ويرد ما سرق إلى من يستحقه.

(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي

﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ (الأعراف ١٤٩)

- إذا أراد الله بعبده خيرًا، ألهمه التوبة بعد المعصية، فندم واستغفر.

(أيسر التفاسير)

﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾ (الأعراف ١٥٣)

- من صور رحمة الله ﷻ، أنه لا أثر للذنوب بعد التوبة الصادقة.

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾ (الأعراف ١٥٣)

- التوبة تجب ما قبلها، وهذا من رحمة الله عز وجل.

- لابد مع التوبة عمل.

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ (التوبة ١٠٢)

- الاعتراف بالذنب... دليل على حياة القلب، ومن ثم فالتوبة مرجوة القبول. وقد قبل الله توبتهم

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ (التوبة ١١٨)

- توبة الله على عبده، بحسب ندمه وأسفه الشديد، وأنَّ من لا يبالي بالذنب، ولا يحرج إذا فعله، فإن توبته مدخوله، وإنْ زعم أنها مقبولة .

(تفسير السعدي)

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (هود ٣)

- من ثمار التوبة، المتاع الحسن، والعيشة الهنيئة في هذه الحياة.

(عبدالرزاق البدر)

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾﴾ (يوسف ٩٧)

- لما سألوه الاستغفار لذنوبهم، عللوه بالاعتراف بالذنب؛ لأن الاعتراف شرط التوبة. **(تفسير نظم الدرر للبقاعي)**

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد ٣٩)

- قال عكرمة: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من الذنوب بالتوبة، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ بدل

الذنوب حسنات. (معالم التنزيل - للبغوي)

﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ (طه ١٢١ - ١٢٢)

- فمن أشبه آدم بالاعتراف، وسؤال المغفرة والندم والإقلاع - إذا صدرت منه الذنوب - اجتباه ربه وهداه. (تفسير السعدي)

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ (الفرقان ٧٠)

- قال قتادة: إلا من تاب من ذنبه، وآمن بربه، وعمل عملًا صالحًا فيما بينه وبين ربه. (معالم التنزيل - للبغوي)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ (الشورى ٢٥)

- هذا بيان لكمال كرم الله تعالى، وسعة جوده، وتمام لطفه.

(تفسير السعدي)

- قال السدي: صدق العزيمة على ترك الذنوب، والإنابة بالقلب إلى علام الغيوب. (تفسير مدارك التنزيل - للنسفي)

- من كرمه وحلمه: أنه يعفو ويصفح ويستر ويغفر.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

- قال سهل بن عبد الله: التوبة الانتقال من الأحوال المذمومة إلى الأفعال المحمودة. (معالم التنزيل - للبغوي)

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف ١٥)

- فيه إشارة لمن بلغ الأربعين، أن يجدد التوبة والإنابة إلى الله ﷻ ويعزم عليها. (تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم ٨)

- قال الكلبي: التوبة النصوح: الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والإقلاع بالبدن، والاطمئنان على أن لا يعود.

(تفسير فتح القدير)

- قال الحسن: التوبة النصوح: أن يبغض الذنب الذي أحبه، ويستغفر منه إذا ذكره.

(تفسير فتح القدير)

- قال شقيق: هو أن يكثر صاحبها لنفسه الملامة، ولا ينفك من الندامة؛ لينجو من آفاتها بالسلامة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال أبو بكر الوراق: هو أن تضيق عليك الأرض بمارحُبت، وتضيق عليك نفسك؛ كالثلاثة الذين خُلِّفوا.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال الفُضيل ابن عياض: هو أن يكون الذنب بين عينيه، فلا يزال كأنه ينظر إليه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال سعيد بن جُبير: هي التوبة المقبولة؛ ولا تقبل مالم يكن فيها ثلاثة شروط: خوف ألا تقبل، ورجاء أن تقبل، وإدمان الطاعات.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم ٨)

- التوبة ليست للعصاة وحدهم! بل لا ينفك عنها المؤمنون.

(محمد الحمود النجدي)

91 **التوحيد**

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ (الفاتحة ٦)

● لا يزال المرء مفتقرًا إلى توحيد الله في كل لحظاته، وإلا فما معنى قوله في صلاته ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ وهل في الصراط المستقيم شيء أعظم من التوحيد.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ۝٨٢﴾ (الأنعام ٨٢)

● من جزاء التوحيد: حصول الأمن والإهتداء في الدنيا والآخرة.
(صالح العصيمي)

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ۝٨٢﴾ (الأنعام ٨٢)

● بظلم: أي بشرك. فمآل الموحد الجنة، وإن كان مقصرًا له ذنوب.
(صالح العصيمي)

﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ (الأنعام ١٢٢).

● لا حياة للروح إلا بمعرفته وتوحيده، ومحبته، وعبادته وحده لا شريك له.
(ابن القيم)

﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ (الأنعام ١٢٥)

● قال ابن عباس: يُوسِّعْ قلْبهُ لِلتّوْحِيدِ، والإيمانِ بِهِ. **(تفسير بن ابي حاتم)**

﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ﴾ (الأنعام ١٦٤)

● الرضى بالله ربا: أن لا يتخذ ربا غير الله، يسكن إلى تدبيره، وينزل به حوائجه. **(ابن القيم)**

﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ (الأعراف ٥٩)

- التوحيد: أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى.

(ابن القيم)

﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ (التوبة ١٢٩)

- العبد إذا حقّق التوحيد، كان له من التوكل النصيب العظيم.

(محمد صالح المنجد)

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ (إبراهيم ٢٤)

- فالكلمة الطيبة: التوحيد، وهي كالشجرة، والأعمال ثمارها في كل وقت.

(ابن تيمية)

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النحل ٣٦)

- كل نبي بعثه الله ﷻ فإن دعوته تتركز على التوحيد، وتقوم عليه.

(عبدالرزاق البدر)

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ (الأنبياء ٩٢)

- المراد بالأمة: الشريعة والملة، والمعنى: وأن هذه شريعتكم شريعة واحدة، وهي توحيد الله على الوجه الأكمل من جميع الجهات.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ (المؤمنون ٦١)

- والسابق في الخيرات سابق في المآلات، فأهل التوحيد المحقّقون له هم السابقون.

(صالح العصيمي)

﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩﴾ (النمل ٨٩)

● قال أبو معشر: كان إبراهيم يحلف بالله ولا يستثني، أن الحسنة لا إله إلا الله.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ (الروم ٣٠)

● التوحيد دين الفطرة، ولو ترك الإنسان وفطرته، لما قبل غير التوحيد.

(عبدالرزاق البدر)

﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ (الزمر ٣)

● أيِ: التوْحِيدُ الصافِي مِنْ شوائِبِ الشِّرْكِ. **أضواء البيان ـ للشنقيطي)**

﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ٢٦﴾ (الزخرف ٢٦)

● التوحيد لا يكون إلا بالبراءة من الشرك وأهله.

﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۢ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧﴾ (الزخرف ٦٧)

● من خصائص التوحيد، أنه هو الرابطة الحقيقية الباقية المستمرة في الدنيا والآخرة. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ٣٢﴾ (ق ٣٢)

● يدخل في هذا حفظ التوحيد من نواقضه ونواقصه، إذ هو أعظم ما ينبغي أن يحفظ ويصان. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ (الذاريات ٥٦)

● التوحيد هو الغاية التي خُلِقنا لأجلها في هذه الحياة. ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ إلا ليعبدون: أي ليوحدون

(عبدالرزاق البدر)

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ (قريش ٣ ـ ٤)

● من أفرد الله بالعبادة وحده لا شريك له، جمع الله له أمن الدنيا والآخرة.

٩٢ التوفيق

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ (هود ٨٨)

● لا سبيل إلى طاعته إلا بمعونته، ولا وصول إلى مرضاته إلا بتوفيقه.

(ابن القيم)

٩٣ الثناء على الله عز وجل

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة ٢)

● الألف واللّام في (الحمد) لاستغراق جميع أجناس الحمد وصنوفه للّه تعالى.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

● [هو] الثناء على الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل، بجميع الوجوه.

(تفسير السعدي)

٩٤ التوكل

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (الفاتحة ٥)

● ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بعد قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إشارة إلى أنه لا ينبغي أنْ يتوكل إلا على مَنْ يستحق العبادة، لأن غيره ليس بيده الأمر.

(أضواء البيان)

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران ١٦)

● وفي هذه الآية الأمر بالتوكل على الله وحده، وأنه بحسب إيمان العبد يكون توكله. (تفسير السعدي)

● كلما كان العبد بالله أعرف، كان توكله عليه أقوى. (ابن القيم)

● إفراد الله بالتوكل من الإيمان، ونقص التوكل على الله نقص في الإيمان. (ابن عثيمين)

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (آل عمران ١٥٩)

● يجب على الإنسان أن يكون اعتماده على الله عز وجل مع فعل الأسباب. (ابن عثيمين)

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ (آل عمران ١٧٣)

● التوكل هو عدة المؤمنين، يوم يتوعدهم الناس، ويخوفونهم بكثرة الأعداد. (محمد صالح المنجد)

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝٥٥ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (هود ٥٥ ـ ٥٦)

● قوة التوكل على الله سبحانه، تغرس الشجاعة في نفس المؤمن. (القرآن تدبر وعمل)

﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝١٩﴾ (الكهف ١٩)

● ﴿فَٱبْعَثُوٓا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ﴾ دليل على أن حمل النفقة وما يصلح

للمسافر، هو رأي المتوكلين على الله . (تفسير البحر المحيط)

﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾ (إبراهيم ١٢)

- التوكل من لوازم الإيمان، ومن العبادات التي يحبها الله ويرضاها، لتوقف سائر العبادات عليه. (تفسير السعدي)

- قال أبو تراب: التوكل طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والشكر عند العطاء، والصبر عند البلاء. (تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾ (الشعراء ٢١٧)

- فوّض أمرك إليه، فإنه العزيز الذي لا يُغالب، الرحيم الذي لا يَخْذل أولياءه. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾﴾ (الأحزاب ٣)

- على قدر حسن ظنك بربك ورجائك له يكون توكلك عليه.

(ابن القيم)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ (الأحزاب ٣)

- التوكل معناه: تفويض الأمر إليه، وصدق الاعتماد إليه، والثقة به سبحانه.

(ابن عثيمين)

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (المزمل ٩)

- من الطّاعات العظيمة، التّوكل على الله في جلب المنافع، ودفع المضار، وتحصيل المصالح الدنيوية والأخرويّة.

(عبدالرزاق البدر)

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ﴾ (الطلاق ٣)

- حسبه: أي كافيه. فبقدر توكلك يكفيك.

٩٥ التيسير على الناس

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: ١٨٠)

- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: كان رجل يُداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرًا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه. **(البخاري ومسلم)**

- وجوب إنظار المعسر ـ أي إمهاله حتى يوسر؛ لقوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ فلا تجوز مطالبته. **(ابن عثيمين)**

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾ (الكهف ٧٣)

- ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ أنه ينبغي للإنسان أن يأخذ من أخلاق الناس ومعاملاتهم، العفو منها، وما سمحت به أنفسهم، ولا ينبغي له أن يكلفهم ما لا يطيقون، أو يشق عليهم ويرهقهم، فإن هذا مدعاة إلى النفور منه والسآمة، بل يأخذ المتيسر ليتيسر له الأمر. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (القصص ٢٧)

- من صفات الصالحين: التيسير على الناس، وعدم المشقة عليهم.

٩٦ الثبات على الدين

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ (البقرة ١٢٨)

- قال سلام بن أبي مُطيع: كانا مُسلمين، ولكن سألاه الثبات. **(الدر المنثور)**

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ (آل عمران ١٠١)

- المداومة على تلاوة القرآن وتدبره، وتناقل السنة النبوية، والعمل بهما من أعظم أسباب الثبات. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ (آل عمران ١٤٧)

● الإنسان مفتقر إلى تثبيت القدم من الله، وهذا يشمل ثلاث مواطن: عند مواجهة الأعداء، والشبهات، والشهوات.

(ابن عثيمين)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء ٦٦)

● من أسباب الثبات على الدين، من جمع بين العلم والعمل.

● الثبات لا يكون بكثرة الاستماع للمواعظ، إنما يكون (بفعل) هذه المواعظ.

﴿هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الأنعام ٧٧)

● الأنبياء لم يزالوا يسألون الله تعالى الثبات على الإيمان.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الأنعام ٧٧)

● الأنبياء لم يزالوا يسألون الله تعالى الثبات على الإيمان، وكان إبراهيم يقول: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ .

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ﴾ (هود ١٢٠)

● من أسباب الثبات على الدين، التفكر والتأمل في قصص الأنبياء والمرسلين للاقتداء والتأسي.

﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (الرعد ٣٧)

● وهذا من باب التهييج والبعث للسامعين، على الثبات في الدين.

(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ (النحل ٩٤)

- لم يقل بعد تذبذبها، بل بعد ثبوتها، أسألوا ربكم الثبات، فالأمر خطير ومخيف، والثبات عزيز، اللهم ثبتنا على الحق.

(محمد الحمود النجدي)

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (النحل ١٠٢)

- المداومة على قراءة القرآن، من أسباب الثبات على دين الله.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ (الإسراء ٧٤)

- في هذه الآيات دليل على شدَّة افتقار العبد إلى تثبيت الله إياه، وأنه ينبغي له أن لا يزال متملقا لربه أن يثبته على الإيمان، ساعيا في كل سببٍ يُوصل إلى ذلك؛ لأن النبي ﷺ وهو أكمل الخلق ـ قال الله له ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ فكيف بغيره.

(تفسير السعدي)

- إياك أن تظن أن الثبات على الاستقامة أحد إنجازاتك الشخصية.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (الكهف ١٤)

- لا تغتر بصلاح حالك، استقامتك! فالقلوب تتقلب، والمثبت هو الله!!

﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ (الحجرات ١٧)

- اللجوء إلى الله بأنْ يُثبتك على الإيمان، لأنه إذا كان هو المانُّ به، فهو الذي يملك زواله.

(ابن عثيمين)

٩٧ جبر الخواطر وتطييبها

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ (البقرة: ٢٤١)

- جبرًا لخاطرها، وأداءً لبعض حقوقها، وهذه المتعة واجبةٌ على من طلقت قبل المسيس، والفرض سُنة في حقّ غيرها. **(تفسير السعدي)**

﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾﴾ (النساء: ٨)

- هذا من أحكام الله الحَسَنَة الجليلة، الجابرة للقلوب.

(تفسير السعدي)

- يؤخذ من المعنى أن كل من له تطّلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان، ينبغي له أن يُعطيه منه ما تيسر، كما كان النبي ﷺ يقول: «إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه، فليجلسه معه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله لقمةً أو لقمتين» أو كما قال. **(تفسير السعدي)**

٩٨ الجد والاجتهاد

﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ٦٣)

- من أسباب التقوى: أخذ الكتاب وأحكامه بقوة واجتهاد، ومدارسة ما فيه.

(القرآن تدبر وعمل)

- وجوب تلقي شريعة الله بالقوة، دون الكسل والفتور. **(ابن عثيمين)**

﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (الأعراف ١٤٥)

- ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ أي: بجدٍ واجتهاد، وقيل: بقوة القلب، وصحة العَزيمة، لأنه إذا أخذه بضعف النية: أداه إلى الفتور. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

٩٩ الجدال

﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ (آل عمران ٦٦)

- في الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده . **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (هود ٣٢)

- الجدل في الدين محمود: ولهذا جادل نوح والأنبياء قومهم حتى يظهر الحق، فمن قبله أنجح وأفلح، ومَن ردَّه خاب وخسر، وأما الجدال لغير الحق، حتى يظهر الباطل في صورة الحق فمذموم، وصاحبه في الدارين ملوم. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ (هود ٣٢)

- مشروعية الجدال لإحقاق الحق، وإبطال الباطل. بشرط الأسلوب الحسن. **(أيسر التفاسير)**

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ (النحل ١٢٥)

- ومن جادل ليصل إلى العلم، ولإثبات الحق، وإبطال الباطل، فإن هذا مأمور به. **(ابن عثيمين)**

﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)

- أمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه، بتلطف ولين، دون مخاشنة وتعنيف،

وهكذا ينبغي أنْ يُوعظ المسلمون إلى يوم القيامة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

● بالرفق واللين من غير فظاظة، أو بما يوقظ القلوب، ويعظ النفوس، ويجلو العقول، وهو ردٌّ على من يأبى المناظرة في الدين.

(مدارك التنزيل ـ للنسفي)

● النفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق، حتى لا تشعر بالهزيمة.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ٣﴾ (الحج ٣)

● جواز المجادلة الحقة، لأن تخصيص المجادلة مع عدم العلم بالدلائل، يدل على أن المجادلة مع العلم جائزة، فالمجادلة الباطلة هي المراد من قوله ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢا﴾ والمجادلة الحقة هي المراد من قوله ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي» (الحج ٦٨)

﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٦٨﴾

● في هذه الآية أدبٌ حسنٌ، علّمه الله عباده، في الرد على من جادل تعنتًا ومراءً ألا يُجاب ولا يناظر، ويدفع هذا القول الذي علمه الله لنبيه ﷺ.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

١٠٠ الجن

﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ﴾ (هود ١١٩)

● سُمّوا جِنّة لاجتنانهم عن الأبصار.

(العز ابن عبدالسلام)

﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ (الإسراء ٦٤)

- وصوته: كلُّ داعٍ يدعو إلى معصية الله تعالى.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ (الكهف ٥٠)

- ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ قال الحسن البصري: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر.

(تفسير جامع البيان للطبري).

- عن الشعبي قال: إني لقاعد يوماً إذا أقبل رجل فقال: أخبرني هل لأبليس زوجة؟ قلت: إن ذلك العرس ما شهدته، ثم ذكرت قوله تعالى ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ فعلمت أنه لا تكون الذرية إلا من الزوجة، فقلت: نعم. **(تفسير معالم التنزيل ـ للبغوي)**

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾﴾ (ص)

- سأل اللهَ النُظرة إلى يوم البعث، فأنْظره الحليم الذي لا يعجل على من عصاه، فلما آمن الهلاك إلى يوم القيامة، تمرد وطغى و﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾. **(تفسير السعدي)**

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (الأحقاف ٢٩)

- أي استمعوا، وهذا أدب منهم.. ﴿وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ أي: رجعوا إلى قومهم فأنذروهم ما سمعوه من رسول الله ﷺ: كقوله: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ وقد استُدل بهذه

الآية: على أنه في الجن نُذُر، وليس فيهم رسل، ولا شك أن الجنَّ لم يبعث الله تعالى منهم رسولًا. (تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ (الواقعة ٧٤)

- فيه دليل أن الجنّ يدخلون الجنة، إذا آمنوا بالله سبحانه، وعملوا بفرائضه، وانتهوا عن مناهيه. (تفسير فتح القدير)

١٠١ الجنة

﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة ٢٥)

- هذا هو تمام السعادة، فإنهم مع هذا النعيم، في مقام أمين من الموت والانقطاع، فلا آخر له ولا انقضاء، بل في نعيمٍ سرمدي أبدي على الدوام. (تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (آل عمران ١٠٧)

- قال ابن قتيبة: وسمّى الجنة رحمة، لأن دخولهم إياها كان برحمته. (ابن الجوزي)

﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (النساء ٥٧)

- قال الحسن: وُصف بأنه ظليل؛ لأنه لا يدخله ما يدخل ظل الدنيا من الحرّ والسموم. (صفوة التفاسير ـ للصابوني)

- فاذا كان الظل عبارةٌ عن الراحة، كان الظليل كناية عن المبالغة العظيمة في الراحة. (مفاتيح الغيب)

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (الأنعام ١٢٧)

- سميت الجنة دار السلام، لسلامتها من كل عيبٍ وآفة وكَدَر، وهمٍّ وغمّ، وغير ذلك من المنغصات. (تفسير السعدي)

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ (التوبة ٢١)

- الذي هو أكبر نعيم الجنة وأجلّه، فيحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدًا. **(تفسير السعدي)**

- والتنكير في الرحمة والرضوان والجنات للتعظيم، والمعنى أنها فوق وصف الواصفين، وتصور المتصورين. **(تفسير فتح القدير للشوكاني)**

- ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ منه تعالى عليهم، الذي هو أكبر نعيم الجنة وأجله، فيحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدًا. **(تفسير السعدي)**

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ (الكهف ٣١)

- ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ وخصَّ الأخضر بالذكر؛ لأنه الموافق للبصر، لأن البياض يُبدد النظر ويؤلم، والسَّواد يذم، والخضرة بين البياض والسواد، وذلك يجمع الشعاع.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ وخص الاتكاء؛ لأنها هيئة المُنَعَّمين والملوك على أسّرتهم. **(تفسير البحر المحيط)**

﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ (يونس ١٠)

- وهي كلمة دعاء بالسلامة، من كل العاهات والمنغصات، وتحية بطلب الحياة الأبدية. **(أيسر التفاسير)**

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ **(الرعد ٣٥)**

- قال التيمي: أكلها دائم: لذاتها دائمة في أفواههم. **(تفسير فتح القدير)**

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ (الكهف ١٠٧)

- ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ وأعلى ذلك وأفضله وأجله، التنعم بالقرب من الرحمن، ونيل رضاه، الذي هو أكبر نعيم الجنان، والتمتع برؤية وجهه الكريم، وسماع كلام الرؤوف الرحيم، فلله تلك الضيافة، ما أجلها وأجملها، وأدومها وأكملها. **(تفسير السعدي)**

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ (الكهف ١٠٨)

- أي لا يطلبون عنها تحولًا إذ لا يُتصور أن يكون شيء أعزَّ عندهم، وأرفع منها، حتى تنازعهم إليه أنفسهم، وتطمح عنه أبصارهم، وأن تفاوتت درجاتهم.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾﴾ (طه ١١٨)

- قرن بين الجوع والعُري؛ لأن الجوع ذلُّ الباطن، والعُري ذلّ الظاهر.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ (الأنبياء ١٠٢)

- كأنهم غارقون في النعيم ممّا اشتهتْ أنفسهم، كأن شهوات أنفسهم ظرف يحتويهم ويشملهم. وهذا يُشوّق أهل الخير والصلاح للجنة ونعيمها، حتى نعمل لها، ونُعِد العُدّة لهذا النعيم.

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة ١٧)

- لما أخفوا أعمالهم، أخفى الله لهم من الثواب، جزاءً وفاقًا؛ فإن الجزاء من جنس العمل.
- قال الحسن البصري: أخفى قومٌ عملهم، فأخفى الله لهم ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب بشر. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ (السجدة: ١٩)

- والنزل: ما أُعِد للنازل والضيف، فما ظنك إن كان المُعِدْ الله جل جلاله!

﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (يس ٥٥)

- قال أبو حيان: والظاهر أن الشُّغُل هو النعيم، الذي قد شغلهم عن كل ما يخطر بالبال. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

- قال ابن عباس: شُغلوا بافتضاض الأبكار.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ (يس ٥٦)

- وهو جلوس المتطلب للراحة والإطالة، وهو جلسة أهل الرفاهية.
(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾﴾ (الصافات)

- ولهم إكرام من الله عز وجل برفع الدرجات، وسماع كلامه ولقائه.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي).

﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (الصافات ٤٤)

- وهذا أتم للأنس، لأن فيه أنس الاجتماع، وأنس نظر بعضهم إلى بعض، فإن رؤية الحبيب والصديق تؤنس النفس.

(التحرير والتنوير)

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ (الصافات ٤٧)

- أي: لا تغتال عقولهم، ولا يصيبهم منها مرض ولا صداع، وإنما صَرَف الله تعالى السكْر عن أهل الجنة، لئلا ينقطع الالتذاذ عنهم بنعيمهم.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي).

﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ۝٥٠﴾ (ص ٥٠)

- هذا دليل على الأمان التام، وأنه ليس في جنات عدن ما يوجب أن تغلق لأجله أبوابها. (تفسير السعدي)

- إنما قال (مفتّحة) ولم يقل مفتوحة ؛ لأنها تُفتح لهم بالأمر . . لا بالمس. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ﴾ (الطور: ٢٠)

- ووصف الله السُّرر بأنها مصفوفة، ليدل ذلك على كثرتها، وحسن تنظيمها، واجتماع أهلها، وسرورهم بحسن معاشرتهم، ولطف كلامهم بعضهم لبعض. (تفسير السعدي)

﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ۝٥٠﴾ (ص ٥٠)

- دليل على الأمان التام، وأنه ليس في جنات عدن ما يوجب أن تغلق لأجله أبوابها. (تفسير السعدي)

﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ۝٥٢﴾ (ص ٥٢)

- لجمالهم كلهم، ومحبة كل منهما للآخر، وعدم طموحه لغيره، وأنه لا يبغي بصاحبه بدلًا، ولا عنه عوضًا. (تفسير السعدي)

﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣٤﴾ (الزمر ٣٤)

- كناية عن سعة ما يُعطوْنه، كما ورد في الحديث «ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ۝٧٢﴾ (الرحمن ٧٢)

- الحور: جمع الحوراء، والمقصورات: المحجوبات؛ لأن النساء يمدحهن بملازمة البيوت، ويذممن بكثرة الخروج. (التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ١٦﴾ (الواقعة ١٦)

- وجه كلٍّ منهم إلى وجه صاحبه: من صفاء قلوبهم، وحسن أدبهم، وتقابل قلوبهم. (تفسير السعدي)

﴿وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ (الواقعة ١٧)

- أحسن من يتخذ للخدمة الوِلدان؛ لأنهم أخف حركةً، وأسرع مشيًا، ولأن المخدوم لا يتحرج إذا أمرهم أو نهاهم. (التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ٣٠﴾ (الواقعة ٣٠)

- أي منبسط لا يزول؛ لأنه لا تنسخه الشمس، وقال رسول الله: (إن في الجنة شجرة، يسير الراكب فيها ظلها مائة عامٍ لا يقطعها، إقرؤوا إن شئتم ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ٣٠﴾ .

(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)

﴿وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١﴾ (الواقعة ٣١)

- جارٍ بلا حدٍّ ولا خدٍّ؛ أي يجري على الأرض في غير أخدود.
(تفسير مدارك التنزيل - للنسفي)

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۢ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ﴾ (الرحمن ٥٤)

- قال ابن مسعود: هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر؟!.

- الاتكاء من الهيئات الدالة على صحة الجسم، وفراغ القلب وهذا من نعيم أهل الجنة. (الرازي)

﴿عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧﴾ (الواقعة ٣٧)

- العُرُب: جمع عروب: وهي المتحببة إلى زوجها، قال المبرد: هي العاشقة لزوجها. (تفسير فتح القدير للشوكاني)

- قال ابن القيم: عُرُبا جمع عروب، وهن المتحببات إلى أزواجهن. قال أبو عبيدة: الحسنة التبعل.

- لو كان الجمال وحده يكفي، لكفى الحور العين؛ لكن وصفهن الله بالتودد ولطف الأخلاق. **(عبدالله بلقاسم)**

﴿وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ (الطور ٢٠)

- قال أبو عمرو: الحور أن تسودّ العين كلها، مثل أعين الظباء والبقر. **(تفسير فتح القدير)**

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ فِى جَنَّـٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (المعارج ٣٥)

- والإكرام: التعظيم وحسن اللقاء، أي هم مع جزائهم بنعيم الجنات، يكرمون بحسن اللقاء والثناء. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

- قد أوصل الله لهم من الكرامة والنعيم المقيم، ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون. **(تفسير السعدي)**

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ (القيامة ٢٢)

- قال مُحمد بن كعب الْقرظِي: نضر الله تِلك الوُجُوه وحسنها، للنظر إليه. **(الدر المنثور)**

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ (الإنسان ٥)

- قال مقاتل: ليس بكافور الدنيا، ولكن سمى الله ما عنده بما عندكم، حتى تهتدي لها القلوب. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا﴾ (الإنسان ١٤)

- أي ظل الأشجار في الجنة قريبة من الأبرار، فهي مظلة عليهم زيادة في نعيمهم، وإن كان لا شمس ولا قمر. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (الإنسان ١١ ـ ١٢)

- فجمل وجوههم بالنضرة، وبواطنهم بالسرور، وأبدانهم بالحرير **(ابن القيم)**
- وصف الله أهل الجنة بجمال الظاهر والباطن: فالنضرة جمال وجوههم والسرور جمال قلوبهم. **(ابن تيمية)**

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢﴾ (الإنسان ١٢)

- فجمع لهم حسن الظرف الخارج، وهو المكان (الجنة) وحسن الظرف المباشر، وهو اللباس. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ (الإنسان ١٤)

- قال مجاهد: إن قام ارتفعت معه بقدر، وإن قعد تذللت له حتى ينالها، وإن اضطجع تذللت له حتى ينالها، فذلك قوله تعالى «تذليلا».

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨﴾ (الإنسان ١٨)

- لسلاسة انحدارها في الحلق، وسهولة مساغها. **(أنوار التنزيل ـ للبيضاوي)**
- قال الزجاج: السلسبيل في اللغة: اسم لما كان في غاية السلاسة، فكأن العين سميت بصفتها. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝١٩﴾ (الإنسان ١٩)

- المنثور أكثر جمالا من المنظوم، وهذا من تمام لذة أهل الجنة، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون، يسرون برؤيتهم.
- أحسن من يتخذ للخدمة الوِلدان؛ لأنهم أخف حركةً وأسرع مشياً ولأن المخدوم لا يتحرج إذا أمرهم أو نهاهم. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور).**
- خدم الجنة كأنهم ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ لأنهم سراع في الخدمة، بخلاف الحور

العين إذ شبههن باللؤلؤ المكنون المخزون، لأنهن لا يمتهن بالخدمة.
(تفسير فتح القدير للشوكاني)

- إنما شبهوا بالمنثور؛ لانتشارهم في الخدمة، فلو كانوا صفاً لشبهوا المنظوم. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- من صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم، وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض. **(تفسير أنوار التنزيل للبيضاوي)**

- وتخصيص المنثور؛ لأنه أزين في النظر من المنظوم.
(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الإنسان ٢١)

- لما ذكر تعالى زينة الظاهر بالحرير والحلي، قال بعده ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ أي طهر بواطنهم من الحسد والحقد، والغل والأذى، وسائر الأخلاق الرديئة. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ (المطففين ٢٥ ـ ٢٦)

- إذا فني ما في الكأس، وانقطع الشراب، يختم ذلك الشراب برائحة المسك. **(الوجيز)**

﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤﴾ (الغاشية ١٤)

- وهو إناء لا عروة له، فهو صالح للمناولة والشرب من كل جهة، بحيث يسهل عليهم تناولها. **(نظم الدرر)**

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ (الغاشية ١٦)

- بثّ الزرابي دالّ على كثرتها، وأنها في كل موضع، لا يختصّ بها صدر المجلس دون مؤخره وجوانبه. **(ابن القيم)**

١٠٢ الجهاد

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة ١٩٣)

- ذكر الله تعالى المقصود من القتال في سبيله، وأنه ليس المقصود به سفك دماء الكفار، وأخذ أموالهم، ولكن المقصود به أن يكون الدين لله تعالى، فيظهر دين الله على سائر الأديان، ويدفع كل ما يعارضه من الشرك وغيره.

(تفسير السعدي)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ (البقرة ٢٤٣)

- المقصود من هذه الآية الكريمة: تشجيع المؤمنين على القتال، بإعلامهم بأن الفرار من الموت لا ينجي، فإذا علم الإنسان أن فراره من الموت أو القتل لا ينجيه هانت عليه مبارزة الأقران والتقدم في الميدان.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة ٢٤٩)

- الآية تحريض على القتال، واستشعار للصبر، واقتداء بمن صدق ربه؛ قلت: هكذا يجب علينا نحن أن نفعل، لكن الأعمال القبيحة، والنيات الفاسدة، منعت من ذلك، حتى ينكسر العدد الكثير منا، قدام اليسير من العدو كما شاهدناه غير مرة، وذلك بما كسبت أيدينا، قال أبو الدرداء: إنما تقاتلون بأعمالكم.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ (آل عمران ١٣)

- هذا هو جهاد المسلمين: يقاتلون في سبيل الله، لا حمية ولا عصبية.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾ (آل عمران ١٥٥)

• إن القتال في الجهاد إنما هو بالأعمال، فمن كان أصبر في أعمال الطاعة، كان أجلد على قتال الكفار. **(تفسير نظم الدرر للبقاعي)**

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ (النساء ٧٦)

• بحسب إيمان العبد، يكون جهاده في سبيل الله، وإخلاصه ومتابعته. **(تفسير السعدي)**

﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ (النساء ١٦٥)

• ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ ولهذا لا يجوز قتال الكفار الذين لم تبلغهم الدعوة حتى يدعوا إلى الإسلام . ***(ابن تيمية)***

﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ﴾ (المائدة ٣٥)

• خص تبارك وتعالى من العبادات المقربة إليه: الجهاد في سبيله، وهو بذل الجهد في قتال الكافرين بالمال والنفس، والرأي واللسان، والسعي في نصر دين الله لكل ما يقدر عليه العبد، لأن هذا النوع من أجل الطاعات، وأفضل القربات. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ (الأنفال ١١)

• قوة القلب أهم من قوة الجسد، فأعمل على تقوية قلبك بالإيمان بالله، وعدم الخوف من الناس. **(القرآن، تدبر وعمل)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأنفال ٤٥)

• عن قتادة في هذه الآية قال: افترض الله ذكره، عند أشغل ما يكون، عند الضرب بالسيوف. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (التوبة: ٢٤)

● وخصَّ الجهاد بالذكر، من عموم ما يحبه الله منهم، تنويهًا بشأنه، ولأن ما فيه من الخطر على النفوس، ومن إنفاق الأموال ومفارقة الإلف، جعله أقوى مظنة للتقاعس عنه، لا سيما والسورة نزلت عقب غزوة تبوك، التي تخلف عنها كثير من المنافقين وبعض المسلمين. **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ (التوبة ٣٩)

● قوله تعالى ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ قد يكون العذاب من عنده، وقد يكون بأيدي العباد، فإذا ترك الناس الجهاد في سبيل الله، فقد يبتليهم بأن يوقع بينهم العداوة، حتى تقع بينهم الفتنة كما هو الواقع، فإن الناس إذا اشتغلوا بالجهاد في سبيل الله، جمع الله قلوبهم، وألف بينهم، وجعل بأسهم على عدو الله وعدوهم. **(ابن تيمية)**

﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (التوبة ٤١)

● والجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنفس، كما في قوله تعالى ﴿وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فإن المجاهد بالمال قد أخرج ماله حقيقة لله، والمجاهد بنفسه لله يرجو النجاة.

(ابن تيمية)

﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ (التوبة ٤٩)

● فمن ترك القتال الذي أمر الله به، لئلا تكون فتنة؟ فهو في الفتنة ساقط! بما وقع فيه من ريبٍ ومرض قلبه. **(ابن تيمية)**

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ (التوبة ٧٣)

● جهاد الكفار بالسيف، وجهاد المنافقين باللسان، ما لم يظهر ما يدل على كفرهم. (التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)

﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ﴾ (الحج ٤٠)

● وهذا يدل على حكمة الجهاد، وإن المقصود منه إقامة دين الله، وذب الكفار المؤذين للمؤمنين. (تفسير السعدي)

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ﴾ (الحج ٤٠)

● الأية تقوية للإذن في القتال، وإظهار للمصلحة التي فيه: كأنه يقول: لولا القتال والجهاد لاستولى الكفار على المسلمين، وذهب الدين.
(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)

﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ﴾ (الحج ٧٨)

● أعداء دينه الظاهرة كأهل الزيغ، والباطنة كالهوى والنفس.
(تفسير أبي السعود)

● قال ابن عباس: لا تخافوا في الله لومة لائم، فهو حق الجهاد.
(معالم التنزيل - للبغوي)

● قال الحسن: إن الرجل ليجاهد في الله حق جهاده، وما ضرب بسيف.
(تفسير ابن ابي حاتم)

﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ﴾ (الحج ٧٨)

● الجهاد: بذل الوسع في حصول الغرض المطلوب، فالجهاد في الله حق جهاده هو: القيام التام بأمر الله، ودعوة الخلق إلى سبيله بكل طريق

موصل إلى ذلك، من نصيحةٍ وتعليم وقتال، وأدب وزجر ووعظ وغير ذلك. **(تفسير السعدي)**

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (العنكبوت ٦٩)

● قال أبو سليمان الداراني: ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط، بل هو نصر الدين، والرد على المبطلين، وقمع الظالمين، وعظمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه مجاهدة النفس في طاعة الله، أو هو الجهاد الأكبر.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت ٦٩)

● فأكمل الناس هداية، أعظمهم جهادًا، وأفرض الجهاد: جهاد النفس والهوى، والشيطان، والدنيا. **(ابن القيم)**

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ (الصف ١٢)

● إنما خُصّت المساكن بالذكر هنا؛ لأن في الجهاد مفارقة مساكنهم، فوُعِدُوا على تلك المفارقة المؤقتة بمساكن أبدية.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

١٠٣ الجهر بالسوء من القول

﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ (النساء: ١٤٨)

● قال ابن عباس وغيره: إلا من ظلم، فإن له أن يدعو على من ظلمه، وكان ذلك رخصة من الله له، وإن صبر فهو خير له.

(تفسير البحر المحيط)

١٠٤ الجهل

﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (الأعراف ١٣٨)

- أشد الجهل: الجهل بالتوحيد.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ (الكهف ١٠٤)

- كما قال ـ تعالى ـ ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ وهذا هو الجهل المركب بعينه، لأن الذي يعمل السوء ويعلم أنه سوء، قد ترجى استقامته. أما الذي يعمل السوء، ويظنه عملًا حسنًا، فهذا هو الضلال المبين.

(الوسيط)

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ﴾ (الرعد ١٩)

- الجاهل بالدِّين، أعمى القلب. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ﴾ (آل عمران ٦٦)

- ذم المحاجّة بغير علم، وما أكثر هذا الواقع المؤسف المرّ، في زمننا هذا.

(ابن عثيمين)

﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾ (يونس ٣٩)

- الإنسان عدو ما يجهل. وقال ابن القيم: إن البدار إلى تكذيب أمرٍ لم تُحط علمًا به، سببٌ إلى الحرمان.

﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ﴾ (الأعراف ١٤٨)

- الجهل والضلال، يُعمي البصائر.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

١٠٥ الحج

﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة ١٩٦)

• إنما جعل الله هذه المناسك؛ ليُكفِّر الله بها خطايا بني آدم! .
(الإمام الشعبي)

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ (البقرة ١٩٧)

• قال الحسن: الحج المبرور، هو أن يرجع صاحبه زاهدًا في الدنيا، راغباً في الأخرة.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (آل عمران ٩٧)

• من لم يحجه مع ٱلاستطاعة، كَفَر بالنعمة إن كان معترفاً بالوجوب، وبالمروق من الدين إنْ جحد.
(نظم الدرر للبقاعي)

﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ (الحج ٢٨)

• من أعظم منافع الحج: العفو والمغفرة، والرجوع بعد الحج كيوم ولدته أمه «من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».
(صالح آل شيخ)

﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ (الحج ٢٨)

• هذا أعظم عمل وشعار أيام عشر ذي الحجة، وأيام الحج. فهنيئا للذاكرين الله فيها كثيرًا والذاكرات.
(محمد الربيعة)

﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ (الحج ٣٦)

• حج صفوان بن سليم وما معه إلا سبعة دنانير، فاشترى بها بدنة، فقيل له في ذلك فقال: إني سمعت قوله ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ

﴿فِيهَا خَيْرٌ﴾ فهذا خير لي.

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ (البروج ٣)

- ومشهود: يوم عرفه. قال ابن رجب: والعتق من النار في يوم عرفة، عامٌ لجميع المسلمين، مَنْ وقف بعرفة، ومن لم يقف بها من أهل الأمصار.

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ (الفجر ٢)

- من عجز عن الحج في عام؛ قدر في العشر على عملٍ يعمله في بيته، يكون أفضل من الجهاد. **(ابن رجب)**

١٠٦ الحسد

﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (آل عمران ١٩)

- أهل الكتاب لم يؤتوا من قلة علم، وضآله معرفة، وإنما كان هلاكهم لأنهم وظّفوا ما عندهم من علوم ومعارف، للبغي بينهم بسبب الحسد.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء ٣٢)

- من رأى على أخيه نعمة فلا يحسده عليها، وإنما يسأل الله أن يرزقه من فضله. **(صالح الفوزان)**

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤)

- قال الحسن: ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد، نَفَسٌ دائم، وحزن لازم، وعَبرةٌ لا تنفد.

- قال عبدالله بن مسعود: لا تعادوا نعم الله، قيل له: ومن يعادي نعم الله؟

قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

● الحسد: كراهة ما أنعم الله به على غيره. (ابن تيمية)

● الحاسد عدوٌّ لنعمة الله، لا يهدأ له بالٌ إلا إذا رأى النعمة زالت وارتحلت.

(عبدالرزاق البدر)

﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ (يوسف ٦٧)

● فيها دليل على التحرّز من العين، والعين حقٌّ، وقد قال رسول الله ﷺ «إن العين لتُدخل الرجل القبر، والجَمَلَ القدر» وفي تعوذه عليه السلام «أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطانٍ وهامَّة، ومن كل عين لامه» ما يدل على ذلك.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (الزخرف ٣٢)

● قال حاتم الأصم: تأملتُها فعلمتُ أن القسمة من الله، فما حسدتُ أحدًا أبدًا.

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ (القلم ٥١)

● أي يعيبونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك، لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل. (تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ (الفلق ٥)

● قال الحسين بن الفضل: إن الله جمع الشرور في هذه الآية، وختمها بالحسد؛ ليُعلم أنه أخسُّ الطبائع. (الكشف والبيان)

١٠٧ حسن الاستماع

﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ (التوبة: ٦١)

● يجدون من النبي ﷺ أدباً رفيعا في الاستماع إلى الناس بإقبال وسماحة، ويعاملهم بظاهرهم حسب أصول شريعته، ويفسح لهم من صدره، فيسمون هذا الأدب العظيم بغير اسمه، ويصفونه بغير حقيقته، ويقولون عن النبي (هو أذن) أي سمَّاع لكل قولٍ، يجوز عليه الكذب والخداع والبراعة، ولا يفطن إلى غش القول وزوره.

١٠٨ حُسن الخلق

﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة ٨٣)

● هو اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

١٠٩ الحق

﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾ (البقرة ٢١٣)

● كلما قوي إيمان العبد، كان أقرب إلى إصابة الحق.

(ابن عثيمين)

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ (البقرة ٢٥٧)

● وحَّدَ تعالى لفظ النور، وجمع الظلمات؛ لأن الحق واحدٌ والكفر أجناسٌ كثيرة، وكلها باطلة.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾ (الأنعام ٢٠)

• يدخل في هذا كل من ردَّ الحق الذي جاءت به الرسل، أو منْ قام مقامهم.

(تفسير السعدي)

﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦﴾ (الأنعام ١١٦)

• دلت هذه الآية، على أنه لا يستدل على الحق، بكثرة أهله، ولا يدل قلة السالكين لأمر من الأمور، أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عددًا، الأعظمون ـ عند الله ـ قدرًا وأجرًا، بل الواجب أن يستدل على الحق والباطل، بالطرق الموصلة إليه.

(تفسير السعدي)

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ (الأنعام ١٥٣)

• إنما وحد سبيله لأن الحق واحد، ولهذا جمع السبل لتفرقها وتشعبها.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨﴾ (الأعراف ١١٨)

• بيان سنته تعالى في أن الحق والباطل إذا التقيا في أي ميدان فالغلبة للحق دائماً.

(أيسر التفاسير)

﴿وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٨١﴾ (الأعراف ١٨١)

• دلت الآية على أن الله ﷻ لا يخلي الدنيا في وقت من لا أوقات من داع يدعو إلى الحق.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾﴾ (يونس ٧٤)

- إياك أن ترد الحق، فإن رده قد يسبب الطبع على قلبك، فلا تجد سبيلا للتوبة بعد ذلك. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾

- وفي هذه الآية من التخويف لمن ترك الحق بعد علمه، أن يحال بينهم وبينه ولا يتمكن منه بعد ذلك. **(تفسير السعدي)**

﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾﴾ (ق ٥)

- قال قتادة في هذه الآية: من ترك الحق مرج عليه أمره والتبس عليه دينه وقال الحسن: ما ترك قوم الحق إلا مرج أمرهم.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

١١٠ الحكم على الشيء

﴿فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء ٩٤)

- الأحكام تناط بالمظان والظواهر لا على القطع واطلاع السرائر.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

١١١ الحلم

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٤)

- الحلم: صفة في النفس وهي رجاحة العقل وثباته ورصانة وتباعد عن العدوان، فهو صفة تقتضي هذه الأمور، ويجمعها عدم القسوة، ولا

تنافي الانتصار للحق لكن بدون تجاوز للقدر المشروع في الشرائع أو عند ذوي العقول. **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

- قال ابن عباس: كان من حلمه أنه كان إذا آذاه الرجل من قومه قال له: هداك الله.

(تفسير فتح القدير)

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (يوسف ٩٢)

- لا تعنيف ولا عقوبة، عفا عنهم ودعا لهم، وهذا غاية الحِلم.

(تفسير السعدي)

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان ٦٣)

- المؤمن حليم وإن جُهل عليه حلم، ولا يظلم وإن ظُلم غفر، ولا يبخل وإن بُخل عليه صبر. **(الحسن)**

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان ٦٣)

- لا عن ضعف ولكن ترفع عن سفاسف الأمور ورذائل الأخلاق.

١١٢ الحلِف بالله

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة ٢٢٥)

- «اللغو» المراد به هنا اليمين التي لا يقصدها الحالف، كقول: «لا والله»؛ «بلى والله» في عرض حديثه. **(ابن عثيمين)**

﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة ١٨٩)

- والأمر للإيجاب، ومن جملة الحفظ عدم الإكثار من الحلِف.

(صالح العصيمي)

● حفظ الأيمان له ثلاث معان صحيحة:

١- لا تكثروا الحلف بالله.

٢- إذا حلفتم فلا تحنثوا.

٣- إذا حلفتم فحنثتم، فلا تتركوا الكفارة.

(ابن عثيمين)

﴿وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ (المائدة: ١٨٩)

● عن الحلف بالله كاذبا، وعن كثرة الأيمان، وأحفظوها إذا حلفتم عن الحنث فيها، إلا إذا كان الحنث خيرا، فتمام الحفظ، أن يفعل الخير، ولا يكون يمينه عرضه لذلك الخير.

(تفسير السعدي)

﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ (ص ٤٤)

● دلت الآية أن الاستثناء المتأخر لا يفيد، إذ لو كان يفيد لقال لأيوب: قل إن شاء ليكون ذلك استثناء في يمينك.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (المجادلة ١٥)

● حرمة الحلف على الكذب وهي اليمين الغموس.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾ (القلم: ١٠)

● الحلاف: المكثر في الأيمان على وعوده وأخباره، وأحسب أنه أريد به الكناية عن عدم المبالاة بالكذب وبالأيمان الفاجرة فجعلت صيغة المبالغة كناية عن تعمد الحنث.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

١١٣ الحياء

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ (القصص ٢٤)

- وصدهما عن المُزاحمة عادتُهما، لأنهما كانتا ذواتي مروءة وتربية زكية. **(التحرير والتنوير)**

﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (القصص ٢٥)

- لما كان الحياء كأنه مركب لها وهي متمكنة منه، مالكه لزمامه، عبر الاستعلاء، فقال (على استحياء) أي حياء موجود منها لأنها كلفت الإتيان إلى رجل أجنبي، تكلمه وتماشيه. **(نظم الدرر للبقاعي)**
- من حياء المرأة اختصار الكلام مع الرجل الغير محرم لها.
- فجاء بلفظ (على) وليس: (في) استحياء، ليبين أن مشيتها كانت بطريقة فوق مستوى الحياء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ﴾ (الأحزاب: ٥٣)

- أي فيستحي من إخراجكم، ويمنعه حياؤه إن يأمركم بالانصراف لخُلقه الرفيع، وقلبه الرحيم **(صفوة التفاسير ـ للصابوني)**

١١٤ الحياة الدنيا

﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ (النساء ٧٧)

- قال ميمون بن مهران: الدنيا قليل وقد مضى قليل، وبقي قليل من قليل.

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الأنعام ٣٢)

- أما حقيقة الدنيا: فإنها لعب ولهو، لعب في الأبدان ولهو في القلوب فالقلوب لها والهه، والنفوس لها عاشقه، والهموم فيها متعلقة والاشتغال بها كلعب الصبيان. **(تفسير السعدي)**

- ليس من اللهو واللعب ما كان من أمور الأخرة فإن حقيقة اللعب، مالا ينتفع به، واللهو ما يلهي به وما كان مراداً للأخرة خارج عنهما.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (يونس ٢٥)

- لما ذكر تعالى الدنيا وسرعة زوالها، رغب في الجنة ودعا إليها وسماها دار السلام أي من الآفات والنقائض والنكبات.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (يونس ٤٥)

- وهذا كله دليل على استقصار الحياة الدنيا في الدار الأخرة.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾﴾ (إبراهيم ٣)

- وكل من أثر الدنيا وزهرتها واستحب البقاء في نعيمها على النعيم في الأخرة، وصد عن سبيل الله، فهو داخل في الآية.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل ٩٦)

- قال رسول الله ﷺ: «من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر

بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى».

● الدنيا كالثلج يذوب، والآخرة كالدر يبقى. (ابن قدامة)

● حذر سبحانه عباده من الانشغال برزق الدنيا الفاني عن رزق الآخرة الباقي.

(عبدالرزاق البدر)

﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ (الكهف ٣٤)

● وهذا شأن المطموسين المغرورين، تزيدهم شهوات الدنيا وزينتها، . . بطراً وفساداً في الأرض. (الوسيط)

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ (الكهف ٤٦)

● تنبية الناس للعمل الصالح، لئلا يشتغلوا بزينة الحياة الدنيا من المال والبنين، عما ينفعهم في الآخرة عند الله من الأعمال الباقيات الصالحات.

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ (طه ١٣١)

● في هذه الآية إشارة إلى أن العبد إذا رأى من نفسه طموحا إلى زينة الدنيا وإقبالا عليها أن يذكرها من رزق ربه، وأن يوازن بين هذا وهذا.

(تفسير السعدي)

● لاتغرك الدنيا وبهرجها الخادع فهي سبب للطغيان.

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (طه ١٣١)

● وهكذا الدنيا، زهرة تذبل سريعاً، نسأل الله أن يجعل لنا حظاً ونصيباً في الآخرة.

(ابن عثيمين)

﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ﴾ (الأنبياء ٤٤)

- متاع الدنيا وزينتها سبب لضلال كثير من الناس.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (القصص ٦٠)

- فدل ذلك على أنه بحسب عقل العبد يؤثر الأخرى على الدنيا، وأنه ما آثر أحد الدنيا إلا لنقص في عقله. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ﴾. (العنكبوت ٦٤)

- تلهو بها القلوب، وتلعب بها الأبدان، بسبب ما جعل اللّه فيها من الزينة واللذات. **(تفسير السعدي)**

- ﴿هَٰذِهِ﴾ فيها ازدراء للدنيا وتصغير لأمرها وكيف لا يصغرها وهي لا تزن عنده جناح بعوضة.

(الكشاف ـ للزمخشري)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾﴾ (فاطر ٥)

- قال سعيد بن جبير: غرور الحياة الدنيا، أن يشتغل بنعيمها ولذاتها عن عمل الآخرة، حتى ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ (فاطر ٥)

- التحذير من الاغترار بالدنيا أي من طول العمر وسعة الرزق وسلامة البدن.

(أيسر التفاسير)

﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ (الزخرف ٣٣ ـ ٣٥)

● ففي هذا دليل على أنه يمنع العباد بعض أمور الدنيا منعا عاما أو خاصا لمصالحهم. (تفسير السعدي)

﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ﴾ (محمد ٣٦)

● فلا يزال العبد لاهيا في ماله، وأولاده، وزينته، ولذاته من النساء، والمآكل والمشارب، والمساكن والمجالس. (تفسير السعدي)

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ (الحديد ١٤)

● قال قتادة: هي متاع متروكة يوشك أن تضمحل بأهلها، فخذوا من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم ولا قوة إلا بالله.

● قال سعيد بن جبير: إنما هذا لمن آثرها على الآخرة، فأمّا من طلب الآخرة بها فإنها متاع بلاغ.

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ (القيامة ٢٠)

● قال ابن مسعود: عجلت لهُم الدُّنْيا سناها وخيرها وغيبت عنْهُم الْآخِرة. (الدر المنثور)

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾﴾ (النازعات ٣٧ ـ ٣٨)

● الاستغراق في حظوظ الدنيا وشهواتها، ونسي الآخرة وترك العمل لها، من الطغيان.

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ (الأعلى ١٦)

● قال ﷺ: من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى. (تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾ (الفجر ١٥)

- ليس كثرة العطاء في الدنيا دليلاً على كرامة العبد عند الله.

١١٥ الحياة الزوجية

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف ١٨٩)

- فلا أُلفة بين روحين أعظم مما بين الزوجين.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (الرعد ٣٨)

- هذه الآية تدل على الترغيب في النكاح والحض عليه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (النور ٣٢)

- قال ابن مسعود: التمسوا الغنى في النكاح وتلا هذه الآية: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

- وهذا وعدٌ بالغنى للمتزوجين طلباً لرضى الله، واعتصاماً من معاصيه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- الرجل الصالح جديرٌ بالتزويج. **(محمد صالح المنجد)**

﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ (النساء ٢٠)

- في هذه الآية دلالة على عدم تحريم كثرة المهر، مع أن الأفضل واللائق الاقتداءُ بالنبي ﷺ في تخفيف المهر. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ (البقرة ٢٢١)

● الترغيب بأن يظفر الإنسان إذا أراد أن يتزوج بذات الدين.

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء ٤)

● وجوب مهور النساء وحرمة الأكل منها بغير طيب نفس صاحبة المهر وسواء في ذلك الزوج وهو المقصود في الآية أو الأب والأقارب.

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة ٢٢٨)

● القوامة للرجل لضبط الحياة الزوجية، لا للاستعلاء عليها وظلمها.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (البقرة ٢٣١)

● العشرة الزوجية تكون مبنية على الرحمة والمودة والمحبة.

﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ (النساء ٣)

● في هذه الآية أنه ينبغي للإنسان أن يختار قبل النكاح، بل وقد أباح له النظر إلى من يريد تزويجها ليكون على بصيره من أمره. (تفسير السعدي)

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان ٧٤)

● قال القرظي: ليس شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عز وجل.

﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة ٢٣٢)

● ليس للولي أن يمنع موليته من أن ترجع إلى زوجها في حالة رغبتها في الرجوع.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (البقرة ٢٣١)

● وجوب المعاشرة بالمعروف حتى بعد الطلاق، لئلا يؤذي الإنسان زوجته بالقول؛ أو بالفعل، أو بمنع الحقوق. (ابن عثيمين)

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ﴾ (النساء ٣٤)

- قوامة الرجل على زوجته على قدر نفقته عليها.

(محمد السنين)

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ (النساء ١٢٩)

- ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ معناه العدل التام الكامل في الأقوال والأفعال والمحبة، وغير ذلك، فرفع الله ذلك عن عباده، فإنهم لا يستطيعون. **(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)**

﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (المائدة ٥)

- وإضافة الأجور إليهن دليل على أن المرأة تملك جميع مهرها، وليس لأحد منه شيء، إلا ما سمحت به لزوجها، أو وكيلها، أو غيرهما.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ﴾ (البقرة ٢٣١)

- تحريم إمساك المطلقة ـ أي مراجعتها ـ للإضرار بها. **(ابن عثيمين)**

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ (النساء ١٩)

- فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، من الصحبة الجميلة، وكف الأذى وبذل الإحسان، وحسن المعاملة. **(تفسير السعدي)**

- والمعاشرة بالمعروف: هي الإجمال في القول والمبيت والنفقة، وقيل: هو أن يتصنع لها كما تتصنع له. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- والمعاشرة بالقول: بأن يلين لها القول، وبالفعل: بالخدمة وما أشبهها، وبالبذل: الكسوة والطعام والمسكن. **(ابن عثيمين)**

﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ (النساء ٢٠ ـ ٢١)

- الإنكار الشديد على من أخذ شيئا من مهر امرأته بغير رضاها.

(ابن عثيمين)

﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ (النساء ٢١)

- للإشارة إلى ستر ما بين الزوجين، ولهذا فإن الذي يفشي السر فيما كان بينه وبين زوجته من شر الناس منزلة يوم القيامة.

﴿وَالَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ (النساء ٣٤)

- النشوز هو الارتفاع، فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه، المبغضة له.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ (النساء ٣٤)

- دل ذلك على أن هجر الإنسان لفراش زوجته، لا يكون إلا عند النشوز.

(ابن عثيمين)

- الهجر في المضجع هو أن يضاجعها ـ أي ينام معها في فراش واحد ـ ويوليها ظهره ولا يجامعها. *(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)*

﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ (النساء ٣٤)

- الضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المُبرِّح، وهو الذي لا يكسر عظمًا، ولا يشين جارحة، كاللّكْزة ونحوها؛ فإن المقصود منه الصلاح لا غير. *(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)*

- قال عطاء: قلت لابن عباس ما الضرب غيرُ المُبرِّح؟ قال: بالسواك ونحوه. *(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)*

﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء ٣٤)

- فلا تبغوا عليهن سبيلا : اتركوا الماضي، تناسوه، لأن تذكير الماضي يؤدي إلى استمرار النشوز. **(ابن عثيمين)**

- ختم الآية بصفة العلو والكبر، لينبه العبد على أن قدرة الله فوق قدرة الزوج عليها، وأنه تعالى عون الضعفاء، وملاذ المظلومين.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

- لا يحل اختلاق الأسباب، وإيجاد مبررات لأذية المرأة بضرب وبغيره.

(أيسر التفاسير)

- فاتركوا معاتبتها على الأمور الماضية، والتنقيب عن العيوب التي يضر ذكرها ويحدث بسببه الشر.

(تفسير السعدي)

﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ (النساء ١٣٠)

- إذالم نجد سبيلا إلى الإصلاح بين الزوجين، فإن السبيل الوحيد هو الفراق، ليسعد كل منهما في حياته. **(ابن عثيمين)**

- إشارة إلى أنّ الفراق قد يكون خيرًا، لهما لأنّ الفراق خير من سوء المعاشرة. **(التحرير والتنوير)**

- الإسلام لا يمسك الأزواج بالسلاسل والحبال، ولا بالقيود والأغلال؛ إنما يمسكهم بالمودة والرحمة.

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (الطلاق ١٠)

- الأصل في المطلقة الرجعية، أن تجلس في بيتها ولا تخرج منه.

(محمد السنين)

﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ﴾ (البقرة ٢٣١)

● عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ (البقرة ٢٣١) قال: نهي عن الضرار، والضرار في الطلاق: أن يطلق الرجل المرأة، ويراجعها ثلاث مرات عند آخر يوم يبقى من الأجل، حتى يفي لها تسعة أشهر، يضارها. **(تفسير ابن أبي حاتم)**

● تحريم إمساك المطلقة ـ أي مراجعتها ـ للإضرار بها. **(ابن عثيمين)**

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ﴾ (البقرة ٢٣١)

● وجوب المعاشرة بالمعروف حتى بعد الطلاق، لئلا يؤذي الإنسان زوجته بالقول؛ أو بالفعل، أو بمنع الحقوق.

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾ (البقرة ٢٢٩)

● ﴿تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾ قال السُّدِّيّ: أنْ يُوفِّيها حقها ولا يؤذيها ولا يشْتُمُها.

● والمراد بـ «الإحسان» هنا أن يمتعها بشيء يجبر كسرها، ويطيب قلبها. **(ابن عثيمين)**

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ (البقرة ٢٤١)

● جبراً لخاطرها وأداء لبعض حقوقها.

(تفسير السعدي)

● قال بعض العلماء: جميع المطلقات لهن متعة.

﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةًۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ (البقرة ٢٣٦)

● العبرة في المتعة حالُ الزوج: إن كان موسراً فعليه قدره؛ وإن كان معسراً فعليه قدره. **(ابن عثيمين)**

﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ (الطلاق ٦)

● والأئتمار بمعروف يشعر بأن للعرف دخلا في ذلك: كما هو تنبيه صريح بأن لا يضار أحد الوالدين بولده، وإن تكون المفاهمة بين الزوجين بعد الفرقة في جميع الأمور، سواء في خصوص الرضاع أو غيره، مبنية على المعروف والتسامح والإحسان، وفاء لحق العشرة السابقة، ولا تنسوا الفضل بينكم. **(أضواء البيان ـ للشنقيطي)**

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾ (الطلاق ٧)

● في الأية: دليل على أن النفقة تختلف، باختلاف أحوال الناس.

(ابن جزري)

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ﴾ (البقرة: ٢٣٠)

● ومفهوم الآية الكريمة، إنهما إن لم يظنا أن يقيما حدود الله، بأن غلب على ظنهما أن الحال السابقة باقية، والعشرة السيئة غير زائلة، أن عليهما في ذلك جناحا، لأن جميع الأمور، إن لم يقم فيها أمر الله ويسلك بها طاعته لم يحل الإقدام عليها.

(تفسير السعدي)

﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ (البقرة ٢٣٨)

● من أكبر أسباب استقرار الحياة الزوجية، المحافظة على الصلاة، لأن الله ذكر هذه الآية: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ وسط آيات الطلاق.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ (النساء ٣)

● تحريم الوسائل المؤدية إلى المحرم. فأوجب الاقتصار على الواحدة (الزوجة) إذا خاف الإنسان عدم العدل. **(ابن عثيمين)**

﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ (طه ١٢١)

- الزوج هو المخاطب أولا عن أفعال الأسرة حيث تقع عليه تبعتها سلبًا وإيجابا ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ ذكر آدم هنا ولم يذكر حواء، مع أنها شاركته في المعصية. (سعود الشريم)

﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ (طه ١١٧)

- وإنما خصّه بذكر الشقاء، ولم يقل: فتشقيان، يعلمنا أن نفقة الزوجة على الزوج.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ (طه ١١٨- ١١٩)

- النفقة التي تجب للمرأة على زوجها: الطعام والشراب والكسوة والمسكن. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ (البقرة ٢٣٦)

- قال ابن عباس: متعة الطلاق أعلاه الخادم، ودون ذلك الورِق، ودون ذلك الكسوة. (تفسير جامع البيان للطبري)

﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة ٢٣٧)

- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ قال إتمام الزوج الصداق، أو ترك المرأة الشطر.

(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة: ٢٣٤)

- الإحداد ترك المرأة الزينة كلها، من اللباس والطيب والحلي والكحل والخضاب بالحناء، ما دامت في عدتها، لأن الزينة داعية إلى الزواج،

فنهيت عن ذلك قطعا للذرائع، وحماية لحرمات الله تعالى أن تنتهك.
(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

- قال سعيد بن المسيب: الحكمة في هذه المدة أن فيها ينفخ الروح في الولد، ويقال أن الولد يرتكض أي يتحرك في البطن.

(معالم التنزيل - للبغوي)

١١٦ الخصومة

﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ (البقرة ٢٠٤)

- ذم الجدل، والخصام؛ لأن الخصومات في الغالب لا يكون فيها بركة.

(ابن عثيمين)

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (المائدة ٦٤)

- قال التيمي: الخصومات والجدال في الدين.

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ (الممتحنة ٧)

- لا تبالغ في الخصومة.. فقد يكون بعد البغضاء محبة، وبعد النفرة مودة، وبعد الفرقة ألفة.

١١٧ الخوارج

﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ (فاطر ٨)

- قال سعيد بن جبير؛ نزلت في أصحاب الأهواء والبدع.
- قال قتادة: منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم.

(معالم التنزيل - للبغوي)

١١٨ الخشية

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر ٢٨)

- قال الربيع بن أنس: من لم يخشى الله تعالى فليس بعالم، وعن ابن مسعود: «كفى بخشية الله تعالى علمًا وبالإغترار به جهلًا»، وعن مجاهد قال: «إنما الفقيه من يخاف الله عز وجل».

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- الخشية أخص من الخوف، فإن الخشية للعلماء بالله، وهو خوف مقرون بمعرفة.

﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ (ق ٣٣)

- أي: مغيبة عن أعين الناس، وهذه هي الخشية الحقيقة، وأما خشيته في حال نظر الناس وحضورهم، فقد يكون رياءً وسمعةً فلا تدل على الخشية، وإنما الخشية النافعة، خشية الله في الغيب والشهادة.

(تفسير السعدي)

﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠﴾ (الأعلى ١٠)

- قد يتذكر من يرجوه، إلا أن تذكرة الخاشي أبلغ من تذكرة الراجي، فلذلك علقها بالخشية دون الرجاء.

(الماوردي)

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ (البينة ٨)

- الخشية ملاك السعادة الحقيقة، والفوز بالمراتب العلية، إذ لولاها لما تترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

١١٩ الخوف والرجاء

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة ٢١٨)

● بيان رجاء المؤمنين، وهو الرجاء المصحوب بعمل. **(محمد صالح المنجد)**

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٧٥)

● على قدر إيمان العبد، يكون خوفه من الله. **(القرآن تدبر وعمل)**

● فعلق الإيمان على خوفه، وما علق عليه الإيمان فهو عبادة، فيدل ذلك على أن الخوف من الله عبادة يُتقرب بها إليه.

(صالح العصيمي)

● الله جعل الخوف منه؛ شرطاً لحصول الإيمان. **(محمد صالح المنجد)**

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ (المائدة ٢٣)

● الخوف من الله ﷻ يحمل العبد على طاعة الله. **(ابن عثيمين)**

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة ٢١٨)

● لا ينبغي للإنسان أن يكون جازماً بقبول عمله؛ بل يكون راجياً؛ ولكنه يرجو رجاءً يصل به إلى حسن الظن بالله. **(ابن عثيمين)**

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٢٥)

● لا تيأس من رحمة الله؛ لأنه غفور؛ ولا نأمن مكر الله؛ لأنه حليم؛ فيكون العبد سائراً إلى الله بين الرجاء والخوف. **(ابن عثيمين)**

﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ (الأنعام ١٥)

● **على قدر خوفك من الله ﷻ، على قدر الابتعاد عن معصيته**

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ (إبراهيم ١٤)

- الخوف من الله من أسباب التمكين في الأرض.

﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ (الإسراء ٥٧)

- قال سهل بن عبد الله: الرجاء والخوف زمانان على الإنسان، فإذا استويا استقامت أحواله، وإن رجح أحدهما بطل الآخر.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ (الإسراء ٥٧)

- لا تتم العبادة إلا بالخوف والرجاء، فبالخوف ينكف عن المناهي، وبالرجاء يكثر من الطاعات. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ (الشعراء ٨٢)

- وأوقف عليه السلام نفسه على الطمع في المغفرة، وهذا دليل على شدة خوفه مع منزلته وخلته. **(ابن عطية)**

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (فاطر ٢٨)

- كلما كان العبد بالله أعرف، كان لعبادته أطلب، وعن معصيته أبعد، ومنه تبارك وتعالى أخوف. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ (فاطر ٣٤)

- قال قتادة: كانوا في الدنيا يعملون وينصبون، وهم في خوف.

﴿يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ (الزمر ٩)

* أي في حال عبادته خائف راج، ولا بد في العبادة من هذا وهذا، وأن يكون الخوف في مدة الحياة هو الغالب، ولهذا قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ

﴿ٱلۡأَخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ فإذا كان عند الاحتضار، فليكن الرجاء هو الغالب عليه. **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**

- دلت الآية على أن المؤمن يجب أن يكون بين الخوف والرجاء، يرجو رحمته لا عمله ويحذر عقابه لتقصيره في عمله. **(مدارك التنزيل - للنسفي)**

﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ (الرحمن ٤٦)

- كل المخاوف تجلب الهموم، إلا الخوف من الله سبحانه، يجلب الرزق والخير. **(عبدالرحمن العجمي)**

﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ (الذاريات ٥٠)

- الخوف من الله الموجب للفرار، يوجب هلعاً وانخلاعاً للقلب. وأما الفرار إلى الله بالخوف منه، فإنه يوجب اجتماعا وقوة قلب. **(صالح العصيمي)**

- من خاف شيئا فرّ منه، لكن من خاف الله صدقاً فرّ إليه، لأن أمنه لا يُحرزُ إلا بالفرار إليه. **(صالح العصيمي)**

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ (الطور ٢٦ - ٢٧)

- ما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الإشفاق الذي هو الخوف الشديد من عذاب الله في دار الدنيا، سبب للسلامة منه في الأخرة، يفهم من دليل خطابه، أعني مفهوم مخالفته: أن من لم يخف من عذاب الله في الدنيا لم ينج منه في الأخرة. **(أضواء البيان - للشنقيطي)**

﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا . . .﴾ **(الإنسان ٩)**

- من فوائد الخوف من الله: أنه يبعث على العمل الصالح، والإخلاص فيه.

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾﴾ (المعارج ٢٨)

- لا ينبغي لأحدٍ وإنْ بالغ في الاجتهاد والطاعة، أن يأمنه، وينبغي أن يكون مترجحاً بين الخوف والرجاء. **(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)**

١٢٠ الخيانة

﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران ١٦١)

- هذه الآية تعم كل خيانة.

﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء ١٠٥)

- هذا دليل على أن النيابة عن المبطل، والمتهم في الخصومة، لا تجوز، فلا يجوز لأحد أنْ يخاصم عن أحدٍ إلا بعد أن يعلم أنه محق.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾ (النساء ١٠٧)

- الخوان هو: الذي تكرر فيه الخيانة، والأثيم هو الذي يقصدها، فيخرج من هذا الشديد الساقط مرة واحدة، ونحو ذلك، مما يجيء من الخيانة بغير قصد أو على غفلة. **(المحرر الوجيز ـ لابن عطية)**

- جعلت خيانة الغير خيانة لأنفسهم؛ لأن وبالها وحذرها عائد عليهم.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ (النساء ١٠٧)

- أتى بصيغة المبالغة في الخيانة والإثم، ليخرج منه من وقع منه المرة، ومن صدرت منه الخيانة على سبيل الغفلة وعدم القصد.

(تفسير البحر المحيط)

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (المائدة ١٣)

● الخيانة طبع وخُلُق متأصل في اليهود ومستمر، كان ولا يزال مستمرًا فيهم.

(محمد الحمود النجدي)

١٢١ الدعاء

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ (الفاتحة ٦)

● قال ابن تيمية: وهذا الدعاء أفضل الأدعية، وأوجبها على الخلق.

﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة ١٠)

● قيل: دعاء عليهم، وعلى هذا يكون في الآية دليل على جواز الدعاء على المنافقين؛ لأنهم شرّ خلق الله.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة ١٨٦)

● من شرط إجابة الدعاء: أن يكون الداعي صادق الدعوة، مخلصًا، مشعرًا نفسه بالافتقار إلى ربه، ومشعراً نفسه بكرم الله.

(ابن عثيمين)

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ (آل عمران ١٦)

● جواز التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة، لقولهم: ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ عطفاً على قولهم: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا﴾.

(ابن عثيمين)

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟﴾ (النساء ١٠٣)

● لا يشرع الدعاء بعد التسليم، ويؤخذ من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ولم يقل فادعوا الله.

(ابن عثيمين)

﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الأعراف ٥٥)

- استحباب إظهار التذلل والاستكانة في الدعاء.

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ (الأعراف: ١٨٠)

- من أداب الدعاء: أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى.

﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الأعراف: ٥٥)

- من آداب الدعاء إخفاء الدعاء وعدم الجهر به، وأثنى الله تعالى على عبده زكريا عليه السلام بقوله ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾﴾

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال ٩)

- قال ابن تيمية: القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكر الذي لا يُغلب.

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (يونس ١٠)

- يستحبّ للداعي أن يقول في آخر دعائه: الحمد لله رب العالمين، كما قال أهل الجنة: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ (يونس ١٢)

- في الآية ذمٌ لمن ترك الدعاء في الرخاء، ويهرع إليه في الشدة، واللائق بحال الكامل، التضرع إلى مولاه في السراء والضراء، فإن ذلك أرجى للإجابة ففي الحديث (تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة).

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ (يونس ٨٩)

- الخطاب لموسى وهارون على أنه لم يذكر الدعاء إلا عن موسى وحده، لكن كان موسى يدعو وهارون يؤمن على دعائه.

(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ (الحجر ٣٦ ـ ٣٧)

- قال سفيان ابن عيينة: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه، فإنَّ الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق إبليس.

﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ (الإسراء ١١)

- قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: هو دعاء الرجل على نفسه وولده ـ عند الضجر ـ بما لا يحب أن يستجاب له.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ (الإسراء ٨٠)

- وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد؛ فإنه لا يزال داخلاً في أمر، وخارجاً من أمر.

(ابن القيم)

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (مريم ٤)

- توسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله؛ لأنه يدل على التبري من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته.

(تفسير السعدي)

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ (الأنبياء ٨٣)

- لم يكن قوله جزعًا بل كان ذلك دعاء منه، والجزع في الشكوى إلى الخلق لا إلى الله تعالى، والدعاء لا ينافي الرضا.

﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء ٨٧)

- سببٌ من أسباب إجابةِ الدعاء، وهو إظهارُ الذلةِ، والإقرارُ بالذنب، ولهذا

كان من أفضلِ الأدعيةِ الدعاءُ المعروفُ بسيد الاستغفار؛ لتضمنه ذلك المعنى. **(محمد الحمد)**

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ (النمل ٦٢)

- قال ابن عباس: هو ذو الضرورة المجهود. وقال السديّ: الذي لا حول له ولا قوّة. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

- ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه، والسبب في ذلك: أن الضرورة إليه باللجاء ينشأ عن الإخلاص، وقطع القلب عما سواه، وللإخلاص عنده سبحانه موقع وذمّه، وُجد من مؤمنٍ أو كافر، طائع أو فاجر. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر ٦٠)

- هذا من لطفه بعباده، ونعمته العظيمة، حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

(تفسير السعدي)

﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص ٢٤)

- تقديم الاعتذار، والاعتراف بضعف المخلوق، وخطأه أمام خالقه أول الدعاء، سر عظيم من أسباب الإجابة. **(محمد صالح المنجد)**

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (نوح ٢٨)

- يؤخذ من هذا: أن سنة الدعاء أن يقدم الإنسان الدعاء لنفسه، على الدعاء لغيره **(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)**

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ (الحشر ١٠)

- إشارة إلى أنه يحْسُن بالداعي، إذا أراد أن يدعو لنفسه ولغيره، أن يبدأ بنفسه ثم يثنّي بغيره. **(محمد الحمد)**

﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (نوح ٢٨)

● يستحب البدء في الدعاء بنفس الداعي، ثم يعطف من يدعو لهم.
(أيسر التفاسير)

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ (الإنسان ٩)

● قال ابن تيمية: من طلب من الفقراء الدعاء، أو الثناء، خرج من هذه الآية.

﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ (البقرة ٥١)

● وخص الليل بالذكر؛ إشارة إلى أن ألذ المناجاة فيه.
(تفسير نظم الدرر للبقاعي)

١٢٢ الدعوة إلى الله

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (البقرة ٤٤)

● مخالفة الداعي لما يقول، أمر يخالف العقل، كما أنه يخالف الشرع، فكيف يرضى بذلك من له دين أو عقل. **(عبدالعزيز ابن باز)**

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ﴾ ثم قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف ١٦٤)

● الداعية لا ييأس من هداية الناس، حتى لو واجه إحباطًا ممن حوله.

﴿فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾﴾ (يونس ٨٥)

● ينبغي للداعي أن يتوكل أولًا؛ لتجاب دعوته! **(البيضاوي)**

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ (هود ٢٨)

● على الداعية إلى الله أن يكون على بينةٍ فيما يدعو إليه، وذلك بالتثبت من المسائل قبل الكلام فيها. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ﴾ (هود ١٢)

● في هذه الآيات إرشاد إلى أنه لا ينبغي للداعي إلى الله، أن يصده اعتراض المعترضين، ولا قدح القادحين، خصوصاً إذا كان القدح لا مستند له، ولا يقدح فيما دعا إليه. (تفسير السعدي)

﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ (يوسف ٣٩)

● الداعية يترفق بمن يدعوهم، ولا يشعرهم بالتعالي أو الإزدراء.
(القرآن تدبر وعمل)

﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ (يوسف ١٠٨)

● أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى الله، وهم أهل البصائر.
(عبدالعزيز ابن باز)

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ (الرعد ٧)

● من مهمة الداعية هي تبليغ الدعوة، لا إدخال الهداية إلى قلوب الناس.
(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾ (الحجر ٨٨)

● لا نجاح للداعية إلا بالحلم، والتواضع ولين الجانب. (القرآن تدبر وعمل)

﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦﴾ (الكهف ٦)

● في هذه الآية ونحوها عبرة، فإن المأمور بدعاء الخلق إلى الله، عليه التبليغ والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية، وسد طرق الضلال والغواية، بغاية ما يمكنه، مع التوكل على الله في ذلك، فإن اهتدوا فبها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فإن ذلك مضعف للنفس، هادم للقوى، ليس فيه فائدة. (تفسير السعدي)

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ (مريم ٤٨)

● هذه وظيفة من أيس ممن دعاهم .. أن يشتغل بإصلاح نفسه، ويرجو القبول من ربه، ويعتزل الشر وأهله.

(تفسير السعدي)

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ (طه ٤٤)

● وجوب مراعاة الحكمة، في دعوة الناس إلى ربهم.

(أيسر التفاسير)

● الكلام اللين، والخطاب الهين، في الدعوة إلى الله، أقرب للإجابة، وأقوى في الحجة. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء ٧٣)

● وهذا من أكبر نعم الله، أن يكون إماما يهتدي به المهتدون، ويمشي خلفه السالكون. **(تفسير السعدي)**

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾﴾ (الشعراء ١٣)

● شرطا نجاح أي متصدر لدعوة الناس: سعة الصدر، وفصاحة اللسان.

﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٢٩)

● قيل: وصفته بذلك: لما تضمن من لين القول، والموعظة في الدعاء إلى عبادة الله ﷻ، وحسن الاستعطاف والاستلطاف، من غير أن يتضمن سبا ولا لعنا. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

● في هذه الآية دليل على إرسال الكتب إلى المشركين، وتبليغهم الدعوة، ودعائهم إلى الإسلام، وقد كتب النبي ﷺ إلى كسري وقيصر وإلى كل جبار. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ثم قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ (العنكبوت ٤٦)

- الدعوة تكون بالحكمة والموعظة، إلا إذا ظهر من المدعو العناد والظلم، فلا مانع من الإغلاظ عليه. **(عبدالعزيز ابن باز)**

﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ (سبأ ٤٧)

- دعوة الله تعالى ينبغي أن لا يأخذ الداعي عليها أجراً، ويحتسب أجره على الله عز وجل. **(أيسر التفاسير)**

﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ﴾ (يس ١٢)

- هي آثار الخير وآثار الشر، التي كانوا هم السبب في إيجادها، في حال حياتهم، وبعد وفاتهم، وهذا الموضوع يبين لك علو مرتبة الدعوة إلى الله، والهداية إلى سبيله، بكل وسيلة وطريق موصل إلى ذلك، ونزول درجة الداعي إلى الشر الإمام فيه، وأنه أسفل الخليقة، وأشدهم جرمًا، وأعظمهم إثمًا. **(تفسير السعدي)**

﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠﴾ (غافر ٣٠)

- وقال الذي آمن مكررًا دعوة قومه، غير آيسٍ من هدايتهم، وكما هي حالة الدعاة إلى الله تعالى، لا يزالون يدعون إلى ربهم، ولا يردهم عن ذلك رادٌّ، ولا يثنيهم من دعوه عن تكرار الدعوة.

(تفسير السعدي)

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ (فصلت ٣٣)

- الدعوة إلى الله عز وجل أشرف مقام، وأعظم وظيفة، وأفضل طريق يقرب إلى الله. **(صالح السحيمي)**

- التنويه بالدعاة، والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولًا منهم.

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (ق ٣٩)

● وجوب الصبر على دعوة الله، والاستعانة على ذلك بالصلاة.

(أيسر التفاسير)

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦﴾ (نوح ٥ ـ ٦)

● الداعية.. لا يمل ولا يكل في الدعوة إلى الله، هذا نوح مكث في الدعوة ألف سنة إلا خمسين عاما. (محمد صالح المنجد)

﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۝٩﴾ (الأعلى: ٩)

● مفهوم الآية: أنه إن لم تنفع الذكرى، بأن كان التذكير يزيد في الشر، أو ينقص من الخير، لم تكن الذكرى مأموراً بها، بل منهيا عنها، فالذكرى ينقسم الناس فيها قسمين: منتفعون، وغير منتفعين. (تفسير السعدي)

● قيل: (إن) بمعنى (ما) أي فذكر ما نفعت الذكرى، فتكون (إن) بمعنى ما، لا بمعنى شرط؛ لأن الذكرى، نفاعة بكل حال.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

١٢٣ الدِّين

﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة: ١٣٦)

● دلالة على أن عطية الدين، هي العطية الحقيقة، المتصلة بالسعادة الدنيوية والأخروية، لم يأمرنا أن نؤمن بما أوتي الأنبياء من الملك والمال ونحو ذلك، بل أمرنا أن نؤمن بما أعطوا من الكتب والشرائع.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ (البقرة ٢٢٠)

● الدين يسر، ولا حرج فيه، ولا مشقة. (ابن عثيمين)

﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ (التوبة ٢٣)

- دل على أن القرب قرب الأديان، لا قرب الأبدان.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ (التوبة ٣٢)

- ونور اللّه: دينه، الذي أرسل به الرسل، وأنزل به الكتب، وسماه اللّه نورا، لأنه يستنار به في ظلمات الجهل، والأديان الباطلة.

(تفسير السعدي)

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ (التوبة ٤٠)

- فدين الله هو الظاهر العالي، على سائر الأديان، بالحجج الواضحة، والآيات الباهرة، والسلطان الناصر. **(تفسير السعدي)**

١٢٤ الدَّين

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ (البقرة ٢٨٠)

- فضيلة الإبراء من الدين، وأنه صدقة. **(ابن عثيمين)**

- إذا كنت تطلب شخصاً معسراً، فإنه يجب عليك أن تيسر عليه وجوباً.

(ابن عثيمين)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ (البقرة ٢٨٢)

- الأمر بكتابة جميع عقود المداينات، لشدة الحاجة إلى كتابتها؛ لأن بدون الكتابة يدخلها الغلط والنسيان، والمنازعة والمشاجرة شر عظيم.

(تفسير السعدي)

١٢٥ الذّكر

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة ١٥٢)

- لو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها، لكفى بها فضلاً وشرفاً.

(ابن القيم)

- قال أبو عثمان النهدي: إني لأعلم حين يذكرني ربي.

قالوا: وكيف ذاك؟

قال: إن الله يقول ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فإذا ذكرت الله ذكرني.

﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ (آل عمران ٤١)

- قال محمد بن كعب القرظي: لو رُخِّص لأحد في ترك الذكر، لرُخّص لزكريا.

﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران ٤١)

- فالمراد منه المواظبة على ذكر الله. وأن لا يفتر اللسان عنه.

(الوسيط)

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران ٤١)

- هما أفضل الأوقات، وفيهما من الأوراد والوظائف الواجبة والمستحبة ما فيهما، لأن في ذلك عونًا على جميع الأمور.

(تفسير السعدي)

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ (النساء ١٠٣)

- الذكر بعد الصلاة لا يشترط فيه أن يجلس الإنسان حتى ينهيه، بل له أن يذكر ولو انصرف.

(ابن عثيمين)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٤٥﴾ (الأنفال ٤٥)

- قال محمد بن كعب القرظي: لو رُخِّص لأحد في ترك الذكر، لرخص للرجل يكون في الحرب، يقول سبحانه: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾

- ذكره (سبحانه) يعين على الثبات في الشدائد. **(تفسير فتح القدير)**

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥﴾ (الأعراف ٢٠٥)

- أكمل أنواع الذكر وأحواله: أن يكون بالقلب واللسان.

(تفسير السعدي)

- آداب ذكر الله في النفس التضرع والتذلل، الخوف والخشية، والإسرار به.

(أيسر التفاسير)

﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرعد ٢٨)

- على قدر معرفتها بالله ومحبتها له، يكون ذكرها له. **(تفسير السعدي)**

- حقيق بها وحريٌّ أن لا تطمئن لشيء سوى ذكره، فإنه لا شيء ألذ للقلوب، ولا أشهى ولا أحلى، من محبة خالقها. **(تفسير السعدي)**

- تطيب وتركن إلى جانب الله وتسكن عند ذكره وترضى به مولى ونصيرا ولهذا قال ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- قال قتادة: سكنت إلى ذكر الله واستأنست به.

- جيء بصيغة المضارع (تطمئن) لإفادة دوام الاطمئنان واستمراره.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ (إبراهيم ٢٤)

- أفضل أنواع الذكر، لا إله إلا الله، وهي كلمة الإخلاص، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وهي الكلمة الطيبة.

(صالح الفوزان)

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾ (الكهف ٢٤)

- ذكر الله تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان، فذكر الله عز وجل سبب للذكر. **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (الكهف ٢٨)

- ذكر الله وهوى النفس ضدان، إذا زاد أحدهما في القلب، نقص الآخر.

﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ (مريم ٧٦)

- ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ الأذكار والأعمال الصالحة، التي تبقى لصاحبها.

(معالم التنزيل - للبغوي)

﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ (طه ٤٢)

- ذكر الله فيه معونة على جميع الأمور، يسهلها ويخفف حملها، ومنها عند الدعوة إلى الله. قال الله لموسى هارون ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ .

(أيسر التفاسير)

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه ١٢٤)

- ضيق الصدر، ونكد العيش، وكثرة الخوف، وشدة الحرص، والتعب على الدنيا، والتحسر على فواتها. **(ابن القيم)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ (الأحزاب ٤١)

- ذم ترك الذكر والتقليل منه، لأمر الله تعالى بالإكثار منه.

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (الصافات ١٤٣ - ١٤٤)

- في هذه الآية ترغيب في ذكر الله، وتنشيط للذاكرين له.

(تفسير فتح القدير)

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ (الزخرف ٣٦)

- ذكر الله تعالى يطرد الشيطان.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الجمعة ١٠)

- لما كان الاشتغال في التجارة، مظنة الغفلة عن ذكر الله، أمر الله بالإكثار من ذكره.

(تفسير السعدي)

﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة ١٠)

- كلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقا، ازداد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقا.

(ابن القيم)

- من أسباب الفلاح والابتهاج، وانشراح الصدر وطمأنينته، وزوال همه وغمه، ملازمة ذكر الله. **(عبدالرحمن السديس)**

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ (الإنسان ٢٥)

- فدخل في ذلك، الصلوات المكتوبات، وما يتبعها من النوافل، والذكر، والتسبيح، والتهليل، والتكبير في هذه الأوقات.

(تفسير السعدي)

١٢٦ الذكر الجميل

﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ (الشعراء ٨٤)

- نبه في هذه الآية، على استحباب اكتساب ما يورث الذكر الجميل.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال مالك: لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحاً، ويرى في عمل الصالحين، إذا قصد به وجه الله.

١٢٧ الربا

﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة ٢٧٩)

- قال الإمام مالك: إني تصفحت كتاب الله، وسنة نبيه، فلم أر شيئاً أشرّ من الربا؛ لأن الله أذن فيه بالحرب.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

١٢٨ رمضان

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ (البقرة ١٨٥)

- سمي رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب، أي يحرقها بالأعمال الصالحة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ (البقرة ١٨٧)

- الاعتكاف: عكوف القلب على الله، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه ويصير الهم كله به.

(ابن القيم)

١٢٩ الرحمة

﴿وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)

● أما كونهم رحماء بينهم، فذلك من رسوخ أخوة الإيمان بينهم في نفوسهم. **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

● وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدًا عنيفا على الكفار، رحيما برًّا بالأخيار. **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**

١٣٠ الرزق

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ (البقرة ٢٥٤)

● التنبيه على أن الإنسان لا يحصل الرزق بمجرد كسبه؛ الكسب سبب؛ لكن المسبِّب هو الله ﷻ؛ لقوله تعالى: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾. **(ابن عثيمين)**

﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ (الأنعام ٤٤)

● فتح أبواب الرزق ووجوه المعاش في الدنيا، لا يعني أنك على خير.

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود ٦)

● فلتطمئن القلوب إلى كفاية من تكفل بأرزاقها، وأحاط علماً بذواتها وصفاتها. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ (هود ٦)

● الرزق عام شامل للمؤمن، والكافر؛ بل للإنسان، والحيوان.

﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ (الرعد ٢٦)

● الكفر والإيمان لا تعلق لهما بالرزق. قد يضيق على المؤمن ليعظم أجره،

ويبسط للكافر إملاء لازدياد آثامه.

﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ﴾ (القصص ٨٢)

- ليس بسْط الرزق دليل كرامة، ولا تضييقه دليل إهانة.

﴿فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ﴾ (العنكبوت ٢٩)

- من رجا رزقًا من غير الله خدله الله. **(ابن تيمية)**

﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم﴾ (فاطر ٣)

- الرزق بيد الله عز وجل فالعطاء عطاؤه، والمنُّ منُّه، والجود جوده، والكرم كرمه، وكل ذلك بيده جل وعلا.

(عبدالرزاق البدر)

﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧﴾ (الشورى ٢٧)

- قد يعلم من حال عبدٍ أنه لو بسط عليه، قاده ذلك إلى الفساد، فيزوي عنه الدنيا مصلحة له: فليس ضيق الرزق هوانا ولا سعته فضيله.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ (الزخرف ٣٢)

- قال حاتم الأصم: تأملتها فعلمت أنّ القسمة من الله، فما حسدت أحدًا أبدا.

﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١﴾ (الجمعة ١١)

- ليس الصبر على طاعة الله مفوتا للرزق، فإن الله خير الرزاقين، فمن اتقى الله رزقه من حيث لا يحتسب.

(تفسير السعدي)

﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق ٣)

- قال بعض العلماء: الرزق على نوعين: رزق مضمون لكل حي طول عمره، وهو الغذاء الذي تقوم به الحياة، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦) ورزق موعود للمتقين خاصة، وهو المذكور في الآية. **(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)**

﴿فَٱمْشُوا۟ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ (الملك ١٥)

- لا بد من بذل الأسباب في طلب الأرزاق، ووجوه المكاسب المباحة، التي أباحها الله ﷻ لعباده. **(عبدالرزاق البدر)**

١٣١ الرسول ﷺ

﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ (البقرة ١٤٧)

- ولا يقدح في ذلك كون الخطاب لرسول الله ﷺ فإن خطابه خطاب لأمته. **(تفسير فتح القدير للشوكاني)**

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران ١٥٩)

- وهكذا ووسعهم حلمه وبره، وعطفه ووده الكريم. وما من واحد منهم عاشره أو رآه، إلا امتلأ قلبه بحبه ﷺ.

- أسند الرحمة إلى الله ﷻ لأنه المتفضل بها، ولأن إسنادها إليه يفيد عظمتها، وأنها رحمة عظيمة. **(ابن عثيمين)**

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

- قال الربيع في قوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ أي والله قد طهره من الفظاظة والغلظة، وجعله رحيما قريباً رؤوفاً بالمؤمنين. **(تفسير ابن أبي حاتم)**

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟﴾ (الأنعام ٣٤)

- هذه تسلية للنبي ﷺ وتعزية له، فيمن كذبه من قومه.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (التوبة ١٢٨)

- قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أي على هدايتكم، وحصول النفع لكم في الآجل والعاجل، ومن أفراد ذلك حمايته ﷺ جناب التوحيد، وسد ذرائع الشرك.
- قال الحسين بن الفضل: لم يجمع الله لأحد من الأنبياء اسمين من أسمائه إلا للنبي محمد ﷺ.

﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ٩٩)

- وفي هذا تسلية له ﷺ، ودفع لما يضيق به صدره، من طلب صلاح الكل.

(تفسير فتح القدير للشوكاني)

﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (الحجر ٩٥ ـ ٩٦)

- وفي وصفهم بذلك (أي بالشرك) تسلية لرسول الله ﷺ، وتهوين للخطب عليه الصلاة والسلام، بالإشارة إلى أنهم لم يقتصروا على الاستهزاء به ﷺ بل اجترأوا على العظيمة، التي هي الإشراك به سبحانه.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾﴾ (النحل ٨٢)

- مهمة الرسول ﷺ ليست هداية القلوب، وإنما هي بيان الطريق بالبلاغ المبين.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ①﴾ (الكهف ١)

● وفي التعبير عن رسول الله ﷺ بالعبد، مضافاً إلى ضميره ـ تعالى ـ تعظيم وتشريف له ﷺ. **(الوسيط)**

﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب ٦)

● واجبٌ على كل مؤمن أن يحب النبي ﷺ محبة تفوق محبته لنفسه، ولوالده ولولده، وللناس أجمعين. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ (الأحزاب ٥٦)

● قال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، صلاة الملائكة الدعاء. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ④⑤﴾ (الأحزاب ٤٥)

● قدمت البشارة على النذارة؛ لأن النبي ﷺ غلب عليه التبشير: لأنه رحمة للعالمين. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور).**

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ②⑧﴾ (سبأ ٢٨)

● هذا إعلام من الله تعالى بأنه بعث محمدًا ﷺ إلى جميع العالم، وهذه إحدى الخصال التي خُصَّ بها محمد ﷺ من بين الأنبياء.
(المحرر الوجيز ـ لابن عطية)

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ (فصلت ٦)

● الرسول عليه الصلاة والسلام فيما عدا تبليغ الوحي عن الله تعالى، بشر كسائر الناس. **(تفسير المنار)**

● من اعتقد أن النبي نورٌ من الله وليس ببشر، وأنه يعلم الغيب، فهو كافر بالله ورسوله. **(ابن عثيمين)**

﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ (الفتح ٩)

- التعزيز: التقوية بالنصرة والمعونة، ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم، وأما التوقير فهو الإجلال والتفخيم.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم ٤)

- قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولقد سُئلت أم المؤمنين عن خلقه ﷺ فأجابت بما شفى وكفى، فقالت: كان خلقه القرآن».
- والتعبير بلفظ «على» يشعر بتمكّنه ﷺ ورسوخه فى كل خُلُق كريم.

(الوسيط)

- قال الجنيد: سُمي خلقه عظيما، لأنه لم تكن له همة سوى الله تعالى.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

- كان رسول الله ﷺ سهلًا لينا، قريبًا من الناس، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سأله، ولا يرده خائبًا.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

- قال الحسن البصري: هو آداب القرآن.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ (الشرح ٤)

- قال مجاهد: يعني بالتأذين.

وفيه يقول حسان بن ثابت:

وضمّ الإلهُ اسمَ النبيّ إلى اسْمه ... إذا قال في الخمس المؤذنُ أشْهدُ

١٣٢ الرُّشْد

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ (الأنبياء ٥١)

● أضاف الرشد إليه، لكونه رشدًا، بحسب حاله، وعلو مرتبته، وإلا فكل مؤمن، له من الرشد، بحسب ما معه من الإيمان. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ (الحجرات ٧)

● الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه . . والذي انتج الرشد: متابعة الحق، فإنَّ الله تكفل لمن تعمد الخير، وجاهد نفسه على البر، بإصابة الصواب، وإحكام المساعي المنافي للندم ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ . **(تفسير نظم الدرر للبقاعي)**

١٣٣ الرشوة

﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ (البقرة ٤١)

● هذه الآية وإن كانت خاصة ببني إسرائيل، فهي تتناول من فعل فعلهم، فمن أخذ رشوه على تغيير حقٍّ أو إبطاله، أو امتنع من تعليم ما وجب عليه، أو أداء ما علمه وقد تعين عليه، حتى يأخذ عليه أجرًا، فقد دخل في مقتضى الآية. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة ٤٢)

● قال ابن مسعود: هو الرشوة في كل شيء. وقال: من يشفع شفاعة ليرد بها حقا، أو يدفع بها ظلما، فأهدي له، فقبل فهو سحت.
(معالم التنزيل ـ للبغوي)

١٣٤ الرضا

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ (آل عمران ١٢٨)

- فإذا تيقن العبد أن الأمر كله لله، وليس له من الأمر قليل ولا كثير، لم يكن له معول بعد ذلك غير الرضى بمواقع الأقدار.

(ابن القيم)

﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾ (التوبة ٩٦)

- رضا الله تعالى مقدم على رضا الناس، ومن رضي الله عنه، أرضى عنه الصالحين من خلقه.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (التوبة ١٠٠)

- وهذا الرضا هو بحسب معرفته بعدل الله وحكمته، ورحمته وحسن اختياره. **(ابن القيم)**

- والرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، وبستان العارفين.

(ابن تيمية)

- فالرضى يفرغ القلب لله، والسخط يفرغ القلب من الله.

(ابن القيم)

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ (الكهف ٦٢)

- في هذا دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان، من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدح في الرضا، ولا في التسليم للقضاء لكن إذا لم يَصدر ذلك عن ضجرٍ ولا سخط.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (طه ٨٤)

- رضا الله أعلى مطلوب للنبيين والصديقين.

﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ (طه ١٣٠)

- فالرضى ثمرة التسبيح والعبادة.

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ﴾ (الحديد ٢٣)

- من ثمرات الرضا: لو نزل به ما يكره، أو فاته ما يحب، ما شقي ولا تألم.

١٣٥ الرفق

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران: ١٥٩)

- بين الله أن ثمرة اللين، هي المحبة والاجتماع عليه، وأن خلافها من الجفوة والخشونة مؤد إلى التفرق. **(تفسير البحر المحيط)**

﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ (الشعراء: ٢١٥)

- يقال: خفض جناحه إذا ألانه، وفيه استعارة حسنة، والمعنى: ألن جناحك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين، وأظهر لهم المحبة والكرامة، وتجاوز عنهم. **(تفسير فتح القدير)**

- فهل يليق بمؤمن بالله ورسوله، ويدعي إتباعه والاقتداء به، أن يكون كَلًّا من المسلمين، شرس الأخلاق، شديد الشكيمة عليهم، غليظ القلب، فظ القول، فظيعه؟ (وإن رأى منهم معصية، أو سوء أدب، هجرهم، ومقتهم، وأبغضهم، لا لين عنده، ولا أدب لديه، ولا توفيق، قد حصل من هذه

المعاملة، من المفاسد، وتعطيل المصالح ما حصل. (تفسير السعدي)

١٣٦ الرياء

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة ٥)

- المرائي لا يحقق قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ . (ابن تيمية)

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ (الكهف ١١٠)

- عن عبدالواحد بن زيد قال: قلت للحسن: أخبرني عن الرياء، أشرك هُو؟ قال: نعم يا بني، وما تقرأ: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ .

(تفسير ابن أبي حاتم)

﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ (الزمر ٤٧)

- قال سفيان الثوري: ويل لأهل الرياء من هذه الآية.

(تفسير البحر المحيط)

١٣٧ الردة

﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ (البقرة ٢١٧)

- الردة مبطلة للأعمال إذا مات عليها. (ابن عثيمين)

١٣٨ الزنا

﴿وَٱلَّـٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾

(النساء ١٥)

• قيل إنما جعل شهداء الزنا أربعة، تغليظا على المدعي، وستراً على العباد.
(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)

﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ (الإسراء ٣٢)

• النهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله، لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه، فإنه من حام حول الحمى، يوشك أن يقع فيه، خصوصاً هذا الأمر الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه.
(تفسير السعدي)

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ (النور ٢)

• قدم ذكر الزانية على الزاني للاهتمام بالحكم: لأن المرأة هي الباعث على زنى الرجل، وبمساعدتها الرجل يحصل الزنى، ولو منعت المرأة نفسها ما وجد للرجل إلى الزنا تمكينًا، فتقديم المرأة في الذكر؛ لأنه أشد في تحذيرها.
(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

١٣٩ الزهد

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل ٩٦)

• في هذا الحث والترغيب على الزهد في الدنيا، خصوصًا الزهد المتعين، وهو الزهد فيما يكون ضررًا على العبد.
(تفسير السعدي)

﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾﴾ (الكهف ٨)

• إشارة إلى التزهيد في الدنيا، والرغبة عنها، وتسلية للرسول ﷺ عن ما تضمنته أيدي المترفين من زينتها، إذ مآل ذلك كله إلى الفناء.
(تفسير البحر المحيط)

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (القصص ٦٠)

- على قدر رجاحة عقلك . . يكون زهدك في الدنيا، وتعلقك بالآخرة.

١٤٠ السائل

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ (الضحى ١٠)

- قال إبراهيم بن أدهم: نعم القوم السُّؤَّال، يحملون زادنا إلى الآخرة.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

- قال قتادة: رُد السائِل بِرحْمةٍ ولِين.

(تفسير ابن ابي حاتم)

١٤١ السحر

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ (البقرة ١٠٢).

- تعلم السحر، وتعليمه كفر؛ وظاهر الآية أنه كفر أكبر مخرج عن الملة.

(ابن عثيمين)

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ﴾ (الأعراف ١١٦)

- دلالة على أن السحر لا يقلب عينًا، وإنما هو من باب التخيل.

(تفسير البحر المحيط)

١٤٢ السحور

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ (البقرة ١٨٧)

- وفي إباحته تعالى جواز الأكل إلى طلوع الفجر، دليل على استحباب

السحور؛ لأنه من باب الرخصة، والأخذ بها محبوب.
(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

١٤٣ السخرية

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾ (الحجرات: ١١)

- السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متحل بكل خلق ذميم، ولهذا قال النبي ﷺ (بحسب امرئٍ من الشر، أنْ يحقر أخاه المسلم). **(تفسير السعدي)**

- رب ساخر اليوم مسخور منه في الغد، ورب مفضول اليوم يكون فاضلاً في الغد، وهذا شيء مشاهد وفي بعض الآثار يروى (من عير أخاه بذنبٍ لم يمت حتى يعمله). وفي الآثار أيضاً (لا تظهر الشماتة بأخيك، فيعافيه الله ويبتليك) إذن يجب على الإنسان أن يتأدب بما أدَّبه الله به. **(ابن عثيمين)**

- أفرد النساء بالذكر؛ لأن السخرية منهن أكثر.
(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

١٤٤ السريرة

﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (التوبة ٦٤)

- في هذه الآية دليل على أن من أسرَّ سريرةً خصوصًا السريرة التي يمكر فيها بدينه، ويستهزئ بآياته ورسوله، أن الله تعالى يظهرها، ويفضح صاحبها، ويعاقبه أشد العقوبة. **(تفسير السعدي)**

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾ (مريم ٩٦)

- من أصلح سريرته، فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالله الله في السرائر.

(ابن الجوزي)

﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴾ (محمد ٢٩)

- بيان حقيقة: وهي من أسرّ سريرة، ألبسه الله رداءها، فكشفه للناس.

(أيسر التفاسير)

- ما أسر عبد سريرة، إلا الله قادر على إظهارها سبحانه.

﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ (الطارق ٩)

- وفي التعبير عن الأعمال بالسر لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر الباطنة، فمن كانت سريرته صالحة، كان عمله صالحًا، فتبدوا سريرته على وجهه نورًا وإشراقًا وحياء، ومن كانت سريرته فاسدة، كان عمله تابعًا لسريرته، لا اعتبار بصورته، فتبدو سريرته على وجهه سوادًا وظلمه وشينا.

(ابن القيم)

- قال قتادة: إن هذه السرائر مختبرة، فأسِرّوا خيرًا وأعلنوه إن استطعتم، ولا قوّة إلا بالله. **(تفسير جامع البيان للطبري)**

- قال ابن عمر: يبدي الله عز وجل يوم القيامة كل سر، فيكون زيناً في وجوه، وشيناً في وجوه.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

- التحذير من إسرار الشر، وإخفاء الباطل، وإظهار خلاف ما في الضمائر.

(أيسر التفاسير)

١٤٥ السكينة

﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ٢٦)

● قال ابن القيم: كان شيخ الإسلام ابن تيمية إذا اشتدت عليه الأمور: قرأ آيات السكينة.

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الفتح ٢٦)

● وثمرة هذه السكينة: الطمأنينة للخير تصديقا وإيقانا، وللأمر تسليما وإذعانا، فلا تدع شبهة تعارض الخير، ولا إرادة تعارض الأمر، فلا تمر معارضات السوء بالقلب إلا وهي مجتازه عن مرور الوسواس الشيطانية التي يبتلى بها العبد: ليقوي إيمانه، ويعلو عند الله ميزانه بمدافعتها وردها وعدم السكون إليها، فلا يظن المؤمن أنها لنقص درجته عند الله. **(ابن القيم)**

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾ (الفتح ٤٠)

● قال الرازي: والسكينة: الثقة بوعد الله، والصبر على حكم الله بل السكينة ههنا معين يجمع فوزا وقوة وروحا ما يسكن إليه الخائف ويتسلى به الحزين، وأثر هذه السكينة في الوقار والخشوع وظهور الحزم في الأمور. **(نظم الدرر للبقاعي)**

١٤٦ السلام

﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النساء: ٦١)

● عن قتادة في قوله تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ إذا دخلت

بيتا لا أحد فيه، فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنه كان يؤمر بذلك، وحدثنا أن الملائكة ترد عليه. **(تفسير ابن أبي حاتم)**

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ (النساء: ٨٦)

- أعلم أن السلام سنة، ورد السلام فريضة: وهو فرض على الكفاية، وكذلك السلام سنة على الكفاية، فإذا سلم واحدٌ من جماعة، كان كافيا في السنة، وإذا سلم واحد على جماعة، ورد واحدٌ منهم، سقط الفرض عن جميعهم. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ثابته بأمره، مشروعه من لدنه ﴿مُبَٰرَكَةً﴾ لأنها يرجى بها زيادة الخير والثواب ﴿طَيِّبَةً﴾ تطيب بها نفس المستمع **(أنوار التنزيل ـ للبيضاوي)**

- وصفها بالبركة؛ لأن فيها الدعاء، واستجلاب مودة المسلم عليه، ووصفها أيضا بالطيب؛ لأن سامعها يستطيبها. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

- ﴿طَيِّبَةً﴾ لأنها من الكلم الطيب المحبوب عند الله، الذي فيه طيبة نفس للمحيا، ومحبة وجلب مودة. **(تفسير السعدي)**

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ﴾ (النساء ٨٦)

- بعض الناس إذا سلمت عليه، رد عليك السلام بأنفه، حتى إنك تكاد لا تسمعه في ردّه، وهذا غلط. **(ابن عثيمين)**

- رد التحية يكون بوجهين: مجزئ ﴿أَوْ رُدُّوهَآ ۗ﴾ ، أفضل ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ **(ابن عثيمين)**

- وجوب رد التحية، لقوله ﴿فَحَيُّوا۟﴾ . والأصل في الأمر الوجوب. **(ابن عثيمين)**

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا﴾ (هود ٩٦)

- ففي هذا أن السلام قبل الكلام. (تفسير السعدي)

١٤٧ سلامة الصدر

﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾﴾ (طه ٣٢)

- سلامة صدر موسى عليه السلام، وحبه للخير، جعله لم يستأثر بشرف النبوة، وطلبها لهارون. **(خالد قزار الجاسم)**

﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ (القصص ٣٤)

- من علامة الشفافية وسلامة الصدر، ثناء الإنسان على من هو دونه في المكانة. **(خالد قزار الجاسم)**

١٤٨ السمع

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ (البقرة ٧)

- وقد تقدم السمع على البصر في مواقعه من القرآن، دليل على أنه أفضل فائدة لصاحبه من البصر، فإن التقديم مؤذن بأهمية المقدم، وذلك لأن السمع آله لتلقي المعارف التي بها كمال العقل، وهو وسيله بلوغ دعوة الأنبياء إلى أفهام الأمم، على وجه أكمل من بلوغها بواسطة البصر، لو فقد السمع. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ (البقرة ١٨)

- تقديم الصمم، دلالة على عظم تأثير كثرة السمع على القلب. **(محاسن التأويل ـ للقاسمي)**

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأنعام ٣٦)

- المراد بالسماع هنا سماع القلب والاستجابة وإلا فمجرد سماع الأذن يشترك فيه البر والفاجر، فكل المكلفين قد قامت عليهم حجة الله تعالى باستماع آياته. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ (الأنفال ٢٣)

- ليس لكل مَنْ سَمع وفَقِه يكون فيه خير، بل قد يفقه ولا يعمل بعلمه فلا ينتفع به، فلا يكون فيه خيراً. **(ابن تيميّة)**

﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (القصص ٧١)

- فالسماع رسول الإيمان إلى القلب، وداعيه ومعلمه، وكم في القرآن من قوله: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ ﴿أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ .

(ابن القيم)

﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ (السجدة ٩)

- خص هذه الأعضاء الثلاثة لشرفها وفضلها، ولأنها مفتاح لكل علم، فلا يصل للعبد علمٌ إلا من أحد هذه الأبواب الثلاثة.

(تفسير السعدي)

﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾ (الملك ١٠)

- ووجه تقديم السمع على العقل؛ لأن سمع دعوة النذير، هو أول ما يتلقاه المنذرون، ثم يعملون عقولهم في التدبر فيها.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ (الحاقة ١٢)

- فالوعي توصف به الآذان، كما يوصف به القلب، يقال: قلب واع، وآذن واعيه، لما بين الأذن والقلب من الارتباط، فالعلم يدخل من الأذن إلى

القلب، فهي بابه والرسول والموصل إليه العلم، كما أن اللسان رسوله المؤدي عنه، ومَنْ عَرَفَ ارتباط الجوارح بالقلب، علم أن الأذن أحقها أنْ توصف بالوعي، وأنها إذا وعت وعي القلب.

(ابن القيم)

﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (الإنسان ٢)

- الله تعالى خصهما بالذكر، لأنهما أعظم الحواس وأشرفها.

(مفاتيح الغيب)

١٤٩ السُّنة

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ٤٤)

- السُنّةُ توضح القرآن وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عنه.

(عبد العزيز ابن باز)

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النجم ٣ ـ ٤)

- ودل هذا على أن السنة وحيٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ.

(تفسير السعدي)

١٥٠ الشبهات

﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ (يونس ٩٤)

- في الآية تنبيه على أن من خالجته شبهة في الدين، ينبغي له مراجعة من يزيلها من أهل العلم، بل المسارعة إلى ذلك حسبما تدل عليه الفاء الجزائية: بناء على أنها تفيد التعقيب.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

١٥١ الشرك

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (الفاتحة ٥)

● الفاتحة سرّ القرآن، وسرها هذه الكلمة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ فالأول تبرؤ من الشرك، والثاني تبرؤ من الحول والقوة، والتفويض إلى الله. **(احد السلف)**

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٨١﴾ (البقرة ٨١)

● خطورة الشرك بالله، فإن من معه الإيمان لا تحيط به الخطيئة.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ﴾ (البقرة ١٦٥)

● فَمن أحب غير الله، محبة تأليه وتعظيم، فهو من المشركين، وعمله شرك أكبر. **(صالح العصيمي)**

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ﴾ (آل عمران ١٩)

● فمن اعتقد عدم بطلان دين غيره «يهودية، نصرانية، بوذية، أوغيرها» فهو مشرك كافر، ولو لم يكن له أعمال من الشرك.

(صالح العصيمي)

﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران ١٥١)

● الرعب في القلوب بقدر ما في العبد من الضلال والشرك.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ (النساء ٤٨)

● الشرك لا يغفره الله لمن لم يتب منه، وما دونه من الذنوب، فهو تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه.

(صالح العصيمي)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ٦٤)

- هذا المجيء إلى الرسول ﷺ مختص بحياته، لأن السياق يدل على ذلك لكون الاستغفار من الرسول لا يكون إلا في حياته وأما بعد موته فإنه لا يطلب منه شيء، بل ذلك شرك. (تفسير السعدي)

﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام ٧٤)

- سؤال إفضاح لا إفصاح. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ (الأنعام ٧٤)

- إنكار الشرك على أهله، وعدم إقرارهم، ولو كانوا أقرب الناس إلى المرء. (أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام ٧٨)

- وجوب البراءة من الشرك وأهله.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ (الأنعام ٨١)

- أكثر الناس فزعًا وخوفًا هم أهل الشرك، وأكثرهم أمنًا هم أهل الإخلاص. (القرآن تدبر وعمل)

﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ٨٨)

- ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟﴾ على الفرض والتقدير ﴿لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ فإن الشرك مُحبط للعمل، موجب للخلود في النار، فإذا كان هؤلاء الصفوة الأخيار لو أشركوا ـ وحاشاهم ـ لحبطة أعمالهم ـ فغيرهم أولى.

(تفسير السعدي)

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ (الأنعام ١٦٢)

• النسك: الذبح، وكونه «لله» وحده، يدل على أن جعله لغيره شِرْك.
(صالح العصيمي)

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة ٣١)

• طاعة العلماء والأمراء في تحريم الحلال أو تحليل الحرام، مع اعتقاد صحته وجعله دينا، هو شرك أكبر.

(صالح العصيمي)

﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ (يونس ١٠٦)

• والمقصود من هذا الفرض، تنبيه الناس على فظاعة عظم هذا الفعل، حتى لو فعله أشرف المخلوقين، لكان من الظالمين.

(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

• هذا نهي، والنهي للتحريم، والمنهي عنه إيقاعُ عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله، فإذا جعلت لغيره كان شركاً. **(صالح العصيمي)**

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ (يوسف ١٠٦)

• يندرج فيهم كل من أقر بالله تعالى وخالقيته مثلاً، وكان مرتكب ما يعد شركا كيفما كان، ومن أولئك عبدة القبور، الناذرون لها، المعتقدون للنفع والضر ممن الله تعالى أعلم بحاله فيها. **(تفسير روح المعاني للألوسي)**

﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم ٣٥)

• قال ابراهيم ﷺ: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ من وعى هذا، علم أن من أعظم الخوف، الذي ينبغي أن يكون بين جنبيه: الخوف من الشرك. **(صالح العصيمي)**

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾﴾ (مريم ٩٠)

● قال ابن عباس: إن الشرك فزعت منه السماوات والأرض، والجبال وجميع الخلائق: إلا الثقلين.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل ٦٢)

● أنكر الله ﷻ فعلهم بالاستفهام المفيد للإنكار، فمن دعا أحدًا سواه، أو استغاث بغيره، فقد أشرك.

(صالح العصيمي)

﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح ٢٣)

● أول شركٍ حدث في الأرض، أنه بشبهة الصالحين «ما ادعوه فيهم حتى عبدوهم»، قالوا قوم نوح: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ (الجن ٦)

من الشِّرك الاستعاذة بغير الله ﷻ.

(صالح العصيمي)

﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾﴾ (الجن ٢١)

● من استغاث برسول الله، معتقدًا أنه يملك النفع والضر، فهو كافر مكذب لله تعالى، مشرك به.

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ (الإنسان ٧)

● سبحانه مدح المؤمنين بوفائهم بنذورهم لله، وما مُدح عليه فاعله، فهو عبادة. فالنذر لغير الله شِرْك.

(صالح العصيمي)

١٥٢ الشح

﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ (النساء ١٢٨)

- وشح الأنفس: بخلها بما يلزمها، أو يحسن فعله بوجه من الوجوه.

(تفسير فتح القدير)

١٥٣ الشِّعْر

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ (الشعراء ٢٢٤)

- قال الشافعي: الشعر نوع من الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

١٥٤ الشفاعة

﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (يونس ٣)

- فلا يقدم أحد منهم على الشفاعة، ولو كان أفضل الخلق ـ حتى يأذن الله ـ ولا يأذن إلا لمن أرتضى، ولا يرتضي إلا أهل الإخلاص والتوحيد له.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾﴾ (الروم ١٣)

- تقرير عقيدة: أن لا شفاعة للمشرك يوم القيامة. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ﴾ (الزمر ٤٤)

- أي: هو مالكها، فلا يستطيع أحد شفاعةً إلا بشرطين: أن يكون المشفوع له مرتضى، وأن يكون الشفيع مأذوناً له.

(الكشاف ـ للزمخشري)

155 الشفاعة للناس

﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ﴾ (النساء: ٨٥)

- الشفاعة الحسنة: هي الشفاعة في مسلم لتفرج عنه كربه، أو تدفع مظلمة، أو تجلب إليه خيراً، والشفاعة السيئة بخلاف ذلك .

(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)

- ففي هذا الحث العظيم، على التعاون على البر والتقوى، والزجر العظيم عن التعاون على الإثم والعدوان. **(تفسير السعدي)**

- قال ابن عباس رضي الله عنهما: الشفاعة الحسنة هي الإصلاح بين الناس، والشفاعة السيئة هي المشي بالنميمة بين الناس.

(معالم التنزيل - للبغوي)

- والشافع يؤجر فيما يجوز، وإن لم يُشفّع؛ لأنه تعالى قال ﴿مَّن يَشْفَعْ﴾ ولم يقل يُشفع. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

156 الشكر

﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة ١٥٢)

- اشكروا لي بالطاعة، ولا تكفروني بالمعصية، فإن من أطاع الله فقد شكره، ومن عصاه فقد كفره. **(معالم التنزيل - للبغوي)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ (البقرة ١٧٢)

- الأمر بالشكر عقيب النعم؛ لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب

النعم المفقودة، كما أن الكفر ينفر النعم المفقودة، ويزيل النعم الموجودة.
(تفسير السعدي)

- دلَّ على أن من لم يشكر الله، لم يعبده وحده، كما أن من شكره فقد عبده، وأتى بما أمر به. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٥)

- الشكر يكون: بالقلب: خضوعاً واستكانةً، وباللسان: ثناءً واعترافاً، وبالجوارح: طاعةً وانقياداً. **(ابن القيم)**

- من طلب الآخرة بأعماله فهو من الشاكرين.

﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ﴾ (النساء ٧٩)

- هذا يقتضي أن العبد لايزال شاكرًا مستغفرًا. **(ابن تيمية)**

﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ (النساء ١٤٧)

- قدم الشكر على الإيمان، لأن العبد ينظر إلى النعيم فيشكر عليها، ثم يؤمن بالمنعم، فكان الشكر سببا للإيمان، متقدم عليه.

(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

﴿ثُمَّ لَـَٔاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الأعراف ١٧)

- القيام بالشكر من سلوك الصراط المستقيم. **(تفسير السعدي)**

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ﴾ (إبراهيم ٧)

- قال قتادة: حق على الله إن يعطي منْ سأله، ويزيد منْ شكره، والله منعم يحب الشاكرين، فاشكروا لله نعمه.

● قال جعفر الصادق: إذا سمعت النعمة نعمة الشكر، فتأهب للمزيد.
(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

● وحكي عن داود ﷺ أنه قال: أي رب كيف أشكرك، وشكري لك نعمة مجددة منك علي؟ قال: يا داود الآن شكرتني.

● سُئل بعض الصلحاء عن الشكر لله، فقال: ألا تتقوى بنعمه على معاصيه.
(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

● أي لئن شكرتم إنعامي؛ لأزيدنكم من فضلي. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ (النحل ١٢١)

● أي قائما بشكر نعَم الله عليه، مستعملًا لها على الوجه الذي ينبغي، كقوله تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ . **(محاسن التأويل)**

﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء ٣)

● أي: نوحاً، وصفه الله بكثرة الشكر، وجعله كالعلة لما قبله، إيذاناً بكون الشكر من أعظم أسباب الخير. **(تفسير فتح القدير)**

﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ (الأنبياء ٨٠)

● شكر العبد لربه: هو أن يستعين بنعمه على طاعته. وشكر الرب لعبده: هو أن يثيبه الثواب الجزيل من عمله القليل. **(أضواء البيان - للشنقيطي)**

﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل ٤٠)

● الله ﷻ يبتلي عباده ليستخرج الشكور. **(محمد صالح المنجد)**

﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ (لقمان ١٢)

● العبد هو الذي ينتفع بشكره، فشكر العبد إحسان منه إلى نفسه، دنيا، وأخرى. **(ابن القيم)**

﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ (سبأ ١٣)

- الشكر يكون بالعمل، لا بمجرد القول.

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾ (لقمان ١٤)

- قيل: الشكر لله على نعمة الإيمان، أو للوالدين على نعمة التربية، وقال سفيان بن عيينة: من صلى الصلوات الخمس، فقد شكر الله تعالى، أو من دعا لوالديه في أدبار الصلوات، فقد شكرهما.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي).

﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ (الزمر ٧)

- إنما رضي لهم سبحانه الشكر؛ لأنه سبب سعادتهم في الدنيا والآخرة، كما قال سبحانه: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾. **(تفسير فتح القدير)**

﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣﴾ (الإنسان ٣)

- لما كان شكر الله تعالى لا يؤدى، لم يأت فيه بلفظ المبالغة، ولما عظم كفره مع الإحسان إليه، جاء بلفظ المبالغة.

(العز ابن عبدالسلام)

﴿وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾ (الإنسان ٢٢)

- لم يقل (عملكم)؛ ليبين أن شكر الرب مرتبط بسعي العبد، وعلى قدر السعي يكون الشكر (والله أكرم). **(عقيل الشمري)**

﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١﴾ (الضحى ١١)

- من صور شكر النعمة، أن يكون باللسان، والتحدث بها ظاهرا.

١٥٧ الشكوى إلى الله

﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (الأنبياء ٨٣)

- الشكوى إلى الله ﷻ لا تنافي الصبر..
- أيوب عليه السلام أخبر الله عنه أنه وجده صابرًا، مع قوله: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

(ابن القيم)

١٥٨ الشهادة

﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ﴾ (آل عمران ١٤٣)

- في هذه الآية دليل على أنه لا يُكره تمني الشهادة، ووجه الدلالة، أن الله تعالى أقرهم على أمنيتهم، ولم ينكر عليهم، وإنما أنكر عليهم عدم العمل بمقتضاها.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (آل عمران ١٦٩)

- ولفظ ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ يقتضي علو درجتهم، وقربهم من ربهم.

(تفسير السعدي)

﴿وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ﴾ (يوسف ٨١)

- تضمنت هذه الآية: جواز الشهادة بأي وجهٍ يحصل العلم بها، فإن الشهادة مرتبطة بالعلم عقلًا وشرعًا، فلا تسمع إلا ممن علم.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

١٥٩ الشيطان

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ (البقرة ٢٦٨)

- هكذا دأب الشيطان: يثبط عن الخير.
- إذا وجدت في نفسك من يأمرك دائما بالمعصية، والبخل، والفحشاء.. فهذا هو الشيطان.

(ابن عثيمين)

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ (البقرة ٢٧٥)

- دليل على أن الشيطان يتخبط الإنسان من المس، وهو الصرع.

(ابن عثيمين)

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (المائدة ٩١)

- كل ما صد عن ذكر الله، سواء بالقلب أو اللسان، فهو من أوامر الشيطان.

(ابن عثيمين)

﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ (الأعراف ١٧)

- قال ابن عباس: ولم يقل من فوقهم؛ لأن الرحمة تنزل من فوقهم.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- لو استشعرت حال الشيطان، وهو يحثك على الشر، لصرفك عن الاستقامة، لعلمت مدى حسده لك.
- جميع طرق الخير والشر، فالخير يصدهم عنه، والشر يحسنه لهم.

(جامع البيان في تأويل أي القرآن ـ للطبري)

﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ (الأعراف ٢٢)

● أولُ وسوسةٍ صدرت عن الشيطان، وأول تضليل منه للإنسان.
(التحرير والتنوير)

﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْۗ﴾ (الأعراف ٢٧)

● قال مالك بن دينار: إنَّ عدوا يراك ولا تراه، لشديد الخصومة والمؤنة، إلا من عصم الله. (معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾ (إبراهيم ٢٢)

● الشيطان ليس له سلطان على أحد، وإنما هو داعية شر، وما تبعه من تبعه إلا مختارًا، مرجحا للباطل على الحق، وللشر على الخير. (تفسير المنار)

﴿فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُمۖ﴾ (إبراهيم ٢٢)

● أخبر الله تعالى عن الشيطان أنه يقول: ﴿فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُمۖ﴾ وهذا دليل على أن الإنسان، هو الذي يختار الشقاوة أو السعادة.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾﴾ (الحجر ٣٩)

● تزينه هنا يكون بوجهين: إما بفعل المعاصي، وإما يشغلهم بزينة الدنيا عن فعل الطاعة. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ (النحل ٩٩)

● فنفي سلطان الشيطان، مشروط بالأمرين: الإيمان والتوكل.
(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ (الإسراء ٤٦)

● قال أوس بن عبد الله: ليس شيء أطرد للشياطين من القلب، من قول لا

إله إلا الله، ثم تلا: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.

﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ﴾ (الإسراء ٥٣)

- الشيطان يتلمس سَقَطات الفم، وعثرات اللسان، فيُغري بها العداوة والبغضاء.

﴿إِنَّ الشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء ٥٣)

- وذكر (كان) للدلالة على أن صفة العداوة، أمرٌ مستقر في خلقته، قد جُبل عليْه. **(التحرير والتنوير)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ الشَّيْطَٰنِ ۚ﴾ (النور ٢١)

- أبو الدرداء رضي الله عنه: من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان، متى تأتيه، ومن أين تأتيه.
- الشيطان لا يأمر الإنسان بآخر الشر، بل أوله .. خطوة خطوة.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (ص ٨٣)

- الشيطان لا يستطيع على من تحصّن بالإخلاص، قال الشيطان لمّا أخذ العهد على نفسه، أنْ يغوي بني آدم: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ﴾ (المجادلة ١٩)

- المعصية لازمة لمن الشيطان له مُلازِم، وإنما يُلازِم الشيطان من عشى عن ذكر الله.

(ابن الجوزي)

﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (الناس ٤)

- قال ابن عباس: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس. **(تفسير جامع البيان للطبري)**

١٦٠ الصبر

﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)

● هذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه منقبة عظيمة للصابرين، فلو لم يكن للصابرين فضيلة، إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله، لكفى بها فضلاً وشرفاً. **(تفسير السعدي)**

﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ﴾ (آل عمران ١٢)

● الصبر والتقوى يدفع الأعداء. **(ابن عثيمين)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ **(آل عمران: ٢٠٠)**

● ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ﴾ على الدين وتكاليفه، قال الجنيد رحمه الله: الصبر حبس النفس على المكروه بنفي الجزع.

(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ (آل عمران ٢٠٠)

● الفلاح في الدنيا والآخرة يناله الصابرون.

﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (الإنفال ٤٦)

● قال سعيد بن جبير رضي الله عنه: الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه؛ وقد يجزع الرجل وهو متجلد؛ لا يُرى منه إلا الصبر.

(تفسير بن أبي حاتم)

● وفي هذا ترغيب للصبر، والصبر ثلاثة أنواع:

١- صبر على طاعة الله.

٢- الصبر عن محارم الله.

٣- الصبر على أقدار الله المؤلمة.

- دليل على أن الله يعين الصابر، ويؤيده ويكلؤه حتى يتم له الصبر على ما يحبه الله عز وجل. **(ابن عثيمين)**

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (هود: ٤٩)

- تنبيه على أن الصبر عاقبته النصر والظفر، والفرح والسرور. **(مفاتيح الغيب)**

- من تذكر حلاوة العاقبة؛ نسي مرارة الصبر!. **(ابن الجوزي)**

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾ (هود: ١١٥)

- في هذا ترغيب عظيم للزوم الصبر، بتشويق النفس الضعيفة إلى ثواب الله، كلما وَنَت وفَتَرَت . **(تفسير السعدي)**

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف ١٨)

- لما ذكر يعقوب قوله ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ أتبعها بقوله ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ والمعنى: أن إقدامه على الصبر لا يمكن إلا بمعونة الله تعالى. **(الرازي)**

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ (الرعد: ٢٢)

- ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ طلباً لرضاه تعالى، من غير أن ينظروا إلى جانب الخَلْق رياء أو سمعة، ولا إلى جانب أنفسهم زينة وعجبًا.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ (الرعد ٢٤)

- قال مقاتل: سلمكم الله من الآفات التي كنتم تخافون منها.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (النحل: ٤٢)

● الصبر والتوكل ملاك الأمور كلها، فما فات أحداً شيءٌ من الخير إلا لعدم صبره، وبذل جهده فيما أريد منه، أو لعدم توكله واعتماده على الله.
(تفسير السعدي)

﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل ٩٦)

● الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، فإنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملا. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ (النحل ١٢٦)

● فقد جعل الله في الصبر سعة، وجعله خيراً من ردِّ العقوبة، فضلاً عما في الصبر من تأليف القلوب، ونزْع الأحقاد. **(الشعراوي)**

﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ (طه: ١٣٠)

● أمر الله رسوله بالصبر على أذيتهم بالقول، وأمره أن يتعوض عن ذلك، ويستعين عليه بالتسبيح بحمد ربه، في هذه الأوقات الفاضلة
(تفسير السعدي)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾﴾ (الفرقان ٧٥)

● لم يعط العباد أفضل من الصبر، به دخلوا الجنة. **(ابن عيينة)**

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (السجدة ٢٤)

● قال ابن عيينة: أخذوا برأس الأمر، فجعلهم رؤساء.

● لا يمكن للعبد أن يصبر إن لم يكن له ما يطمئن به، ويتنعم به، ويغتذي به وهو اليقين. **(ابن تيمية)**

﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ (ص ٤٤)

- فوصف أيوب (بنعم العبد)، لكونه صابرًا، وهذا يدل أن من لم يصبر إذا ابتُلي فإنه بئس العبد. **(ابن القيم)**

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠)

- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كل مطيع يكال له كيلاً ويوزن له وزناً إلا الصابرون، فإنه يحثى لهم حثياً. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**
- قال عطاء: لما لا يهتدي إليه عقل ولا وصف. **(تفسير فتح القدير)**
- مما يعين على الصبر أن يرجو الإنسان بصبره ثواب الله عز وجل.
(ابن عثيمين)
- كل عمل يُعرف ثوابه إلا الصبر كالماء المنهمر. **(سليمان بن القاسم)**

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ (الإنسان ١٢)

- لما كان في الصبر خشونة وتضييق؛ جازاهم بنعومة الحرير، وسعة الجنة.
(ابن القيم)
- ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على طاعة الله فعملوا ما أمكنهم منها، وعن معاصي الله فتركوها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلم يتسخطوها.
(تفسير السعدي)

﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ (المدثر ٧)

- قال مجاهد: اجعل صبرك على أذاهم لوجه ربك عز وجل.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)
- وجوب الصبر على الطاعات فعلا وعلى المعاصي تركاً وعلى البلاء تسليما ورضا. **(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)**

- وصبر لله عليه الصلاة والسلام أكمل صبر . . فصبر على طاعة الله، وعن معاصي الله، وعلى أقدار الله المؤلمة.

(تفسير السعدي)

١٦١ الصحابة

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾ (البقرة ٢١٥)

- فيه إشارة على حرص الصحابة على الخير والإنفاق.

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)

- رضي الله عن الصحابة فمن رضى الله عنهم فهو القريب من الله ومن سخط الله عليهم فهو البعيد من الله سبحانه.

(القرآن تدبر وعمل)

- الخلافات بين الصحابة تطوى ولا تروى، لأن الله ﷻ أثنى عليهم.

(محمد المغراوي)

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ﴾ (الأحزاب ٢٣)

- إشارة إلى وفاء الصحابة بعهدهم الذي عاهدوا الله أنهم لا يفارقون نبيه إلا بالموت.

(مفاتيح الغيب)

﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨﴾ (الفتح ١٨)

- قال رسول الله: لا يدخل النار إن شاء الله أحد من أهل الشجرة الذين بايعوا تحتها ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ﴾ يعني من صدق الإيمان وصدق العزم على ما بايعوا عليه.

(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (الفتح ٢٩)

- ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ قال مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية.

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ (الحديد ١٠)

- ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ دليل على أن الصحابة كلهم بالجنة. (ابن حزم)

١٦٢ الصحبة

﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ (الكهف ١٨)

- إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا، بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء، حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه جل وعلا، فما ظنك بالمؤمنين الموحدين، المخالطين المحبين للأولياء والصالحين.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ (الكهف ٢٨)

- ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ فيه أن لزوم

الجماعة المؤمنة، عصمة من الضلال والانحراف عن الصراط المستقيم.

- وفيها أن: من صفات الأخيار الذين تصحبهم، العبادة والإخلاص فيها.
- ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ فيه أن الشخص الواحد، كفيلٌ بأن يضلك عن سبيل الله.
- قال سفيان: ليس شيء أبلغ في فساد رجل، أو صلاحه، من صاحب.

﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف ٧٨)

- هذا من أدب الصحبة، فلا يجوز بعد المصاحبة أن نفترق على الخلاف، ينبغي أن نفترق على وفاق ورضا، لأن الافتراق على الخلاف، ينمي الفجوة ويدعو للقطيعة، إذن: فقبل أن نفترق: المسألة كيت وكيت، فتتضح الأمور وتصفو النفوس.

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ (النور: ٦١)

- قرن الله ﷻ، في هذه الآية الصديق بالقرابة المحضة الوكيدة، لأن قرب المودة لصيق. قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب النقاش: الصَّدِيق أوكد من القرابة، ألا ترى استغاثة الجهنميين ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ (الشعراء).

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ (الفرقان ٢٨ ـ ٢٩)

- هكذا تكون عاقبة الذين يتبعون أصدقاء السوء.

(الوسيط)

- حكم هذه الآية عام، في حق كل متحابين اجتمعا على معصية الله.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ (الشعراء ١٠٠ ـ ١٠١)

- قال قتادة: يعلمون والله أن الصديق إذا كان صالحاً نفع، وأن الحميم إذا كان صالحا شفع.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ «(الصافات)

- في هذه الآيات عبرة من الحذر من قرناء السوء، ووجوب الاحتراس مما يدعون إليه ويزينونه من المهالك.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (الزخرف ٦٧)

- أي: كل صداقة وصحابة لغير الله، فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله عز وجل فإنه دائم بدوامه.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- كل محبة زائلة يوم القيامة، إلا محبة أهل الطاعة.

(محمد الحمود النجدي)

١٦٣ الصدق

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ (التوبة: ١١٩)

- قال ابن مسعود: إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم شيئا ثم لا ينجزه، اقرءوا إن شئتم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ هل ترون في الكذب رخصة؟

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال مطرف: سمعت مالك بن أنس يقول: قلما كان رجل صادقًا لا يكذب، إلا متع بعقله، ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخرف.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

١٦٤ الصدقة

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة ٣)

- وأتى بـ (من) الدالة على التبعيض، لينبههم أنه لم يرد منهم إلا جزءً يسيرًا من أموالهم، غير ضار لهم، ولا مثقل، بل ينتفعون هم بإنفاقه، وينتفع به إخوانهم وفي قوله ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ إشارة إلى أن هذه الأموال التي بين أيديكم، ليست حاصله بقوتكم وملككم، وإنما هي رزق الله الذي خولكم وأنعم به عليكم فكما أنعم عليكم، وفضلكم على كثير من عباده، فاشكروه بإخراج بعض من ما أنعم الله به عليكم. **(تفسير السعدي)**

﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ (البقرة ١٧٧)

- ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وما بعده ترتيب بتقديم الأهم فالأهم والأفضل؛ لأن الصدقة على القرابة صدقة وصلة، بخلاف من بعدهم، ثم اليتامى

لصغرهم وحاجتهم، ثم المساكين للحاجة الخاصة، وابن السبيل الغريب وقيل الضيف، والسائلين وإن كانوا غير محتاجين.
(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

- إعطاء ذوي القربى أولى من اليتامى، والمساكين؛ لأن الله بدأ بهم، إلا إن يكون هناك ضرورة في اليتامى ترجح إعطاءهم. **(ابن عثيمين)**

﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ (البقرة ١٧٧)

- أي أخرجه وهو محب له راغب فيه.
- كما في الحديث: «أفضلُ الصّدقة أن تصدّق وأنت صحيحٌ شحيح، تأمل الغنى وتخشى الفقر» (رواه مسلم). **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة ١٩٥)

- ترك النفقة في سبيل الله، من أسباب الهلاك.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ (البقرة ٢٥٤)

- الإنفاق من مقتضى الإيمان، وأن البخل نقص في الإيمان. **(ابن عثيمين)**
- المنفق لا ينفق من كيسه، لكنه منفق مما رزقه الله، فالفضل كل الفضل لله عز وجل. **(ابن عثيمين)**

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ (البقرة ٢٦١)

- تلك المضاعفة أو فوقها إلى ما شاء الله تعالى ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ أن يضاعِف له بفضله على حسب حالِ المنفِق، من إخلاصه وتعبِه، ولذلك تفاوتت مراتبُ الأعمال في مقادير الثواب **(إرشاد العقل السليم لأبي السعود)**
- شبهها الله بذلك؛ لأن السنابل غذاء للجسم، والبدن؛ كذلك الإنفاق في سبيل الله غذاء للقلب، والروح . **(ابن عثيمين)**

﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ (البقرة ٢٦١)

- بحسب حال المنفق وإخلاصه وصدقه، وبحسب حال النفقة، وحلها، ونفعها، ووقوعها موقعها. (تفسير السعدي)

﴿لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى﴾ (البقرة ٢٦٢)

- لقبول الصدقة شروط: شروط سابقة، وهي الإخلاص لله، والمتابعة. ومبطلات لاحقة وهي المن، والأذى. (ابن عثيمين)

﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ﴾ (البقرة ٢٦٣)

- مفهوم الآية: أن الصدقة التي لا يتبعها أذى، أفضل من القول المعروف والمغفرة.

(تفسير السعدي)

- ﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ﴾، مثل أن يقول له: يوسع الله عليك.

(ابن الجوزي)

- الحرمان مع الأدب، أفضل من العطاء مع البذاءة.

(محمد الغزالي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ (البقرة ٢٦٤)

- الإنسان إذا عمل عملاً صالحاً (صدقة أو غيره)، فعليه أن يحافظ عليه، ويصونه من ما يفسده.

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾
(البقرة ٢٦٥)

- ﴿وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ قال الحسن: كان الرجل إذا همَّ بصدقةٍ تثبت: فإن كان لله أمضاه، وإن كان لغير ذلك أمسك.

(زبدة التفسير)

﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ﴾ (البقرة ٢٧١)

- فيه دلالة إلى أن إسرار الصدقة، أفضل من إظهارها؛ لأنه أبعد عن الرياء

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- قال بعض الحكماء: إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا اصطنع إليك فانشره.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال قتادة: كلٌّ مقبول إذا كانت النية صادقة، وصدقة السر أفضل.

(تفسير الطبري)

- الصدقة تطفئ الخطيئة، وتحفظ المال، وتجلب الرزق، وتفرح القلب، وتوجب الثقة بالله، وحسن الظن به.

(إبراهيم النخعي)

- الصدقة سبب لتكفير السيئات.

(ابن عثيمين)

﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ﴾ (البقرة ٢٧٢)

- لا تنفقوا إلا لأجل طلب وجه الله تعالى، أو إلا طالبين وجهه سبحانه، لا مؤذين ولا مانين، ولا مرائين، ولا متيممين الخبيث.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

- الإنفاق الذي لا يُبتغى به وجه الله، لا ينفع العبد .

(ابن عثيمين)

﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ (البقرة ٢٧٢)

- الإنفاق من الحرام لا يُقبل؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ ووجهه: أن الحرام ليس بخير؛ بل هو شر.

(ابن عثيمين)

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ (البقرة ٢٧٤)

- قدم الليل على النهار، والسر على العلانية، للإيذان بميزية الإخفاء على الإظهار. (تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ ثم قال تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة ٢٧٤)

- الإنفاق يكون سبباً لشرح الصدر، وطرد الهمِّ، والغم. (ابن عثيمين)

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران ٩٢)

- إعطاء المال على حبه من البر، وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أعجبه شيء من ماله تصدق بهً.
- العبد إنما يصل حقيقة البر بالصدقة.

﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ (التوبة ٥٤)

- الصدقة مع طيب نفس علامة إيمان، والصدقة مع تثاقل نفس علامة نفاق.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ (الفرقان ٦٧)

- قال الحسن البصري: ليس في النفقة في سبيل الله سرف.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ والقوام في كل واحد بحسب عياله وحاله، ولهذا ترك رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق يتصدَّق بجميع ماله، ومنع غيره من ذلك. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ (سبأ ٣٩)

- قال سعيد بن جبير: ما كان في غير إسراف ولا تقتير.

• وذلك البدل إما في الدنيا، وإما في الآخرة. (تفسير فتح القدير)

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾ (الحديد ١١)

• استفهام يراد به الطلب والحض على الإنفاق، وذكر لفظ القرض تقريبًا للأفهام؛ لأن المُنفق ينتظر الثواب، كما ينتظر المسلف ردَّ ما أسلف.
(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

• سُمي ذلك الإنفاق قرضا حسنا، حثاً للنفوس وبعثا لها على البذل؛ لأن الباذل متى عَلِمَ أنَّ المستقرض مليء وفيٌّ محسن، كان أبلغ في طيب قلبه، وسماحة نفسه. (ابن القيم)

١٦٥ الصراط المستقيم

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ (الفاتحة ٦)

• على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط، الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار، يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذا الصراط، يكون سيره على ذاك الصراط.
(ابن القيم)

• بيان أن العبد لا سبيل له إلى سعادته، إلا باستقامته على الصراط المستقيم، وأنه لا سبيل له إلى استقامته، إلا بهداية ربه له. (ابن القيم)

• قال سعيد بن جبير: طريق الجنة.

• وقال سهل: طريق السنة والجماعة.

• وقال بكر بن عبد الله المزني: طريق رسول الله ﷺ.

• هذا الدعاء من المؤمنين، مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت، وبمعنى طلب مزيد الهداية. (معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ (الفاتحة ٧)

- فلولا نعمة الله على عبده بسلوك الصراط المستقيم، ما سلكه ولا سار فيه، لكن الله أنعم عليه. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٨٧﴾ (الأنعام ٨٧)

- خير ما يعطى المرء في هذه الدنيا: الهداية إلى الصراط المستقيم. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ (إبراهيم ١)

- في ذكر ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ بعد ذكر الصراط الموصل إليه، إشارة إلى أن من سلكه فهو عزيز بعز الله، قوي، ولو لم يكن له أنصار إلا الله، محمود في أموره حسن العاقبة. **(تفسير السعدي)**

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ (النحل ٩)

- أي: الصراط المستقيم، الذي هو أقرب الطرق وأخصرها، موصل إلى الله. **(تفسير السعدي)**

١٦٦ الصد عن الإسلام

﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ﴾ (الأعراف ٨٦)

- حرمة الصد عن سبيل الله، بمنع الناس من الالتزام بالشريعة ظاهرًا وباطنا. **(أيسر التفاسير)**

﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾ (هود ١٨ ـ ١٩)

- عظم جرم من يصد عن الإسلام، بلسانه أو بحاله، أو سلطانه. **(أيسر التفاسير)**

١٦٧ الصلاة

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (البقرة ٣)

- لم يقل: يفعلون الصلاة أو يأتونها، لأنه لا يكفي فيها مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة، فإقامة الصلاة إقامتها ظاهرًا، بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، وإقامتها باطنا، بإقامة روحها، وهو حضور القلب فيها، وتدبر ما يقوله ويفعله منها. **(تفسير السعدي)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾(النساء ٤٣)

- يؤخذ من المعنى منع الدخول في الصلاة في حال النعاس المفرط، الذي لا يشعر صاحبه بما يقول ويفعل، بل لعل فيه إشارة إلى أنه ينبغي لمن أراد الصلاة، أن يقطع عنه كل شاغل يشغل فكره، كمدافعة الأخبثين، والتتوق لطعام ونحوه. **(تفسير السعدي)**

﴿فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء ١٠٢)

- هذه الآية تدل على أن صلاة الجماعة فرضُ عينٍ من وجهين:

أحدهما بأن الله تعالى أمر بها في هذه الحالة الشديدة، وقت اشتداد الخوف من الأعداء وحذر مهاجمتهم، فإذا أوجبها في هذه الحالة الشديدة، فإيجابها في حالة الطمأنينة والأمن من باب أولى وأحرى، **والثاني**: فإن المصلين صلاة الخوف، يتركون فيها كثيرًا من الشروط اللوازم، ويعفى فيها عن كثير من الأفعال المبطلة في غيرها، وما ذاك إلا لتأكد وجوب الجماعة؛ لأنه لا تعارض بين واجب ومستحب، فلولا وجوب الجماعة، لم تترك هذه الأمور اللازمة لأجلها.

(تفسير السعدي)

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء ١٠٣)

● دل قوله: ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ على أن الصلاة ميزان الإيمان، وعلى حسب إيمان العبد، تكون صلاته وتتم وتكمل.

(تفسير السعدي)

﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ (المائدة ٦)

● وجوب غسل الوجه في الوضوء لقوله ﴿فَٱغْسِلُوا۟﴾ ويتفرع من ذلك أنه لو مسح وجهه مسحاً لم يصح وضوؤه.

(ابن عثيمين)

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾ **(المائدة ٥٨)**

● إقامة الصلاة من تمام العقول، والتهاون بها من نقص العقول.

(ابن عثيمين)

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ (الأنعام ٥٢)

● قيل: المراد بالدعاء المحافظة على الصلاة المكتوبة في الجماعة؛ قاله ابن عباس ومجاهد والحسن.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ (الأنفال ٣)

● جيء بالفعلين المضارعين في (يقيمون) و (ينفقون) للدلالة على تكرر ذلك وتجدده.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾ (هود ١١٤)

● الصلاة هي أفضل أعمال البدن، وهي تذهب السيئات.

(ابن عثيمين)

﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾ (مريم ٥٩)

- سألوا ابن مسعود عن إضاعتها فقال: هو تأخيرها حتى يخرج وقتها، فقالوا: ما كنا نرى ذلك إلا تركها، فقال: لو تركوها لكانوا كفارًا.

(ابن تيمية)

- إضاعة الصلاة: هي أول خطوة في طريق الشهوات.

﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ﴾ (طه ١٣٢)

- إقام الصلاة بين أفراد الأسرة المسلمة، ييسر الله تعالى به أسباب الرزق، وتوسعته عليهم.

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣﴾ (المؤمنون ١ : ٣)

- من أعظم موانع الخشوع: كثرة اللغو، والحديث الذي لا منفعة فيه.

﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ (الفتح ٢٩)

- لما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت بالجلال ظواهرهم.

(تفسير السعدي)

﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧﴾ (الذاريات ١٧)

- قال محمد بن علي بن الحسين: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال الحسن: كانوا لا ينامون من الليل إلا أقله، وربما نشطوا فجدوا إلى السحر.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ٢٣﴾ (المعارج ٢٣)

- سئل عقبة بن عامر عن قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ٢٣﴾ أهم الذين يصلون دائما؟ قال: لا، ولكنه إذا صلى لم يلتفت عن يمينه، ولا

عن شماله، ولا خلفه.

● قال ابْن مسْعُود رضي الله عنه: على مواقيتها. (الدر المنثور)

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ۝٢٦﴾ (الإنسان ٢٦)

● الصلاة نعم العون للعبد ولذا كان ﷺ إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة. (أيسر التفاسير)

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (المزمل ٢٠)

● قال ابن مسعود: و«إقامة الصلاة» تمام الركوع والسجود، والتلاوة والخشوع، والإقبال عليها. (تفسير جامع البيان للطبري)

﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ (الماعون ٣ ـ ٤)

● قال عطاء بن دينار: الحمد لله الذي قال عن صلاتهم، ولم يقل في صلاتهم.

١٦٨ الصلاح

﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ۝١٧٠﴾ (الأعراف ١٧٠)

● المنهج الرباني . . لصلاح الحياة.

﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ۝٨٢﴾ (الكهف ٨٢)

● قال ابن عباس، في قوله ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا﴾ قال: حُفِظا بصلاح أبيهما، وما ذكر منهما صلاح. (تفسير جامع البيان للطبري)

● قال ابن عباس: إن الله يصلح بصلاح الرجل، ولده وولد ولده، ويحفظه

في ذريته والدويرات حوله، فما يزالون في ستر من الله وعافية.
(تفسير ابن أبي حاتم)

﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾﴾ (الأنبياء)

- وصفهم أيضا بالصلاح، وهو يشمل صلاح القلوب بمعرفة الله، ومحبته، والإنابة إليه كل وقت وصلاح اللسان، وأن يكون رطبًا من ذكر الله وصلاح الجوارح باشتغالها بطاعة الله وكفها عن المعاصي.
(تفسير السعدي)

١٦٩ صلة الأرحام

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الإسراء: ٢٣)

- وجوب الإحسان إلى ذوي القربى؛ أي قرابة الإنسان، وهم من يجتمعون به بالأب الرابع، فما دون، ولكن يجب أن نعلم أن الإحسان يتفاوت، فكل من كان أقرب، فهو أولى بالإحسان، لأنَّ الحُكم إذا علق بوصف قَوِيَ بحسب قوة ذلك الوصف. **(ابن عثيمين)**

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ (محمد: ٢٢)

- وبالجملة فالرحم على وجهين: عامة وخاصة، فالعامة: رحم الدين، ويوجب مواصلتها بالملازمة الإيمان والمحبة لأهله ونصرتهم، والنصيحة وترك مضارتهم والعدل بينهم، والنّصفة في معاملتهم والقيام بحقوقهم الواجبة، كتمريض المرضى، وحقوق الموتى من غسلهم والصلاة عليهم ودفنهم، وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم، وأما الرحم الخاصة وهي رحم القرابة من طرفي الرجل أبيه وأمه، فتجب لهم الحقوق الخاصة وزيادة، كالنفقة وتفقد أحوالهم، وترك التغافل عن تعاهدهم في أوقات ضروراتهم، وتتأكد في حقهم حقوق الرحم العامة،

حتى إذا تزاحمت الحقوق بدئ بالأقرب فالأقرب.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

١٧٠ الصيام

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ (البقرة ١٨٣)

- والقصد بقوله ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ وبقوله ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ تسهيل الصيام على المسلمين، وملاطفة جميلة.

(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

- الصيام: من أكبر العون على التقوى. **(ابن القيم)**

- ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ لعلكم تضعفون فتتقون؛ فإنه كلما قلّ الأكل ضعفت الشهوة، وكلما ضعفت الشهوة قلّت المعاصي. **(ابن العربي)**

﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ﴾ (الأحزاب ٣٥)

- لما كان الصوم من أكبر العون على كسر الشهوة، ناسب أن يذكر بعده ﴿وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ﴾. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

١٧١ الضحك

﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (التوبة ٨٢)

- كان الصحابة يضحكون، إلا أن الإكثار منه وملازمته حتى يغلب على صاحبه مذموم، منهيٌّ عنه، وهو من فعل السفهاء والبطالة، وفي الخبر: إن كثرته تميت القلب. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

١٧٢ الطهارة

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة ٢٢٢)

- الطُّهور شطرُ الإيمان، ومن تطهّر أحبّه الله.

﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ (التوبة ١٠٨)

- أثنى الله على أهل قُباء بتقواهم ومُلازمتهم كمال الطهارة.

١٧٣ الطعام

﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ (الأنعام ١١٨)

- قال عطاء: هذه الآية أمر بذكر اسم الله، على الشراب والذبح وكل مطعوم. (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ١٩﴾ (الكهف ١٩)

- جواز أكل الطيبات، والمطاعم اللذيذة، إذا لم تخرج إلى حد الإسراف المنهي عنه لقوله﴿فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ﴾ وخصوصا إذا كان الإنسان لا يلائمه إلا ذلك، ولعل هذا عمدة كثير من المفسرين، القائلين بأن هؤلاء أولاد ملوك، لكونهم أمروه بأزكى الأطعمة، التي جرت عادة الأغنياء الكبار بتناولها. (تفسير السعدي)

﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧﴾ (الكهف ٧٧)

- في هذه الآية دليل على سؤال القوت، وأن من جاع وجب عليه أن يطلب

ما يرد جوعه، خلافا لجهال المتصوفة؛ والاستطعام سؤال الطعام، والمراد به هنا سؤال الضيافة. بدليل قوله: ﴿فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ (المؤمنون ٥١)

● تقديم الأمر بأكل الحلال؛ لأن أكل الحلال، معينٌ على العمل الصالح

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الواقعة)

● تقديم الفاكهة في الأكل وهو رطبا مستحسن، لأنها ألطف وأسرع انحدارا وأقل احتياجا إلى المكن في المعدة للهضم، وقد ذكروا أن أحد أسباب الهيضة إدخال اللطيف من الطعام على الكثيف منه.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

١٧٤ الطغاة

﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ﴾ (الأعراف ٨٨)

● سُنّة الطغاة الظلمة: إذا غُلبوا بالحجج والبراهين، يفزعون إلى القوة.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (الشعراء ٢٩)

● الطغاة إذا أُقيمت عليهم الحجة، لجأوا إلى السجون.

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ﴾ (الشعراء ٣٤ ـ ٣٥)

● إثارة العامّة ضد أهل الدين، أسلوب الطغاة.

(المختصر في تفسير القرآن)

١٧٥ طلاقة الوجه

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (لقمان: ١٨)

- يقول لا تعرض بوجهك عن الناس، إذا كلمتهم أو كلموك، احتقارًا منك لهم، واستكبارا عليهم، ولكن ألنْ جانبك وأبسط وجهك إليهم.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- عن عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ يقول: لا تعرض عن الناس، يقول: أقبل على الناس بوجهك، وحسن خلقك. **(تفسير جامع البيان للطبري)**

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ (عبس: ١ ـ ٢)

- عاتب الله نبيه الكريم، أنْ عبَسَ في وجه أعمى، لا يرى الابتسامة ولا العبوس، أليس المبصر أولى بأن يرى ابتسامتك! الابتسامة مفتاحك للقلوب.

(خالد قزار الجاسم)

١٧٦ طول الأمل

﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ (الحجر ٣)

- في الآية إشارة إلى أنَّ التلذذ والتنعم، وعدم الاستعداد للآخرة والتأهب لها، ليس من أخلاق من يطلب النجاة، وجاء عن الحسن: ما أطال عبدٌ الأمل، إلا أساء العمل.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

- طول الأمل داءٌ عضال، ومرض مزمن، ومتى تمكن من القلب فسد مزاجه، واشتد علاجه، ولم يفارقه داء، ولا نجح فيه دواء، بل أعيا

الأطباء، ويئس من برئه الحكماء والعلماء، وحقيقة الأمل: الحرص على الدنيا، والانكباب عليها، والحب لها، والأعراض عن الأخرة

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾﴾ (الشورى ٤٧)

- هذه الأية ونحوها فيها ذم الأمل، والأمر بانتهاز الفرص في كل عمل يعرض للعبد، فإن للتأخير آفات

(تفسير السعدي)

١٧٧ الظلم

﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ (النساء ١٤٨)

- إلا من ظلم أي: إلا جهر المظلوم، فيجوز له من الجهر، أن يدعوا على من ظلمه، وقيل أن يذكر ما فعل به من الظلم وقيل: أن يرد عليه بمثل مظلمته إن كان شتمه.

(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ (النساء ١٦٠)

- الظلم سبب لحرمان الخير. **(ابن عثيمين)**

﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة ٢٩)

- الظلم من أسباب دخول النار، سواء كان الظلم في حق الله، أو في حق المخلوق.

(ابن عثيمين)

﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ (الأنعام ٤٥)

- في ذلك كله تنبيهٌ على أنه يحق الحمد لله عند هلاك الظلمة، لأن هلاكهم صلاح للناس، ولصلاح أعظم النعم، وشكر النعمة واجب، وهذا الحمد شكر، لأنه مقابل نعمه. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الأنعام ٤٧)

- احذروا أن تقيموا على الظلم، فإنه الهلاك الأبدي، والشقاء السرمدي. **(تفسير السعدي)**

﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ (الأنعام ١٢٩)

- هذا تهديد للظالم، إنْ لم يمتنع من ظلمه، سلط الله عليه ظالما آخر، قال فضيل بن عياض: إذا رأيت ظالما ينتقم من ظالم، فقف وأنظر إليه متعجبا **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ (هود ١١٣)

- قال ابن عباس رضي الله عنهما (ولا تميلوا) والركون هو: المحبة، والميل بالقلب، وقال ابن العاليه (لا ترضوا بأعمالهم) وقال السدي: «لا تداهنوا الظلمة». **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- موافقة الباغي على بغيه، وتأييد الظالم على ظلمه، من الركون إلى الظالمين.

﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (إبراهيم ٢٧)

- الظلم من العبد سبب إضلال الله تعالى له، فاجتنب الظلم، وخاصة ظلم الضعفاء من النساء، والأيتام، والخدم والعمال والمساكين. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (إبراهيم ٤٢)

● قال ابن عطية: هذه الآية بجملتها فيها وعيدٌ للظالمين، وتسلية للمظلومين.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۝٦١﴾ (النحل ٦١)

● روى أن أبا هريرة رضي الله عنه سمع رجلا يقول: إن الظالم لا يضر إلا نفسه، فقال بئس ما قلت، إن الحباري تموت في وكرها بظلم الظالم.

(معالم التنزيل ـ للبغوي).

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ (النحل ٦١)

● قال أنس بن مالك: كاد الضب أن يمُوت فِي جُحْره، هولاً من ظلم ابْن آدم.

﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ۝٥٩﴾ (الكهف ٥٩)

● تحذير من الظلم، إذ نتيجته الإهلاك.

(تفسير البحر المحيط)

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾ (الحج ٤٨)

● الله عز وجل يمهل لكنه لا يهمل، ويملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

(صالح الفوزان)

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥٢﴾ (النمل ٥٢)

● لما خصَّ الله عملهم بوصف الظلم، من بين عدة أحوال يشتمل عليها كفرهم، كالفساد، كان ذلك إشارة إلى أن للظلم أثرٌ في خراب بلادهم.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

● سمع ابن عباس كعب الأحبار يقول: من ظلم خرب بيته، فقال تصديقه في القرآن: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ (القصص ٤)

- من أسباب هلاك الظلمة: طغيانُهم، ومُبالغتُهم في أذى أوليائه،

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ (الشورى).

- قال قتادة: هذا فيما يكون بين الناس من القصاص، فأما لو ظلمك رجلٌ، لم يحل لك أن تظلمه.

١٧٨ الظن

﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (يوسف ٦٤)

- سوء الظن مع وجود القرائن الدالة عليه، غير ممنوع ولا محرم.

(تفسير السعدي)

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ (النور: ١٢)

- روى أن أبا أيوب (خالد بن زيد الأنصاري) قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب، أما تسمع ما يقول الناس في عائشة رضي الله عنها؟ قال: نعم، وذلك الكذب، أكنت فاعله ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله؛ قال: فعائشة والله خير منك. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

- بقدر إيمانك.. يكون ظنك فيمن حولك

- من الوسائل المعينة على إحسان الظن: أن ينزل المرء نفسه منزلة غيره.

﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (فصلت: ٢٣)

- قال الحسن البصري: «إن قومًا ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا،

ومالهم من حسنة» ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي، وكذب، ولو أحسن الظن لأحسن العمل. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي).**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ (الحجرات: ١٢)

- قال سفيان الثوري: الظن ظنان: أحدهما إثم، وهو أن تظن وتتكلم به، والآخر ليس بإثم، وهو أن تظن ولا تتكلم. **(معالم التنزيل - للبغوي)**
- فما هو الظن الذي ليس بإثم؟ نقول: هو ظن الخير، وظن السوء الذي قامت عليه القرينة هذا ليس بإثم، لأن ظن الخير هو الأصل، وظن السوء الذي قامت عليه القرينة هذا، أيضاً أيدته القرينة، كما صرح بذلك العلماء
- قال عمر: لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيرًا، وأنت تجد لها في الخير محملًا . **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**
- والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها، أن كل ما لم تعرف له أمارة صحيحة، وسبب ظاهر، كان حراماً واجب الاجتناب. وذلك إذا كان المظنون به ممن شوهد منه الستر والصلاح، وأُونست منه الأمانة في الظاهر، فظنُّ الفساد به والخيانة محرم؛ بخلاف من اشتهره الناس بتعاطي الريب والمجاهرة بالخبائث . **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

١٧٩ العبادة

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ (الفاتحة ٥)

- قدّم العبادة على الاستعانة؛ لأن العبادة هي المقصودة، والاستعانة وسيلةٌ إليها.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

• فيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب، والكبرياء. **(التفسير الميسر)**

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة ٥)

• ألطفُ في التواضع من (إياك عبدنا) لما في الثاني من تعظيم نفسه، من جعل نفسه وحده، أهلاً لعبادة اللّه تعالى.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

• دليل على أن العبد لا يجوز له أنْ يصرف شيئًا من أنواع العبادة كالدعاء والذبح والطواف، إلا لله وحده.

(التفسير الميسر)

• أهل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أعمالهم كلها لله، وأقوالهم لله، وعطاؤهم لله، ومنعهم لله، وحبهم لله، وبغضهم لله، فمعاملتهم ظاهرًا وباطنا، لله وحده. **(ابن القيم)**

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة ١٤٨)

• أي سارعوا إلى الطاعات؛ وهذا يدل على أن تقديم الواجبات، أفضل من تأخيرها. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

• لا يلزم الشغل بالحركات، ففراغك من أجل أنْ تنشط للعمل الآخر يعتبر عملاً، المهم أنْ تجعل حياتك كلها جدًّا وعملاً.

(ابن عثيمين)

• الاستباق معناه: أن الإنسان يسبق إلى الخير، ويكون من أول الناس في الخير. **(ابن عثيمين)**

• وهذا يدل على أن تقديم الواجبات، أفضل من تأخيرها، وذلك لا خلاف فيه. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة ١٨٦)

● الإنابة إلى الله ﷻ، والقيام بطاعته سبب للرشد. (ابن عثيمين)

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة ٢٠٧)

● استحباب تقديم مرضات الله على النفس، لأن الله ذكر ذلك في مقام المدح والثناء. (ابن عثيمين)

﴿وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ (آل عمران ٤٣)

● العُبّاد من الرجال، أكثر من العباد من النساء، لقوله تعالى: ﴿وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ ولم يقل: مع الراكعات إشارة إلى أن كثرة العمل في الرجال أظهر. (ابن عثيمين)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء ٦٦)

● العبد إذا عمل بما علم، أورثه الله علم ما لم يعلم.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (النساء ٦٦)

● طاعة الله تعالى سبب لكل خير.

(ابن عثيمين)

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾ (النساء ١٧٥)

● فضل من جمع بين مقامي العبادة والتوكل على الله في جميع أمورهم.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (المائدة ١٦)

● كلما اتبع الإنسان ما يرضي الله، ازداد معرفة بشريعة الله.

(بن عثيمين)

﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ (الأنعام ٤٩)

- الفسق عن طاعة الله ورسوله، ثمرة التكذيب، والطاعة ثمرة الإيمان.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ (الأنعام ١٢٢)

- فلا حياة للعبد إلا بعبادة ربه ـ جل وعلا ـ ومولاه، ومن خرج من العبادة، خرج من الحياة الحقيقية.

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ (الأنعام ١٥٥)

- العبد كلما عظمت طاعته، وزاد قربه لربه، عظم نصيبه من استحقاق هذه الرحمه. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (الأنفال ١)

- من نقصت طاعته للّه ورسوله، فذلك لنقص إيمانه. **(تفسير السعدي)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ (الأنفال ٢٤١)

- حياة القلوب والروح بعبودية الله تعالى، ولزوم طاعته وطاعة رسوله على الدوام **(تفسير السعدي)**

﴿مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ﴾ (التوبة ٣٨)

- على قدر رغبة العبد في الدنيا ورضاه بها، يكون تثاقله عن طاعة الله، وطلب الآخرة. **(ابن القيم)**

﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾ (التوبة ٤٦)

- احذر إذا رأيت نفسك متكاسلًا عن الخير، واخش أن يكون الله كره انبعاثك في الخير!

(ابن عثيمين)

﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (التوبة ٨١)

● من علامات مرض القلب: كراهية الطاعات والعبادات.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ **(التوبة ١١٢)**

● ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ أي المتصفون بالعبادية لله، والاستمرار على طاعته، من أداء الواجبات والمستحبات في كل وقت، فبذلك يكون العبد من العابدين.

(تفسير السعدي)

﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ (التوبة١١٤)

● استحباب أن يؤدي الإنسان الفريضة في أول وقتها؛ لأنه داخل في المبادرة أي «المسارعة».

﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ (التوبة ١١٧)

● طاعة الله تعالى في المكاره الشاقة على النفس، من أسباب توبة الله تعالى على العبد. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ٩٦)

● طاعة الله ﷻ سبب لفتح أبواب الخيرات.

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ هود ٨٦

● الخيرية على قدر الطاعة، قال مجاهد؛ طاعة الله خير لكم.

﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ (الحجر ٩٩)

● العبودية بيننا وبين الله، طريق يمتد إلى الموت. **(محمد صالح المنجد)**

﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل ٦٨)

- تأمل كمال طاعة النحل لربها، فلا يرى للنحل بيت غير هذه الثلاثة، فالإنسان أولى بالطاعة لربه .

(ابن القيم)

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (النحل ٩٧)

- قال أبو بكر الورّاق: هي حلاوة الطاعة.

- قال سعيد بن جبير: الرزق الحلال. قال الحسن: القناعة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- وذلك بما يجعل الله في قلوبهم من الأنس، وانشراح الصدر، وطمأنينة القلب. **(ابن عثيمين)**

- بطمأنينة قلبه، وعدم التفاته لما يشوش عليه قلبه، ويرزقه الله رزقًا حلالًا طيبًا، من حيث لا يحتسب .

(تفسير السعدي)

- ربط السعادة مع إصلاح العمل **(ابن تيمية)**

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ (النحل ١٤٨)

- احذر من نقض العهد بعد توكيده، وترك الطاعة بعد التعوُّد عليها، وواصل ولا تنقطع.

(محمد صالح المنجد)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ (الكهف ٣٠)

- وإحسان العمل: أن يريد العبد العمل لوجه الله، متبعًا في ذلك شرع الله .

(تفسير السعدي)

﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ﴾ (مريم ٦٥)

● أعظم أنواع الصبر وأشده على النفوس، الصبر على طاعة الله.
(محمد صالح المنجد)

﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ (طه ٨٤)

● رضى الرب في العجلة إلى أوامره. **(ابن تيمية)**

﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ (طه ١٢٣)

● السعادة بيد الله، ولا ينالها العبد إلا بطاعة الله تبارك وتعالى.

﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ (الأنبياء ٧٣)

● من علامة حب الله لعبده: توفيقه للعمل الصالح.

﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ (الأنبياء ٩٤)

● من «للتبعيض» لا للجنس، إذْ لا قدرة للمكلف أن يأتي بجميع الطاعات فرضها ونفلها. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾ (المؤمنون ٥١)

● فدل هذا؛ على أن (الحلال) عونٌ على العمل الصالح.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة ١٢)

● من أعظم الأسباب التي تحث العبد على العمل الصالح، هو قوة يقينه بالآخرة.

﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾ (السجدة ١٧)

● قال الحسن البصري: أخفى قوم عملهم، فأخفى الله لهم ما لم تر عينٌ، ولم يخطر على قلب بشر. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب ٧١)

- رتَّب الله عَزَّوَجَلَّ على الطاعة: السعادة، والفلاح والفوز في الدارين.

(محمد صالح المنجد)

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ (فاطر ٦)

- قال قتادة: إنه لحقٌ على كل مسلم عداوته، وعداوته: أنْ يعاديه بطاعة الله.

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾ (فاطر ١٠)

- يا من يريد العزة، اطلبها ممن هي بيده، فإنَّ العزة بيد اللّه، ولا تنال إلا بطاعته. **(تفسير السعدي)**

﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤٤﴾ (الصافات ١٤٣ ـ ١٤٤)

- الأعمال تشفع لصاحبها عند الله، وتذكِّر به إذا وقع في الشدائد.

(ابن القيم)

﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦﴾ (ص ٤٦)

- فضل ذكر الدار الآخرة، وتذكرها دائمًا؛ لأنها تساعد على الطاعة.

(أيسر التفاسير)

﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ﴾ (الزمر ١٠)

- قال السدي: في هذه الدنيا حسنة، يعني: الصحة والعافية.

(تفسير معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾ (الزمر ٣٦)

- على قدر عبوديتك لله، تكون عنايته ورعايته لك.

- من كرمه وجوده وعنايته بعبده، الذي قام بعبوديته، وامتثل أمره واجتنب نهيه، سيكفيه في أمر دينه ودنياه. **(تفسير السعدي)**

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ (فصلت ١٣)

- من أسباب العقوبات، الإعراض عن طاعة الله ﷻ.

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦﴾ (الزخرف ٣٨)

- فكل من أعرض عن عبودية الله، وطاعته ومحبته، بُلي بعبودية المخلوق، ومحبته وخدمته. (ابن القيم)

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ (الحديد ١٢)

- يُعطى العبد من النور يوم القيامة، بحسب عمله. (القرآن تدبر وعمل)

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر ١٨)

- مجيء (قدمت) بصيغة الماضي، حثٌّ على الإسراع في العمل، وعدم التأخير، لأنه لم يملك إلا ما قدم في الماضي، والمستقبل ليس بيده، ولا يدري ما يكون فيه: (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) (لقمان: ٣٤)
(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿نَسُوا ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (الحشر ١٩)

- تركوا الله أن يطيعوه ويتبعوا أمره، فتركهم الله من توفيقه وهدايته ورحمته.
(جامع البيان للطبري)

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون)

- الناس يطلبون العز بأبواب الملوك، ولا يجدونه إلا في طاعة الله.
(ابن تيمية)

﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (نوح ٤)

- بادروا بالطاعة قبل حلول النقمة، فإن أمره تعالى لا يرد.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزمل ٢٠)

● الترغيب في التطوع من سائر العبادات. (أيسر التفاسير)

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾﴾ (عبس ٢٣)

● مهما كانت طاعتك وعبادتك، فإنك مقصرٌ في حق الله تعالى.

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ (الإنشقاق ٦)

● قال قتادة: يا ابن آدم إن كدحك لضعيف، فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله فليفعل، ولا قوة إلا بالله.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾﴾ (الشرح ٧)

● قال الجنيد: إذا فرغت من أمر الخَلْق، فاجتهد في عبادة الحق.
(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ (البينة ٦)

● من ثمار العمل الصالح: صاحبه من أفضل عباد الله على الأرض.
(محمد صالح المنجد)

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ (الزلزلة ٧ ـ ٨)

● وهذه الآية فيها غاية الترغيب في فعل الخير، ولو قليلًا، والترهيب من فعل الشر، ولو حقيرًا. (تفسير السعدي)

١٨٠ العتاب

﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٩٢)

● سمح لهم سماحا تامًا، من غير تعييرٍ لهم على ذكر الذنب السابق، ودعا

لهم بالمغفرة والرحمة، وهذا نهاية الإحسان، الذي لا يأتي إلا من خواص الخلق، وخيار المصطفين. **(تفسير السعدي)**

- ترك العتاب والصفح إذا أقر المخطئ بخطئه لك.

١٨١ العجلة

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠﴾ (القيامة: ٢٠)

- (كلا) للردع عن العجلة، والترغيب في الأناة.

(تفسير فتح القدير)

١٨٢ العجب

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (الفاتحة ٥)

- في هذه الآية: شفاء للقلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب والكبرياء. **(التفسير الميسر)**

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة ٥)

- المعجب لا يحقق قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. (ابن تيمية)

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ (التوبة ٢٥)

- حرمة العجب بالنفس والعمل، إذ العُجْب من العوائق الكبيرة عن النجاح.

(أيسر التفاسير - لأبو بكر الجزائري)

﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩﴾ (طه: ٢٩)

- قول موسى عليه السلام ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩﴾ يدل على عافية موسى من العُجب والغرور. **(خالد قزار الجاسم)**

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ (القيامة ٣٧)

● عجبت لمن يعجب بصورت،ه ويختال في مشيته، وينسى مبدأ أمره !
(ابن الجوزي)

١٨٣ العدل

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة ٨)

● فإذا كان البغض الذي أمر الله به، قد نهى صاحبه أنْ يظلم من أبغضه، فكيف في بغض مسلمٍ بتأويل وشبهة، أو بهوى نفس؟ فهو أحق أن لا يظلم، بل يعدل عليه.

(ابن تيمية)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (النحل: ٩٠)

● قال ابن العربي: العدل بين العبد وربه: إيثار حقه تعالى على حظ نفسه، وتقديم رضاه على هواه، والاجتناب للزواجر، والامتثال للأوامر، وأما العدل بينه وبين نفسه، فمنعه ما فيه هلاكها، وأما العدل بينه وبين غيره فبذل النصيحة، وترك الخيانة فيما قل أو كثر، والإنصاف من نفسه لهم بكل وجهٍ.

﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩)

● العادلين في حكمهم بين الناس، وفي جميع الولايات، التي تولوها، حتى إنه قد يدخل في ذلك عدل الرجل في أهله، وعياله، في أدائه حقوقهم
(تفسير السعدي)

١٨٤ عدم التشفي

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩)﴾ (يوسف: ٨٨ ـ ٨٩)

- الإنسان إذا رأي قريبه في ذلٍّ، فإنه لا يزيده ذلةً، بل يرقُّ لحاله، ويوقف المأساة، فيوسف ما كان يريد أن يتشفى، لو كان يريد أن يتشفى كان تركهم يسئلون زيادة، ويتذللون، ويردهم مرة ثانية وثالثة ويُعذبهم، لكن لما رأى الحال وصل بهم إلى هذا، رَّق بهم، وأوقف الأمر، وكشف الحقيقة ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩)﴾

(محمد صالح المنجد)

١٨٥ عدم التعالي على الناس في الخطاب

﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (إبراهيم: ١٢)

- سلموا لهم في أنهم يماثلونهم في البشرية وحدها، وأما ما سوى ذلك من الأوصاف التي اختصوا بها، فلم يكونوا مثلهم، ولم يذكروا ما هم عليه من الوصف الذي تميزوا به، تواضعًا منهم، ونسبة ذلك إلى الله، ولم يصرحوا بمنِّ الله عليهم وحدهم، ولكن أبرزوا ذلك في عموم من يشاء من عباده.

(تفسير البحر المحيط)

١٨٦ العدو

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء ٧١)

- الحذر الحذر والاحتراس، والاستعداد لاتقاء شر العدو. **(القطان)**

● كل عدو يقابل بسلاحه ؛ الذين يغزوننا بالسلاح، نأخذ الحذر منهم بالسلاح، والذين يغزوننا بالأفكار، نأخذ الحذر منهم بالعلم.
(ابن عثيمين)

﴿وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء ١٠٢)

● هذا يدل على تأكيد التأهب، والحذر من العدو في كل الأحوال، وترك الاستسلام، فإنَّ الجيش ما جاءه مصابٌ قط، إلا من تفريط في حذر.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ١٢٩)

● استحسان رفع معنويات المؤمنين، بذكر حسن العاقبة، والتبشير بوعد الله لأوليائه.
(أيسر التفاسير)

١٨٧ العداوة والبغضاء

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ (المائدة ١٤)

● فهذا نصٌ في أنهم تركوا بعض ما أُمروا به، فكان تركه سببًا لوقوع العداوة والبغضاء المُحَرمين، وكان هذا دليلًا على أن ترك الواجب يكون سببًا لفعل المحرم، كالعداوة والبغضاء.

(ابن تيمية)

● متى وُجدت عداوةٌ وبغضاء بين الناس، فهذا بسبب إعراضهم عن دين الله.
(ابن عثيمين)

١٨٨ العفة

﴿مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (يوسف: ٢٣)

- من الواجب على المسلم، إذا ما دُعي إلى معصيةٍ أن يستعيذ بالله من ذلك، وأن يذكر الداعي له بضررها، وبسوء عاقبة المرتكب لها، كما قال يوسف عليه السلام.

﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ (يوسف: ٣٣)

- لم يُصرّح باسم ذلك المنكر، عفَّ قلبه، فعف لسانه.

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ (القصص ٢٤)

- من طبيعة موسى عليه السلام العفّة، قدم المعروف، ولم يستغله سببًا لإقامة علاقة، وفتح باب محادثة. **(خالد قزار الجاسم)**

١٨٩ العفو والصفح

﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ (البقرة ٢٣٧)

- قال ابن عباس: أقربهما للتقوى: الذي يعفو.

- ذلك؛ لأنّ من سمح بترك حقه، كان محسنا، وذلك عنوان التقوى. **(محاسن التأويل)**

- كلما حققت التقوى.. كانت صفة العفو عن الناس قريبة منك.

﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾ (آل عمران ١٣٤)

- هو العفو عن قدرة، أما العفو عن عجز، فليس بعفوٍ حقيقة، بل هو عجزٌ لا يمدح عليه الإنسان. **(ابن عثيمين)**

﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ (النساء: ١٤٩)

- العفو والصفح أفضل من الانتصاف من المسيء؛ لأن من صفاته تعالى: العفو عن عباده مع قدرته عليهم.

﴿أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (النساء ١٤٩)

- فمن عفا لله عفا الله عنه، ومن أحسن أحسن الله إليه.

(تفسير السعدي)

﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة ١٣)

- العفو عن المخطئ بحقك من الإحسان، والنتيجة: محبة الله لك.

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)

- قال مجاهد: من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تحسس.

(جامع البيان للطبري)

- وذلك مثل قبول الاعتذار، والعفو والمساهلة، وترك البحث عن الأشياء.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

- قال ابن الزبير: من أخلاق الناس، والله لآخذنه منهم ما صحبتهم.

(تفسير جامع البيان للطبري)

- من أعظم الأخلاق رفعة: العفو عند المقدرة، وهي عبادة مهجورة، قل من يتقرب إلى الله سبحانه بها. **(عادل المطيرات)**

﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ (الحجر ٨٥)

- أمر الله نبيه بأن يصفح عن من آذاه، وليس أي صفح، بل الذي سلم من الحقد، والأذية القولية والفعلية. **(تفسير السعدي)**

- هو الصفح الذي لا أذية فيه، بل يقابل إساءة المسيء بالإحسان، وذنبه بالغفران. **(تفسير السعدي)**

• المنشغلون بآخرتهم، لا وقت لديهم للعداوات والضغينة والحقد والكراهية، وتوافه الأمور.

﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢)

• وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ﴾ دليل على أن العفو والصفح على المسيء المسلم، من موجبات غفران الذنوب، والجزاء من جنس العمل. **(أضواء البيان ـ للشنقيطي)**

• العفو: ستر الذنوب من غير مؤاخذة، والصفح الإغضاء عن المكروه.
تفسير العز بن عبد السلام

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٧)

• أي سجيتهم تقتضي الصفح والعفو عن الناس، ليس سجيتهم الانتقام من الناس، وقد ثبت في الصحيح إن رسول الله ما انتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات الله. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ (الشورى ٣٧)

• وهذه من محاسن الأخلاق، يشفقون على ظالمهم، ويصفحون لمن جهل عليهم، يطلبون بذلك ثواب الله تعالى وعفوه.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ (الشورى ٤٠)

• شرط الله في العفو: الإصلاح فيه، ليدل ذلك على أنه: إنْ كان الجاني لا يليق العفو عنه، كانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته، فإنه في هذه الحالة لا يكون مأموراً به. **(تفسير السعدي)**

﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ﴾ (الشورى ٤٠)

• العفو لا يكون خيرًا إلا إذا كان فيه إصلاحٌ، فإذا أساء لك شخص معروفٌ

بالإساءة والتمرد، فالأفضل ألا تعفو عنه. (ابن عثيمين)

١٩٠ العلم

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (الأعراف ١٧٥)

- في هذه الآيات الترغيب في العمل بالعلم، وأن ذلك رفعة من الله لصاحبه، وعصمة من الشيطان، والترهيب من عدم العمل به، وأنه نزول إلى أسفل سافلين، وتسليط للشيطان عليه، وفيه أن اتباع الهوى وإخلاد العبد إلى الشهوات، يكون سببا للخذلان.

(تفسير السعدي)

- أخبر الله أن الرفعة عنده، ليست بمجرد العلم، وإنما هي باتباع الحق.

(ابن القيم)

﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ (التوبة ٩٧)

- في هذه الأية دليل على فضيلة العلم، وأنَّ فاقده أقرب إلى الشر ممن يعرفه، لأن الله ذمَّ الأعراب، وأخبر أنه أشد كفرًا ونفاقًا، وذكر السبب الموجب لذلك، وأنهم أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله.

(تفسير السعدي)

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة ٢٤٧)

- في تقديم البسطة في العلم، على البسطة في الجسم، إيماء إلى أن الفضائل النفسانية، أعلى وأشرف من الفضائل الجسمانية، بل يكاد لا يكون بينهما نسبة.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ (الكهف ٦٠)

- في الآية: رحلة العالم في طلب الازدياد من العلم، والاستعانة على ذلك بالخادم والصاحب، واغتنام لقاء الفضلاء والعلماء، وإنْ بعدت أقطارهم، وذلك كان في دأب السلف الصالح، وبسبب ذلك وصل المرتحلون إلى الحظ الراجح، وحصلوا على السعي الناجح، فرسخت لهم في العلوم أقدام، وصحَّ لهم من الذكر والأجر والفضل أفضل الأقسام، قال البخاري: ورحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر، إلى عبدالله بن أنيس في حديث. **(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ (الكهف ٦٦)

- في هذه القصة دليل على الحث على الرحلة في طلب العلم، وعلى حسن التلطف والاستنزال، والأدب في طلب العلم **(تفسير البحر المحيط)**

- قد يأخذ الفاضل عن الفاضل، وقد يأخذ الفاضل عن المفضول، إذا اختص أحدهما بعلم لا يعلمه الآخر. **(تفسير فتح القدير)**

- إضافة العلم وغيره من الفضائل لله تعالى، والإقرار بذلك، وشكر الله عليها لقوله: ﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ أي: مما علَّمك الله تعالى. **(تفسير السعدي)**

- العلم النافع، هو العلم المرشد إلى الخير، فكل علم يكون فيه رشد وهداية لطرق الخير، وتحذير عن طريق الشر، أو وسيلة لذلك، فإنه من العلم النافع، وما سوى ذلك، فإما أن يكون ضارًا أو ليس فيه فائدة، لقوله: ﴿أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ **(تفسير السعدي)**

﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾ (الكهف ٦٩)

- من أعظم ما يحتاج إليه طالب العلم: الصبر في طلبه، والأدب من شيخه،

وجمعها موسى بقوله ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾
(محمد الربيعة)

﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾ (الكهف ٧٠)

- ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي﴾ أي إذا رأيت مني شيئاً خفي عليك وجه صحته فأنكرته في نفسك، فلا تفاتحني بالسؤال، حتى أكون أنا الفاتح عليك، وهذا من أدب المتعلم مع العالم المتبوع. **(تفسير البحر المحيط)**

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾﴾ (الكهف ٨٣)

- كانت قصة موسى مع الخضر مشتملة على الرحلات من أجل العلم، وكانت قصة ذي القرنين مشتملة على الرحلات من أجل الجهاد في سبيل الله، ولما كان العلم أساس الجهاد، تقدمت قصة موسى والخضر، على قصة ذي القرنين . **(تفسير نظم الدرر للبقاعي)**

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ (آل عمران ١٨٧)

- قال الحسن وقتادة: هي في كل من أوتي علم شيء من الكتاب، فمن علم شيئا فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم، فإنه هلكه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ (الأعراف ١٤٦)

- قال بعض السلف لا ينال العلم حيي ولا مستكبر، وقال آخر: من لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبدًا

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (التوبة ١٢٢)

- من تعلم علمًا فعليه نشره، وبثّه في العباد، ونصيحتهم فيه، فإن انتشار

العلم عن العالم من بركته وأجره الذي ينمي له، وأما اقتصار العالم على نفسه، وعدم دعوته إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وترك تعليم الجهال ما لا يعلمون، فأي منفعةٍ حصلت للمسلمين منه؟ وأي نتيجة نتجت عن علمه؟ وغايته أن يموت فيموت علمه وثمرته، وهذا غاية الحرمان لمن أتاه الله علمًا ومنحه فهما. **(تفسير السعدي)**

﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ﴾ (الرعد ١٧)

- فشبة العلم بالماء المنزل من السماء؛ لأنه به حياة القلوب، كما أن بالماء حياة الأبدان، وشبه القلوب بالأودية؛ لأنها محل العلم، كما أن الأودية محل الماء، فقلبٌ يسع علما كثيرًا، ووادٍ يسع ماء كثيرا، وقلب يسع علما قليلا، وواد يسع ماء قليل.

(ابن تيمية)

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ (طه ١١٤)

- يؤخذ من هذه الآية الكريمة الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر، حتى يفرغ المعلم من كلامه المتصل بعضه ببعض، فإذا فرغ منه، سأل إن كان عنده سؤال، ولا يبادر بالسؤال وقطع كلام ملقي العلم، فإنه سبب للحرمان.

(تفسير السعدي)

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ (طه ١١٤)

- كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا قرأ هذه الأية، قال: اللهم زدني علماً وإيمانا ويقينا. **(معالم التنزيل - للبغوي)**

- من شرف العلم وفضله: أن الله عز وجل حثنا على الاستزادة منه، وأمر بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم.

﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل ٤٣)

● في تخصيص السؤال بأهل الذكر والعلم، نهي عن سؤال المعروف بالجهل وعدم العلم، ونهي له أن يتصدى لذلك **(تفسير السعدي)**

● لم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها، وأنهم المراد بقول الله تعالى: (فاسألوا) **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (النمل ٣٩)

● هذه المناظرة بين العفريت من الجن والذي عنده علم من الكتاب، ترمز إلى أنه يتأتى بالحكمة والعلم ما لا يتأتى بالقوة.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (العنكبوت ٤٣)

● فيها: فضل العلم، وأنه من أسباب الانتفاع بما يضرب الله للعباد من أمثال **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ (ص ٨٦)

● عن مسروق قال: أتينا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ـ قال يأيها الناس من علم شيئًا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: الله أعلم، فإنَّ الله عز وجل قال لنبيكم صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (محمد ١٩)

● عن سفيان بن عيينة: أنه سُئل عن فضل العلم فقال: ألم تسمع قوله حين

بدأ به ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ فأمر بالعمل بعد العلم.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ (القيامة ١٦)

- تضمنت التأني والتثبت في تلقي العلم، وأن لا يحمل السامع شدة محبة وحرصه وطلبه، عن مبادرة المعلم بالأخذ قبل فراغه من كلامه، فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه، أن يصبر على معلمه حتى يقضي كلامه، ثم يعيده عليه، أو يسأل عما أشكل إليه منه، ولا يبادره قبل فراغه
(ابن القيم)

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر ٩)

- تنبيه عظيم على فضيلة العلم: قيل لبعض العلماء: إنكم تقولون: العلم أفضل من المال، ثم نرى العلماء يجتمعون عند أبواب الملوك، ولا نرى الملوك مجتمعين عند أبواب العلماء، فأجاب العالم بأن هذا أيضا يدل على فضيلة العلم؛ لأن العلماء علموا ما في المال من المنافع فطلبوه، والجهال لم يعرفوا ما في العلم من المنافع، فلا جرم تركوه. **(مفاتيح الغيب)**

﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ (البقرة ٢١٣)

- إذا استُقي العلم بقلب ملوث بالبغي، كان ضررًا على الأمة التي ستشرب من هذا الكدر. **(محمد المنجد)**

﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾﴾ (الأعلى ٩)

- أي ذكر حيث تنفع التذكرة، ومن هاهنا يؤخذ الأدب في نشر العلم، فلا يضعه عند غير أهله، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه، ما أنت بمحدث قوماً حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان فتنة لبعضهم، وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: حدّث الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ (الأنعام ١٣٧)

- في الآية دليل على أن العالم ينبغي له أن يتعلم قول من خالفه، وإن لم يأخذ به، حتى يعرف فساد قوله، ويعلم كيف يرد عليه؛ لأن الله تعالى أعلم النبي ﷺ وأصحابه، قول من خالفهم من أهل زمانهم، ليعرفوا فساد قولهم. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ (الضحى ١٠)

- يدخل فيه السائل للمال، والسائل للعلم، ولهذا كان المعلم مأمورًا بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنّن عليه، فإن في ذلك معونه له على مقصده، وإكرامًا لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد.

(تفسير السعدي)

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾

- العلم من منة الله ﷻ على عباده.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران ١٦٤)

- هذا هو العلم النافع، الكتاب: القرآن، الحكمة: السنة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾ (الشمس ٩)

- نمّاها بالعلم والعمل، والوصول إلى الكمال. **(محاسن التأويل)**

﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ (طه ١٣)

- قال سفيان بن عُيينة: أوّل العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ (النساء ١٦٢)

● كلما ازداد الإنسان علما ازداد إيمانا وبصيرة بتوفيق الله ﷻ. **(ابن عثيمين)**

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ (المائدة ١٣)

● قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن المرء قد ينسى بعض العلم بالمعصية.

﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ (آل عمران ٢٣)

● ليس كل من أُعطي علمًا، يوفّق للعمل به. **(ابن عثيمين)**

﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة ٧٦)

● العلم من الفتح، لقولهم: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ ؛ولا شك أن العلم فتحٌ يفتح الله به على المرء، من أنواع العلوم والمعارف، ما ينير به قلبه. **(ابن عثيمين)**

﴿قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ (الكهف ١٩)

● الأدب فيمن اشتبه عليه العلم أن يرده إلى عالمه، وأن يقف عند حده. **(تفسير السعدي)**

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (فاطر ٢٨)

● رهبة العبد وخشيته من الله، على قدر علمه بالله.

﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ (النمل ٢٢)

● قد يكون عند أدنى الناس، علم ما لا يعلمه إمام زمانه. وقد علم الهدهد أمر ما علمه نبي مرسل. **(ابن القيم)**

﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (البقرة ٤٢)

● استدل بالآية على أن العالم بالحق، يجب عليه إظهاره، ويحرم عليه

كتمانه، بالشروط المعروفة لدى العلماء **(تفسير روح المعاني للألوسي)**

﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران ٧٩)

- ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ ، قال سعيد بن جبير: العالم الذي يعمل بعلمه. وقيل: الربانيون فوق الأحبار، والأحبار العلماء، والربانيون، الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- الرباني: الجامعُ إلى العلم والفقه، البصر بالسياسة والتدبير، والقيام بأمور الرعية، وما يصلحهم في دنياهم ودينهم.

(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (المائدة ٨٣)

- هذه أحوال العلماء، يبكون ولا يصعقون، ويسألون ولا يصيحون، ويتحازنون ولا يتموتون، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣) **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (الأنعام ٨٣)

- فإن العلم يرفع الله به صاحبه فوق العباد درجات، خصوصا العالم العامل المعلّم، فإنه يجعله الله إمامًا للناس بحسب حاله، ترفق أفعاله، وتقتضي أثاره، ويُستضاء بنوره، ويمشي بعلمه. **(تفسير السعدي)**

﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ﴾ (الأنعام ١٥١)

- هذه الآية أمر من الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام، بأن يدعوا جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حرم الله، وهكذا يجب على من بعده من العلماء

أن يبلغوا الناس، ويبينوا لهم ما حرّم الله عليهم مما حل.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (التوبة ٣٤)

- المقصود التحذير من علماء السوء، وعباد الضلال، كما قال سفيان بن عيينة: مَن فَسَدَ من علمائنا كان فيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (النحل ٢٧)

- في هذه فضيلة لأهل العلم، وأنهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد، وأن لقولهم اعتباراً عند الله وعند خلقه.

(تفسير السعدي)

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ فاطر ٢٨)

- والمراد بالعلماء، العلماء بالله وبالشريعة، وعلى حسب مقدار العلم في ذلك تقوى الخشية، فأما العلوم بعلوم لا تتعلق بمعرفة الله، وثوابه وعقابه معرفة على وجهها، فليست علومهم بمقربةٍ لهم من خشية الله.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

- أهل العلم هم الذين يخشون الله على الحقيقة والكمال، وإن كانت الخشية موجودة من المؤمنين عموما لكن خشية الله على الحقيقة والكمال للعلماء.

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ (النحل ١٢)

- والأمة هو: مُعلّم الخير، الذي يؤتم به، كما أن القدوة: الذي يقتدى به.

(ابن تيمية)

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾

- قال أبو العالية في معنى ﴿أُوْلِى ٱلْأَمْرِ﴾ في الآية: هم أهل العلم.

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٢٣٠)

- وفي هذا من فضيلة أهل العلم، ما لا يخفى، لأن الله تعالى جعل تبيينه لحدوده، خاصا بهم، وأنهم المقصودون بذلك.

﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ (المائدة ٦٣)

- في هذه الآية مما يقذ السامع، وينعى على العلماء توانيهم.

(محاسن التأويل)

- الواجب على أهل العلم، أنْ ينبهوا على ما يقع فيه الناس من الخطأ العظيم. **(عبدالعزيز ابن باز)**

- دلت الآية على أن تارك النهي عن المنكر، كمرتكب المنكر.

- فالآية توبيخ للعلماء في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ (الإسراء ١٠٩)

- قال التيمي: من أوتي من العلم ما لم يبكه، لخليق ألا يكون أوتي علمًا؛ لأنَّ الله تعالى نعت العلماء، ثم تلا ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾ (الحجرات ٢)

- وكره بعض العلماء رفع الصوت في مجالس العلماء، تشريفًا لهم، إذ هم ورثة الأنبياء. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الرعد ٤١)

- قال ابن عباس رضي الله عنهما: ذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها.

(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ (الأنبياء ٧)

- لم يقل: من عنده ذكر وعلم.. بل لا بد أن يكون من أهله.

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾ (آل عمران ١٨)

- قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته، وهذه خصوصيةٌ عظيمة للعلماء في هذا المقام. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

- شرَّف الله أهل هذا العلم، ونوَّه بهم، وعظم شأنهم سبحانه، واستشهدهم على توحيده، والإخلاص له .

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الكهف ٧٨)

- من أدب العالم مع المتعلم، ألا يدعه في حيرة مما يثار حوله.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ﴾ (القصص ٨٠)

- قال ابن هبيرة: إيثار ثواب الآجل على العاجل، حالة العلماء فمن كان كذلك فهو عالم.

﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة ٤)

- في هذه الآية دليل على أن العالم له من الفضيلة، ما ليس للجاهل؛ لأن الكلب إذا عُلِّم يكون له فضيلة على سائر الكلاب، فالإنسان إذا كان له علم، أولى أن يكون له فضل على سائر الناس، لاسيما إذا عمل بما علم.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾ (عبس ٩ ـ ١٠)

● ينبغي الإقبال على طالب العلم، المفتقر إليه، الحريص عليه، أزيد من غيره. **(تفسير السعدي)**

١٩١ العهد

﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة ٤٠)

● من وفى بعهُود الله، بالوقوفِ عند حُدودِهِ، وفّى اللهُ بعهُودِهِ إليه بالعطاءِ والثوابِ. **(عبدالعزيز ابن باز)**

﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ (البقرة: ١٧٧)

● يعني إذا وعدوا أنجزوا، وإذا حلفوا ونذروا أوفوا، وإذا عاهدوا أوفوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا ائتمنوا أدوا **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾ (آل عمران ٧٦)

● الوفاء بالعهود من التقوى التي يحبها الله، والوفاء بالعهود هو جملة المأمور به، فإنّ الواجب إما بالشرع أو بالشرط، وكل ذلك فعل مأمور به، وذلك وفاء بعهد الله، وعهد العبيد. **(ابن تيمية)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)

● قال ابن عباس: (بالعقود) يعني بالعهود: ما أحلّ الله وما حرم، وما فرض، وما حد في القرآن كله، ولا تغدروا ولا تنكثوا. **(محاسن التأويل ـ للقاسمي)**

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ (النحل ٩٢)

● هذا مثلٌ ضربه الله لمن نكث عهده، شبّهت الآية الذي يحلف ويعاهد ويُبرم عهده، ثم ينقضه، بالمرأة تغزل غزلها وتفتله محكمًا، ثم تحلُه أنكاثاً، أي أنقاضاً. **(صفوة التفاسير ـ للصابوني)**

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ (الفتح : ١٠).

- وجوب الوفاء بالعهد، وحرمة نقض العهد ونكثه.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

١٩٢ العيد

﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ (البقرة ١٨٥)

- أخذ كثير من العلماء، مشروعية التكبير في عيد الفطر من هذه الآية.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- الإشارة إلى أن القيام بطاعة الله من الشكر. **(ابن عثيمين)**

- ومن أعظم أسراره: أنه لما كان العيد محل فرحٍ وسرور، وكان من طبع النفس تجاوز الحدود لما جُبلت عليه من الشَّرَه .. تارة غفلة وتارة بغيا .. أُمر بالتكبير. **(نظم الدرر للبقاعي)**

١٩٣ عرفة

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾﴾ (البروج ٣)

- ومشهود: يوم عرفه. قال ابن رجب: والعتق من النار في يوم عرفة، عام لجميع المسلمين، من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من أهل الأمصار.

١٩٤ الغضب

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾ (الأعراف ١٥٤)

- الغضب إذا ملك ابن آدم، كان هو الآمر الناهي له. **(سعود الشريم)**

١٩٥ الغفلة

﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ۝١٣٦﴾ (الأعراف ١٣٦)

- احذر الغفلة عن آيات الله تعالى، فإنه سببٌ لنزول العقوبة والعذاب. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ (الأعراف ٢٠٥)

- ولم يقل: ولاتكن من الناسين، فإن النسيان لا يدخل تحت التكليف، فلا ينهى عنه، والغفلة: ترك باختيار الغافل. **(ابن القيم)**

﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ﴾ (يونس ٩٢)

- وأما من له عقل وقلب حاضر، فإنه يرى من آيات الله، ما هو أكبر دليلٍ على صحة ما أخبرت به الرسل. **(تفسير السعدي)**

﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١﴾ (الأنبياء ١)

- هذا تعجبٌ من حالة الناس... وكأنهم للدنيا خلقوا، وللتمتع بها ولدوا. **(تفسير السعدي)**

﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ۝٢١﴾ (القيامة ٢٠ ـ ٢١)

- من أسباب الغفلة والإعراض عن المواعظ، هو السعي في لذات الدنيا وشهواتها.

١٩٦ الغناء

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (لقمان ٦)

- قال عبد الله ابن مسعود: الغناء، والله الذي لا إله إلّا هو، يرددها ثلاث مرات. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ (النجم ٦١)

● السمود: الغناء ..، وهذا لا يناقض ما قيل في هذه الآية من أن السمود: الغفلة والسهو عن الشيء، فالغناء يجمع هذا كله ويوجبه.

(ابن القيم)

١٩٧ الغِيبة

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ﴾ (الحجرات: ١٢)

● الغيبة الذكر بالعيب، في ظهر الغيب.

● قال ابن عباس: الغيبة إدام كلاب الناس.

(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

● قال ﷺ: الغيبة ذكرك أخاك بما يكره، سواء كان ذلك في خِلْقَته، أو خُلُقه،أو في أحواله، أو في عقله، أو في غير ذلك.

(ابن عثيمين)

● فجعل جهة التحريم، كونه أخا أخوة الإيمان، ولذلك تغلظت الغيبة بحسب حال المؤمن، فكلما كان أعظم إيمانًا، كان اغتيابه أشد.

(ابن تيمية)

● والغيبة محرمة بالإجماع، ولا يستثنى من ذلك إلا ما رجحت مصلحته، كما في الجرح والتعديل والنصيحة، كقوله ﷺ، لما استأذن عليه ذلك الرجل الفاجر (أئذنوا له بئس أخو العشيرة) وكقوله ﷺ لفاطمة بنت قيس رضي الله عنها وقد خطبها معاوية وأبو الجهم (أما معاوية فصعلوك، وأما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه)

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

١٩٨ غض البصر

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ (النور ٣٠)

- النظرة سهمٌ مسموم من سهام إبليس، ومن أطلق لحظاته، دامت حسراته.

(ابن القيم)

- بين العين والقلب منفذاً وطريقًا.. فإذا فسد القلب فسد النظر، وإذا فسد النظر فسد القلب.

(ابن القيم)

- لو لم يكن في غض البصر إلا التزكية، لكفى به داعيًا ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (النور ٣٥)

- جاءت هذه الآية بعد آيات غض البصر، فمن غض بصره عن الحرام، أطلق الله نور بصيرته، وفتح عليه من العلم.

(ابن تيمية)

١٩٩ اليتيم

﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ (الفجر ١٧)

- اعلم أن الرفق بالضعفاء واليتامى والصغار، يجعل في القلب رحمة وليناً، وعطفاً وإنابة إلى الله عز وجل. **(ابن عثيمين)**

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ (الضحى: ٩)

- لا تسيء معاملة اليتيم، ولا يضيق صدرك عليه ولا تنهره، بل أكرمه، وأعطه ما تيسر، واصنع به كما تحب أن يصنع بولدك من بعدك.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ (الإسراء: ٣٤)

- إنما خص مال اليتيم بالذكر وإن كان مال غيره في التحريم بمثابته، لأن الطمع فيه لقلة مراعية أقوى، فكان بالذكر أولى.

(النكت والعيون ـ للماوردي)

- أي بما فيه صلاحه وتثميره، وذلك بحفظ أصوله، وتثمير فروعه.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- قال ابن زيد: أن يأكل بالمعروف إنْ افتقر، وإن استغنى فلا يأكل .

(تفسير جامع البيان للطبري)

- وفي هذا دلالة على أن اليتيم ـ قبل بلوغ الأشُد ـ مْحجور عليه، وأن وليه يتصرف في ماله بالأحظ، وإن هذا الحجر ينتهي ببلوغ الأشُد.

(تفسير السعدي)

٢٠٠ الفتن

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ ثم قال تعالى: ﴿... وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ (آل عمران ١٧٢ ـ ١٧٣)

- من أعظم ثبات الإنسان عند الفتن، هي الاستجابة لله ورسوله، لا إلى رأيه وتقديره.

﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ (آل عمران ١٧٣)

- الفتن تزيد أهل العلم إيماناً ويقيناً.

﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ (النساء ٨٣)

- ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ في هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحثٌ في أمر من الأمور، ينبغي أن يُولى مَنْ هو أهل لذلك، ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب، وأحرى للسلامة من الخطأ . (تفسير السعدي)

﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ﴾ (الأنفال ٢٥)

- الفتنة إذا وقعت، عجز العقلاء فيها، عن دفع السفهاء . (ابن تيمية)

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (يونس ٨٥ ـ ٨٦)

- سؤال الله البعد عن الفتنة، مطلب الصالحين، لا تتمنى البلاء، ولا تتعرض له.

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ (يوسف ٢٥)

- ينبغي للعبد إذا رأى محلا فيه فتنة، وأسباب معصية، أنْ يفر منه ويهرب غاية ما يمكنه، ليتمكّن من التخلص من المعصية، لأن يوسف عليه السلام لما راودته التي هو في بيتها، فرَّ هارباً يطلب الباب، ليتخلص من شرها . (تفسير السعدي)

- فيه مشروعية الفرار من الفتن، مهما بلغ الإنسان من العلم، والدين، والعقل. (محمد الحمد)

﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ (الكهف ١٠)

- فجمعوا بين السعي والفرار من الفتنة، إلى محل يمكن الاستخفاء فيه،

وبين تضرعهم وسؤالهم لله تيسير أمورهم، وعدم اتكالهم على أنفسهم وعلى الخَلق، ولذلك استجاب الله دعائهم.

(تفسير السعدي)

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦)﴾ (المؤمنون ٧٦)

- الله عزَّ وجلَّ يحب من عبده في وقت الفتن، أن يلجأ إليه بالدعاء.

﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

- الفتنة أسرع إلى قلوب الماديين، أبناء الدنيا، والعياذ بالله تعالى.

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥)﴾ (التغابن ١٥)

- قال ابن مسعود: لا يقولون أحدكم: اللهم إني أعوذُ بك من الفتنة، فإنه ليس منكم أحدٌ إلا وهو مشتمل على فتنة، لأن الله تعالى يقول: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ فأيكم استعاذ، فليستعذ بالله من مُضلات الفتن.

٢٠١ الفخر

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء ٣٦)

- الفخر: المدح للنفس، والتطاول، وتعديد المناقب.

(تفسير فتح القدير)

٢٠٢ الفساد في الأرض

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١)﴾ (البقرة ١١)

- من أعظم البلوى: أن يُزين للإنسان الفساد، حتى يرى أنه مصلح.

(ابن عثيمين)

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ (البقرة ١٢)

• الإنسان قد يبتلى بالإفساد في الأرض، ويخفى عليه فساده .

(ابن عثيمين)

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (البقرة ٢٠٥)

• التحذير من الفساد في الأرض، ومعلوم أن كل إنسانٍ يجب أنْ يكون حذرًا من التعرض لأمرٍ لا يحبه الله.

(ابن عثيمين)

﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ (الروم ٤١)

• فساد العباد، فسادٌ للأرض والبلاد.

(عبد الرزاق البدر)

٢٠٢ فضل الله عز وجل

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ (البقرة ١٢٧)

• تقبل منا، أي عاملنا بفضلك، ولا ترده علينا، إشعاراً بالاعتراف بالتقصير لحقارة العبد، وإن اجتهد، في جنب عظمة هؤلاء.

(تفسير نظم الدرر للبقاعي)

﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (النساء ٧٠)

• فيه بيان أنهم لا ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم، وإنما نالوها بفضل الله عز وجل.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ (الأنعام ١٦)

• فهذه الآية تدل على أن كل عقابٍ انصرف، وكل ثواب حصل، فهو ابتداء فضل وإحسان من الله تعالى .

(مفاتيح الغيب)

﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء ٢٠)

- ممنوعا من أحد (مؤمنهم وكافرهم) بل جميع الخلق راتعون بفضله وإحسانه.

(تفسير السعدي)

- قال قتادة: أي: منقوصًا، وإن الله ﷻ قسم الدنيا بين البرّ والفاجر، والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين.

(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (النور ٢١)

- فمن عرف حقيقة نفسه، عَلِمَ أنها منبع كل شر، وأن كل خير فيها، ففضل من الله منّ به عليها.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ (الفرقان ٧٠)

- ولم تتعرض الآية لمقدار الثواب، وهو موكول إلى فضل الله.

(التحرير والتنوير)

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ ثم قال تعالى: ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ (الحجرات ٧)

- سبحانه عليم بمن يصلح لهذا الفضل، ومن لا يصلح له.

(ابن القيم)

٢٠٤ فوائد متنوعة

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة ١٠)

- أن أسباب إضلال اللهِ العبد، هو من العبد؛ ومثل ذلك قوله ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (ابن عثيمين)

﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ (البقرة ١٧)

- منْ تخلى الله عنه فهو هالك، ليس عنده نور، ولا هدًى، ولا صلاح.
(ابن عثيمين)

﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (البقرة ٣٢)

- الإمساك عن الخوض فيما لا يعلم، وأن يقول: الله أعلم، أو لا أدري، وما أحسن قول الملائكة لربهم. (عبدالعزيز ابن باز)

﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ (البقرة ٩٣)

- وإنما عبرّ عن حُبّ العجل بالشُّرب، دون الأكل؛ لأن شرب الماء يتغلغل في الأعضاء، حتى يصل إلى باطنها.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ (البقرة ١١٢)

- وخصّ الوجه بالذكر؛ لكونه أشرف ما يُرى من الإنسان، ولأنه موضع الحواس، وفيه يظهر العزّ والذُّل.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (البقرة ٢١٦)

- جهل الإنسان بالعواقب، يجعله يحب المكروه، ويكره المحبوب.
(أيسر التفاسير)

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾ (البقرة ٢٣٥)

● فلا ريب أن هذا العلم، يورث في العبد خشية الله ومراقبته، والإقبال على طاعته، والبعد عن مناهيه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ (البقرة ٢٥٤)

● في هذه الآية: دلالة على حسن المسارعة إلى الخيرات، قبل فواتها بهجوم ما يخشى معه الفوت، من موتٍ أو غيره. **(محاسن التأويل ـ للقاسمي)**

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة ٢٨٦)

● جيء بـ [لها] في الحسنات، لأنها مما ينتفع العبد به، وجيء بـ [عليها] في السيئات، لأنها مما يضر العبد. **(ابن جزي)**

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ (آل عمران ٢٦)

● من ابتغى العزة من غير الله، فهو ذليل. **(ابن عثيمين)**

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران ٩٢)

● قال الحسن: إنكم لن تنالوا ما تحبون، إلا بترك ما تشتهون، ولا تُدركوا ما تأملون، إلا بالصبر على ما تكرهون.

﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ (آل عمران ١٩٥)

● أضافه إليه ونسبه إليه؛ ليدل على أنه عظيم؛ لأن الكريم لا يعطي إلا جزيلاً كثيراً. **(ابن كثير)**

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ (النساء ١١)

● يدل على أن الله أرحم بالإنسان من والديه، فكذلك في قوله ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ

إِحْسَٰنًا﴾ يدل على أن الله أرحم بالإنسان، من أولاده. (ابن عثيمين)

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء ٩٤)

● الواجب علينا معاملة الخلق بالظاهر. (ابن عثيمين)

﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (النساء ٩٤)

● من ترك شيئًا لله، عوضه الله خيرا منه.

﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (النساء ١٠٠)

● المهاجر له إحدى الحسنين: أما أن يُرغم أنف أعداء الله، ويذلهم بسبب مفارقته لهم، واتصاله بالخير والسعة، وإما أنْ يدركه الموت، ويصل إلى السعادة الحقيقية، والنعيم الدائم. (تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء ١٠٥)

● فلا يجوز لأحدٍ أنْ يخاصم عن أحدٍ، إلا بعد أن يعلم أنه مُحِقّ.
(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء ١١٤)

● لا ينبغي للإنسان أن يستعجل الثواب، إذ قد يؤخر الله الثواب لحكمة، وتؤخذ من قوله «فسوف». (ابن عثيمين)

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ (النساء ١١٥)

● ويتبع غير سبيل المؤمنين، استدل الأصوليون بها على صحة إجماع المسلمين، وأنه لا يجوز مخالفته، لأن من خالف، اتبع غير سبيل المؤمنين (التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ﴾ (النساء ١٣٩)

• من ابتغى العزة من دون الله، فهو ذليل، لقوله تعالى: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ﴾ فإنَّ هذا استفهام إنكاري. **(ابن عثيمين)**

﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ (النساء ١٦٣)

• ﴿إِنَّا﴾ الضمير يعود إلى الله ﷻ وجاء بصيغة الجمع للتعظيم.
(ابن عثيمين)

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (النساء ١٧١)

• إذا تخلّى النّاس عنّك في كرب، فاعلم أنّ الله يريد أنّ يتولّى أمرك، لقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾. **(الشافعي)**

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (المائدة ٢)

• دليل على أنَّ الإنسان، عليه أن يُعامل من عصى الله فيه، بأن يطيع الله فيه.
(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ (الأنعام ٣٤)

• وقد ثبت بالتجارب، أن التأسي يُهوّن المصاب، ويفيد شيئا من السلوة.
(تفسير المنار)

﴿فَأَخَذْنَـٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الأنعام ٤٢)

• قال سعِيدِ بْنِ جُبيْرٍ: البأْساء خوْفُ السُّلْطانِ، وغلاءُ السِّعْرِ. **(تفسير المنار)**

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام ٥٩)

• فتبارك الرب العظيم، الواسع العليم، الحميد المجيد، المحيط. لا يحصي أحدٌ ثناء عليه، بل كما أثنى على نفسه. **(تفسير السعدي)**

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (الأنعام ٦٨)

- الخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها. **(تفسير السعدي)**

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام ١٦٠)

- أقل ما تضاعف به الحسنة، عشر أمثالها.

(أضواء البيان للشنقيطي)

﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف ١٢)

- تبرير الخطأ، أكبر عوائق تصحيحه.
- ولك في إبليس عبرة، فإنه لما امتنع من السجود، لم يعتذر بل ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ فلم يتب!. **(خالد المصلح)**

﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾ (الأعراف ٥٠)

- في هذه الآية دليل: على أن سقي الماء من أفضل الأعمال، وقد سئل ابن عباس: أي الصدقة أفضل؟ فقال: ألم تروا إلى أهل النار حين استغاثوا بأهل الجنة ﴿أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ وقد قال بعض التابعين: من كثرت ذنوبه فعليه بسقي الماء، وقد غفر الله ذنوب الذي سقى الكلب، فكيف بمن سقى رجلاً مؤمنًا موحدًا وأحياه

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (الأعراف ٨٩)

- الاستثناء في كل ما عزم عليه المؤمن مستقبلاً، وإن لم يرده، أو حتى يفكر فيه. **(أيسر التفاسير)**

﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (الأعراف ١٠١)

- تسلية للنبي عليه الصلاة السلام والمسلمين.

﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ (الأعراف ١١٤)

- غاية ما يتمنوه أهل الدنيا، المال والقرب من الحاكم. انظر ماذا قال فرعون للسحرة ليغريهم: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾

﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ (الأعراف ١١٥)

- تأدبوا مع موسى عليه السلام، فكان ذلك سببا لإيمانهم.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ١٢٧)

- تحريض أهل الباطل على أهل الحق، سُنة قديمة.

﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف ١٢٩)

- استحسان رفع معنويات المؤمنين، بذكر حسن العاقبة، والتبشير بوعد الله.

(أيسر التفاسير)

﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾ (الأعراف ١٥٠)

- وإنما قال (ابن أم) ليكون أرق، وأنجع عنده، وإلا فهو شقيقه لأبيه وأمه.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾ (الأعراف ١٦٩)

- كل من يحتال على النصوص، فيه نصيب من هذه الآية.

﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (الأعراف ١٨٦)

● الضال في حيرة من أمره ..والمهتدي على بصيرة من أمره.

﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال ٣٤)

● والحكم على الأكثرين بالجهل، يفيد أنَّ الأقلين يعلمون، ولكنهم يعاندون.

(تفسير فتح القدير)

﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾ (الأنفال ٦١)

● طلب العافية مطلوب كل وقت، فإذا كانوا هم المبتدئين في ذلك، كان أولى لإجابتهم.

(تفسير السعدي)

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ (التوبة ٢١)

● الذي هو أكبر نعيم الجنة وأجلّه، فيحل عليهم رضوانه، فلا يسخط عليهم أبدًا.

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (التوبة ٤٣)

● قال سفيان بن عيينة: انظر إلى هذا اللطف، بدأ بالعفو قبل أنْ يعيره بالذنب. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (التوبة ١٠٧)

● فدخل في معنى ذلك من بنى أبنية يُضاهي بها مساجد المسلمين، لغير العبادات المشروعة، من المشاهد وغيرها، لاسيما إذا كان فيها من الضرار والكفر، والتفريق بن المؤمنين، والإرصاد لأهل النفاق والبدع،

المحادّين لله ورسوله، ما يقوى بها شبهها بمسجد الضرار.

(تفسير نظم الدرر للبقاعي)

﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ (التوبة ١١٧)

● وسماها ساعة، تهوينًا لأوقات الكروب، وتشجيعًا على مواقعة المكاره، فإنَّ أمدها يسير، وأجرها عظيم. (تفسير نظم الدرر للبقاعي)

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ (يونس ١٠٧)

● بيان ملك الله للنفع والضر، وأن ليس أحدٌ من الخَلق قط، يملك ذلك من دون الله.

﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ (هود ٤١)

● في هذه الآية دليل على ذكر البسملة، عند ابتداء كل فعل.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (هود ٤٧)

● نجاة العبد بمغفرة الله ورحمته، لا بعمله.

﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾ (هود ٥٨)

● لأنَّ أحدا لا ينجو إلا برحمة الله تعالى، وإنْ كانت له أعمال صالحة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ (هود ٦٥)

● «فعقروها» إنما عقرها واحد، وأضيف إلى الكل؛ لأنه كان برضا الباقين.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَاتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾ (هود ٩٧)

• التحذير من اتباع رؤساء الشر، وأئمة الفساد والضلال.

(أيسر التفاسير)

﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ﴾ (هود ١٢٠)

• النفوس تأنس بالاقتداء، وتنشط على الأعمال.

(تفسير السعدي)

﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ (يوسف ٨)

• الغيرة فطرة، ولكن إذا استسلم لها الإنسان، استخدمها الشيطان ليوصل صاحبها إلى الحسد، ثم الجريمة. (القرآن تدبر وعمل)

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ (يوسف ٧٠)

• جواز استعمال المكايد التي يتوصل بها إلى الحقوق، وأن العلم بالطرق الخفية الموصلة إلى مقاصدها، مما يحمد عليها العبد، وإنما الممنوع التحيل على إسقاط واجب، أو فعل محرم. (تفسير السعدي)

﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ (النحل ٢)

• تسمية الوحي بالروح، من أجل أنه يحيى القلوب، كما تحيى الأجسام بالأرواح. (أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ﴾ (النحل ٦٩)

• قال بعض من تكلم على الطب النبوي، لو قال: فيه (الشفاء للناس) لكان دواء لكل داء، ولكن قال ﴿فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ﴾ أي يصلح لكل أحد من أدواء باردة، فإنه حار، والشيء يداوي بضده. (تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ (النحل ٩٠)

● قال الحسن: لم تترك هذه الآية خيرًا إلا أمرت به، ولا شرا إلا نهت عنه.

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ (النحل ١١٦)

● قال عبد الله بن مسعود: مُحرّم الحلال، كمستحل الحرام.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾﴾ (الكهف ٨)

● قوله تعالى ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الضمير يعود للخلق، وتأمل قوله تعالى ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ولم يقل (أكثر عملاً) لأن العبرة بالأحسن، لا بالأكثر.

(ابن عثيمين)

﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ (الكهف ١٣)

● ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ وهم الشباب، أقْبلُ للحق، وأهدى للسبيل، من الشيوخ الذين قد عتوا، وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله ﷺ شبابًا، وأما المشايخ من قريش، فعامتهم بقوا على دينهم، ولم يسلم منهم إلا قليل.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾ (الكهف ١٩)

● ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ قال أهل العلم يستفاد من هذه الآية: مشروعية كتمان بعض الأعمال، وعدم إظهارها.

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ (الكهف ٢٢)

- ﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ إرشاد إلى أن الأحسن في مثل هذا المقام، رد العلم إلى الله تعالى، إذْ لا احتياج إلى الخوض في مثل ذلك بلا علم، لكن إذا أطلعنا على أمر قلنا به، وإلا وقفنا. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ (الكهف ٢٣)

- هذا إرشادٌ من الله تعالى لرسول الله ﷺ إلى الأدب، فيما إذا عزم على شيء ليفعله في المستقبل، أن يرد إلى مشيئة الله ﷻ علام الغيوب.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾ (الكهف ٢٤)

- من الأدب من نسى الاستثناء، أنْ يستثني ولو بعد حين، فإن حلف لا ينفعه الاستثناء، إلا إذا كان متصلاً بكلامه.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ (الكهف ٢٥)

- مقداره ثلاثمائة سنة، تزيد تسع سنين بالهلالية. وهي ثلثمائة سنة بالشمسية، فإنَّ تفاوت ما بين كل مائة سنة بالقمرية إلى الشمسية، ثلاث سنين، فلهذا قال بعد الثلثمائة وازدادوا تسعا.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾ (الكهف ٣٩)

- عن أنس رضي الله عنه قال: من رأي شيئا من ماله، فأعجبه، فقال: ما شاء الله لا

قوة إلا بالله لم يصب ذلك المال آفة أبداً، وقرأ: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾.

(تفسير ابن أبي حاتم)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ (الكهف ٦٠)

- جواز أخذ الخادم في الحضر والسفر لكفاية المؤن، وطلب الراحة، كما فعل موسى عليه السلام **(تفسير السعدي)**

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ (الكهف ٦٢)

- فيها اتخاذ الزاد في الأسفار، وهو ردٌّ على الصوفية الجهلة الأغمار، الذين يقتحمون المهامة والقفار، زعمًا منهم أنّ ذلك هو التوكل على الله الواحد القهار.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- استحباب إطعام الإنسان خادمه مِن مَأكله، وأكلهما جميعًا، لأن ظاهر قوله ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ إضافة إلى الجميع. **(تفسير السعدي)**

﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ (الكهف ٦٤)

- ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فيه مراجعة الصواب بعد الخطأ، خير من التمادي على الخطأ.

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ (الكهف ٧٩)

- عمل الإنسان في مال غيره، إذا كان على وجه المصلحة وإزالة المفسدة، أنه يجوز، ولو بلا إذن، حتى ولو ترتب على عمله إتلاف بعض مال الغير: كما خرق الخضر السفينة لتعيب، فتسلم من غصب الملك الظالم.

﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ (الكهف ٩٤)

● في هذه الآية دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التَّصرف لما يريدونه، ولا يتركون وما هم عليه، بل يوجعون ضربًا ويحبسون، أو يكلفون ويطلقون كما فعل عمر رضي الله عنه.

(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

● مشروعية الجعالة، للقيام بالمهام من الأعمال.

(أيسر التفاسير ـ لأبي بكر الجزائري)

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ (مريم ٩٦)

● قال هرم بن حيان: ما أقبل عبدٌ بقلبه إلى الله، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، حتى يرزقه مودّتهم ورحمتهم.

﴿فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه ٧)

● قال ابن عباس: «السر» ما أسر ابن آدم في نفسه.«وأخفى» ما خفي على ابن آدم مما هو فاعله، وهو لا يعلمه فالله تعالى يعلم ذلك كله.

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ (طه ٤٢ ـ ٣٤)

● قال يحيى بن معاذ في هذه الآية: هذا رفقك بمن يقول: أنا الإله، فكيف رفقك بمن يقول: أنت الإله؟

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ (طه ٨٦)

● مشروعية الغضب لله تعالى، والحزن على ترك عبادته، بمخالفة أمره ونهيه.

(أيسر التفاسير)

﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾ (طه ٩٤)

- هذه الآية تدل على لزوم إعفاء اللحية، فهي دليلٌ قرآني على إعفاء اللحية، وعدم حلقها. **(أضواء البيان ـ للشنقيطي)**

﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (الأنبياء ٧٨ ـ ٧٩)

- قال الحسن: لولا هذه الآية، لرأيت القضاة هلكوا، ولكنه تعالى أثنى على سليمان بصوابه، وعذر داود باجتهاده. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا﴾ (النور ٤٠)

- فهذا النور إذا تمكن من القلب، وأشرقت فيه، فاض على الجوارح، فيرى أثره في الوجه والعين، ويظهر في القول والعمل. **(ابن القيم)**

﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان ٧)

- واستدل بالأية على إباحة دخول الأسواق للعلماء، وأهل الدين والصلاح، خلافا لما كرهه لهم **(تفسير روح المعاني للألوسي)**

﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ (الفرقان ٢٣)

- قال الحسن البصري: هو الشعاع في كوة أحدكم، ولو ذهب يقبض عليه لم يستطع. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ (الشعراء ١٠٠ ـ ١٠١)

وإنما جمع الشافع لكثرة الشافعين، ووحد الصديق لقلته . **(الكشاف للزمخشري)**

﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل ١٤)

- الْجُحُود لا يكُونُ إلا مِنْ بعْدِ معْرِفةٍ. **(قتادة)**

﴿أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ (النمل ٥٦)

- وهذا حال أهل الفجور، إذا كان بينهم من ينهاهم، طلبوا نفيه وإخراجه. (ابن تيمية)

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص: ٢٣ ـ ٢٤)

- كمال النصرة، أن تبادر في تقديم المعروف، دون طلب(خالد قزار الجاسم)

﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (القصص: ٢٥)

- أول ما يستقبل به الخائف هو طمأنته وتأمينه، وفي قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح مثال على ذلك. (محمد صالح المنجد)

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص ٢٦)

- من جمع في سلوكه وخُلُقه بين القوة والأمانة، كان أهلا لكل خير، ومحلا لثقة الناس به على أموالهم وأعراضهم. (التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص ٢٦)

- قال أبو حيان: وقولها كلام حكيم جامع؛ لأنه إذ اجتمعت الكفاية والأمانة في القائم بأمر من الأمور، فقد تمّ المقصود.

- الكفاءة شرط في العمل، ولا أفضل من القوة، وهي القدرة البدنية والعلمية والأمانة. (أيسر التفاسير ـ لأبي بكر الجزائري)

﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾ (القصص ٣٤)

- الاعتراف بمزايا الآخرين، هو من صفات الأنبياء، وإنكارها هو من صفات الشيطان ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ .

﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ (القصص ٥٥)

- هذا من أحسن ما يجاب به السفهاء، وهو أقرب لإصلاحهم، وأسلم من تزايد سفههم.

(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ (القصص ٦٨)

- قال بعض العلماء: لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا، حتى يسأل الله الخيرة منها في ذلك، بأن يصلي ركعتين صلاة الاستخارة.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ﴾ (العنكبوت ٥)

- كلُّ ما هو آتٍ قريب، والآية تسلية للمؤمنين، ووعدٌ لهم بالخير في دار النعيم. **(صفوة التفاسير - للصابوني)**

- علم الله أن قلوب المشتاقين؛ لا تهدأ إلا بلقائه، فضرب لهم أجلًا للقاء، تسكيناً لقلوبهم. **(ابن القيم)**

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (العنكبوت ١٣)

- تقرير مبدأ: من سنّ سُنة سيئة، فعليه وزرها، ووزر من عمل بها.

(أيسر التفاسير)

﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ (السجدة ٥)

- فيُسْعِدُ بها ويُشْقِي، ويُغْنِي ويُفْقِرُ، ويُعِزُّ، ويُذِلُّ، ويُكرِمُ، ويُهِينُ، ويرفع أقوامًا، ويضع آخرين، ويُنزِّل الأرزاق. **(تفسير السعدي)**

﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ (السجدة ٧)

- فيه إرشادٌ إلى أنه لا ينبغي لأحدٍ، أن يستقبح شيئاً من المخلوقات.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ﴾ (السجدة ١٣)

- سموا جِنة، لاجتنانهم عن الأبصار.

(العز ابن عبدالسلام)

﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ (سبأ ١١)

- دليل على تعلّم أهل الفضل الصنائع، وأن التحرّف بها لاينقص من مناصبهم، بل ذلك زيادة في فضلهم.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ (ص ٣٢)

- سميت الخيل خيرًا، لأنه معقودٌ بنواصيها الخير، الأجر والمغنم **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**.

﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ (الزمر ٧)

- يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر، أو يهنئ بها غيره، لأن الله تعالى لا يرضى بذلك. **(ابن عثيمين)**

﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى ٢٤)

- حذفت الواو من (يمح) [وأصلها يمحو] لتدل على سرعة ذهاب الباطل واضمحلاله، ولكننا نستعجل.

(محمد صالح المنجد)

﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾﴾ (الشورى ٤٨)

- فيه إشارة إلى أنه إذاقة الرحمة، ليس للفرح والبطر، بل للشكر لمواليها؛ وإصابة المحنة، ليس للكفران والجزع، بل للرجوع إلى مبليها.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية ٥)

- تهب تارة من جهة، وتارة من أخرى، وتارة تكون حارة، وتارة تكون باردة، وتارة نافعة، وتارة ضارة. **(تفسير فتح القدير للشوكاني)**

﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد ٢)

- نعمة عظمى لا يحس بها إلا من وهبه الله إياها، فإن خزائن الأرض لاتنفع صاحبها إذا كان مشتت القلب، ممزق النفس، مضطرب المشاعر **(الوسيط)**

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ (محمد ١٢)

- ذم الله تعالى الكفار بكثرة الأكل. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ (الفتح ٢٦)

- إضافة الحمية إلى الجاهلية، لقصد تحقيرها وتشنيعها، فإنها من خلق أهل الجاهلية، فإن ذلك انتساب ذم في إصطلاح القرآن، كقوله: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ و﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).
(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ (الفتح ٢٧)

- إن الله استثنى فيما يعلم، ليستثني الخلق فيما لا يعلمون. **(زبدة التفسير)**

﴿فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ (القمر ٣٩)

- خُصُّوا بالأمر بالذَّوق، لما في فاحشتهم الخبيثة ما يستلذونه.
(تفسير نظم الدرر للبقاعي)

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ (الرحمن ٢٩)

- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويجيب داعياً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين.

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ (الرحمن ٣١)

- هذا وعيدٌ شديدٌ من الله سبحانه، للجنّ والإنس.
- قال جعفر الصادق: سُمّيا ثقلين؛ لأنهما مثقلان بالذنوب.

(تفسير فتح القدير)

﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١﴾ (الواقعة ٢٠)

- في الطب الفاكهة تؤكل قبل أنواع الأطعمة الأخرى ونبه القرآن من قبل على ذلك في هذه الآية.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ (الصف ٢)

- قال النخعي: ثلاث آيات منعتني أن أقص على الناس ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٤٤﴾ (البقرة: ٤٤) ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (هود: ٨٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ (الصف: ٢). (الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ (التحريم ١١)

- قال العلماء اختارت الجار قبل الدار. (تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾ (نوح ١٣)

- لو عظّموا الله وعرفوا حق عظمته، وحدوه وأطاعوه وشكروه، فطاعته سبحانه، واجتناب معاصيه، والحياء منه، بحسب وقاره في القلب. (ابن القيم)

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥﴾ (المرسلات ٢٥)

- تضم الأحياء على ظهرها، والأموات في بطنها، وهذا يدل على وجوب مواراة الميت ودفنه، ودفن شعره وسائر ما يزايله عنه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦﴾ (النبأ ٣٦)

- وإنما أعطاهم الله هذا الثواب الجزيل، من فضله وإحسانه .

(تفسير السعدي)

- قال قتادة: أي عطاء كثيرًا، فجزاهم بالعمل اليسير الخير الجسيم، الذي لا انقطاع له.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥﴾ (النازعات ٤٥)

- خص الإنذار بمن يخْشى، لأنهم المنتفعون به، وإن كان منذراً لكل مكلف .

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ (الإنفطار ٦)

- قرأ عمر بن الخطاب هذِهِ الآية: فقال: غرّهُ واللّهِ جهْلُهُ.
- قال أبو بكر الوراق: لو قال لي: ما غرك بربك الكريم؟ لقلت: غرني كرم الكريم.
- قيل للفضيل بن عياض: لو أقامك الله يوم القيامة، فقال: ما غرك بربك الكريم؟ ماذا كنت تقول؟ قال: أقول غرني ستورك المرخاة.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠﴾ (البروج ١٠)

قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦﴾ (الطارق ١٥ ـ ١٦)

- وكيد الله: استدراجه إياهم من حيث لا يعلمون .

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝﴾ (التكاثر ٦ - ٧)

- لو تعلمون ما أمامكم، علمًا يصل إلى القلوب، لما ألهاكم التكاثر.

(تفسير السعدي)

﴿لَفِى خُسْرٍ﴾ (العصر ٢)

- للإشعار بأن الإنسان كأنه مغمورٌ بالخسر، وأنّ هذا الخُسران قد أحاط به من كل جانب، وتنكير لفظ «خسر» للتهويل. أى: لفى خسر عظيم.

(الوسيط)

٢٠٥ قبول العمل

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ (فاطر ١٠)

- كان الحسن يقول: يُعْرض القول على الفعل، فان وافق القول الفعل قُبل، وإن خالف رُد. **(ابن الجوزي)**

٢٠٦ قول الحق

﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ (النساء ١٣٥)

- قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين أن يقولوا الحق، ولا يحابون غنياً لغناه، ولا يرحمون مسكينًا لمسكنته.

﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب ٧٠)

- قال ﷺ: لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».

(صحيح الترغيب)

٢٠٧ قواعد شرعية

﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة ٢٢٤)

● إذا تزاحمت المصالح يقدم أعلاها، الحفاظ على اليمين مصلحة والبر مصلحة أكبر.

﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾ (البقرة ٢٦٧)

● الإشارة إلى قاعدة إيمانية عامة؛ وهي قوله ﷺ «لا يؤمن أحدُكم، حتى يحبَّ لأخيه، ما يُحب لنفسه» (متفق عليه). (ابن عثيمين)

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة ٢٨٦)

● أخذنا من هذه الآية قاعدتين متفقاً عليهما؛ وهما:

١- لا واجب مع العجز.

٢- ولا محرم مع الضرورة. (ابن عثيمين)

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن ١٦)

● تدّل على أنّه لا واجب مع العجز، ولا محرّم مع الضرورة.
(تفسير السعدي)

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ (آل عمران ٦٠)

● وفي هذه الآية وما بعدها، دليل على قاعدة شريفة، وهو أن ما قامت الأدلة على أنه حق، وجزم به العبد من مسائل العقائد وغيرها، فإنه يجب أن يجزم بأن كل ما عارضه فهو باطل، وكل شبهه تورد عليه فهي فاسدة، سواء قدر العبد على حلّها أم لا، فلا يوجه له عجزه على حلها، القدح فيما علمه؛ لأن ما خالف الحق فهو باطل، قال تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ﴾. (تفسير السعدي)

﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام ١٠٨)

- في هذه الآية الكريمة، دليل للقاعدة الشرعية: هي: أن الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم ولو كانت جائزة، تكون محرمة إذا كانت تفضي إلى الشر. (تفسير السعدي)

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام ١١٩)

- دلت الآية الكريمة على أنَّ الأصل في الأشياء والإطعمة الإباحة، وأنه إذا لم يرد الشرع بتحريم شيءٍ منها، فإنه باقٍ على الإباحة، فما سكتَ الله عنه فهو حلال، لأن الحرام قد فصله الله، فما لم يفصله الله فليس بحرام

(تفسير السعدي)

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ (التوبة ٩١)

- هذه الآية أصل في سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾﴾ (الكهف ٨٠)

- القاعدة الكبيرة الجليلة وهو أنه «يدفع الشر الكبير بارتكاب الشر الصغير» ويراعي أكبر المصلحتين، بتفويت أدناهما، فإن قتل الغلام شر، ولكن بقاءه حتى يفتن أبويه عن دينهما، أعظم شرًا منه، وبقاء الغلام من دون قتل وعصمته، وإن كان يظن أنه خير، فالخير ببقاء دين أبويه، وإيمانهما خيرٌ من ذلك، فلذلك قتله الخضر، وتحت هذه القاعدة من الفروع والفوائد، ما لا يدخل تحت الحصر، فتزاحم المصالح والمفاسد كلها، داخل في هذا

(تفسير السعدي)

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج ٧٨)

● يؤخذ من هذه الآية، قاعدة شرعية وهي أن «المشقة تجلب التيسير» و«الضرورات تبيح المحظورات». **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور ٣١)

● يؤخذ في هذا أو نحوه قاعدة (سد الوسائل، وأن الأمر إذا كان مباحاً ولكنه يفضي إلى محرم، أو يخاف من وقوعه، فإنه يمنع منه) فالضرب بالرجل في الأرض، الأصل أنه مباح، ولكن لما كان وسيلة لعلم الزينة، منع منه. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (الشورى ١٠)

● مفهوم الآية الكريمة، أن اتفاق الأمة حجة قاطعة، لأن اللّه تعالى لم يأمرنا أن نرد إليه إلا ما اختلفنا فيه، فما اتفقنا عليه، يكفي اتفاق الأمة عليه، لأنها معصومة عن الخطأ، ولا بد أن يكون اتفاقها، موافقا لما في كتاب اللّه وسنة رسوله. **(تفسير السعدي)**

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ (عبس ١ ـ ٢)

● في مطلع سورة «عبس» دلت على القاعدة المشهورة، أنه: «لا يترك أمر معلوم، لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة، لمصلحة متوهمة». **(تفسير السعدي)**

٢٠٨ القبر

﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ۝٤٦﴾ (غافر ٤٦)

● هذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور،

وهي قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾ .
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

٢٠٩ القتل

﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ (البقرة ٣٠)

- ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ وهذا تخصيص بعد تعميم، لبيان شدة مفسدة القتل . (تفسير السعدي)

﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ (البقرة ١٧٩)

- إذا علم القاتل أنه يُقْتل انكف عن صنيعه، فكان في ذلك حياة للنفوس.
(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ﴾ (النساء ٩٢)

- في هذا الإخبار بشدة تجريمه، وأنه منافٍ للإيمان أشد منافاة، وإنما يصدر ذلك إما من كافر، أو من فاسق، قد نقص إيمانه نقصًا عظيمًا، ويخشى عليه ما هو أكبر من ذلك (تفسير السعدي)

- ﴿وَمَا كَانَ﴾ ليس على النفي، وإنما هو على التحريم والنهي.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- بيان أن المؤمن الحق، لا يقع منه القتل العمد للمؤمن. (أيسر التفاسير)

٢١٠ القرآن

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ (البقرة ٢)

- فكل من كان أتقى لله، كان أقوى اهتداءً بالقرآن . (ابن عثيمين)

● ﴿ذَٰلِكَ﴾ لعلو منزلته لأنه أشرف كتاب، وأعظم كتاب، فلا بد أن يعود ذلك على المتمسك به بالعلو والرفعة. **(ابن عثيمين)**

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ (البقرة ٧٨)

● هذه صفة من لا يفقه كلام الله، ويعمل به، وإنما يقتصر على مجرد تلاوته، كما قال الحسن البصري: نزل القرآن ليُعمل به، فاتخذوا تلاوته عملاً؟! **(ابن تيمية)**

﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٠١)

● قال الشّعْبِيّ: هو بين أيديهم يقرءونه؛ ولكن نبذوا العمل به. وقال سفيان بن عُيَيْنة: أدرجوه في الحرير والديباج، وحلّوه بالذهب والفضة، ولم يُحِلُّوا حلاله، ولم يحرّموا حرامه؛ فذلك النّبذ.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة ١١٨)

● لا ينتفع بالآيات إلا الموقنون، وأما غير الموقنين فلا تتبين لهم الآيات، لما في قلوبهم من الريب والشك. **(ابن عثيمين)**

﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ (البقرة ١٢١)

● قال مجاهد: يعملون به حق عمله.

﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ (البقرة ١٢١)

● مَنْ خالف القرآن في شيءٍ، كان ذلك دليلاً على نقص إيمانه. **(ابن عثيمين)**

● علوّ مرتبة من يتلون الكتاب حق تلاوته؛ للإشارة إليهم بلفظ البعيد. **(ابن عثيمين)**

● تلاوة القرآن حق تلاوته، أنْ يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فاللسان

يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ. **(أبو حامد الغزالي)**

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ (البقرة ١٢١)

- وتلاوة الكتاب هي اتباعه، كما قال ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال: يحلون حلاله ويحرمون حرامه، ويؤمنون بمتشابهه، ويعملون بمحكمه. **(ابن تيمية)**

﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (البقرة ٢٦٩)

- كلما نقص تذكر الإنسان بالقرآن، دل على نقصان عقله. **(ابن عثيمين)**

﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران ١١٨)

- كلما كان الإنسان أشد عقلاً، أو أقوى عقلاً، كان أفهم لآيات الله عز وجل. **(ابن عثيمين)**

﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (آل عمران ١٦٤)

- من تدبر القرآن، زكت نفسه وتهذبت.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء ١٧٤)

- وهو هذا القرآن العظيم.. فالناس في ظلمة، إنْ لم يستضيئوا بأنواره، وفي شقاءٍ عظيم، إنْ لم يقتبسوا من خيره. **(تفسير السعدي)**

﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ (الأنعام ١٩)

- قال محمد بن كعب: مَنْ بلغه القرآن، فقد أبلغه محمد ﷺ. **(تفسير جامع البيان للطبري)**

﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (الأنعام ٥١)

- كلما زاد استحضار العبد لليوم الآخر، ولقاء الله؛ زاد انتفاعه بالقرآن. **(ابراهيم السكران)**

﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ۝١٢٦﴾ (الأنعام ١٢٦)

- القرآن: هو صراط الله المستقيم.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝١٥٥﴾ (الأنعام ١٥٥)

- سبحانه أنزل هذا الكتاب للعمل والعلم والفقه.

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ (الأعراف ١٤٦)

- إذا كان المصحف الذي كتب فيه ظاهراً، لا يمسه إلا البدن الطاهر، فالمعاني التي هي باطن القرآن، لا يمسها إلا القلوب المطهرة، وأما القلوب المنجسة لا تمس حقائقه.

(ابن تيمية)

﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (الأعراف ١٥٦)

- ومن تمام الإيمان بآيات الله، معرفة معناها، والعمل بمقتضاها ومن ذلك اتباع النبي ﷺ ظاهراً وباطنًا، في أصول الدين وفروعه. **(تفسير السعدي)**

﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾ (الأعراف ١٧٦)

- قال مجاهد: هو مَثَل الذي يقرأ الكتاب، ولا يعمل به.

(تفسير معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ (الأعراف ٢٠٣)

- لما كان القرآن سببا لتنوير العقول، أطلق عليه لفظ البصيرة.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

- من آمن بالقرآن، فهو له هدى من الضلال، ورحمة له من الشقاء.

(تفسير السعدي)

﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ (الأعراف ٢٠٤)

- من تلي عليه القرآن، فلم يستمع له، وينصت، فإنه محرومُ الحظ من الرحمة. **(تفسير السعدي)**

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ (الأنفال ٢)

- فبحسب إيمان العبد، يزداد إيمانه عند تلاوة كتاب الله ﷿.

(تفسير السعدي)

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ (الأنفال ٢)

- إذا رأيت من نفسك، أنك كلما تلوت القرآن ازددت إيمانا، فإن هذا من علامات التوفيق. **(ابن عثيمين)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (يونس ٥٧)

- وقد عبر عنها بأربع صفات، هي أصول كماله وخصائصه وهي: أنه موعظة، وأنه شفاء لما في الصدور، وأنه هدى، وأنه رحمة للمؤمنين.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ (هود ١٠٣)

- القصص القرآني ليس للتسلية، وإنما للتذكر والاتعاظ. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ (النحل ٤٣ ـ ٣٣)

- وأفضل أهل الذكر: أهل القرآن العظيم، فإنهم أهل الذكر على الحقيقة، وأولى من غيرهم بهذا الاسم، ولهذا قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ أي القرآن

(تفسير السعدي)

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل ٨٩)

- إذا أردتم العلم، فانثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين .

(عبدالله بن مسعود)

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ (النحل: ٩٨)

- من آداب تلاوة القرآن: الاستعاذة من الشيطان الرجيم، وذلك أن الشيطان يحضر عند شروعه بالقراءة، ليصرفه عن مقاصد القرآن الجليلة، ومعانية العظيمة، والتي فيها صلاح دينه ودنياه **(محمد الحمود النجدي)**

- الشيطان يغلّط قارئ القرآن، فيخبط عليه لسانه، ويشوّش عليه فهمه وقلبه.

(ابن القيم)

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء ٩)

- من أعظم أبواب العلم المؤدية إلى زيادة الإيمان، وثباته وقوته، قراءة القرآن بتدبر.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ (الإسراء ٨٢)

- قال ابن القيم: فالقرآن هو الشفاء التام، من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة.

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ (الإسراء ١٠٦)

- أي على مُهْل: ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه

(تفسير السعدي)

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ (الإسراء ١٠٦)

- والحكمة في ذلك: أن تكون ألفاظه ومعانيه، أثبت في نفوس السامعين.

(التحرير والتنوير)

﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ (الإسراء ١٠٩)

- ويزيدهم القرآن خشوعًا، لين قلب، ورطوبة عين.

(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾ (الكهف ٢)

- بيان مهمة القرآن، وهي البشارة لأهل الإيمان، والإنذار لأهل الشرك والكفران. (أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾ (الكهف ٢٧)

- التلاوة: هي الاتباع، أي اتبع ما أوحى الله إليك، بمعرفة معانية وفهمها، وتصديق أخباره، وامتثال أوامره ونواهيه. (تفسير السعدي)

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ (الكهف ٥٧)

- عدم فقه القرآن وفهمه، قد يكون عقوبةً بسبب المعاصي، فسارع إلى التوبة، وكثرة الاستغفار. (القرآن تدبر وعمل)

﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾﴾ (طه ٢)

- قال ابن عباس رضي الله عنهما: تكفّل الله لمن عَمِل بالقرآن، ألا يضِلّ في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة.
- إبطال نظرية أن التكاليف الشرعية، شاقة ومرهقة للعبد. (أيسر التفاسير)

﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (طه ١٢٣)

- قال ابن عباس رضي الله عنهما: ضمن الله تعالى لمن قرأ القرآن، وعمل به، ألا يضل

في الدنيا، ولا يشقى في الأخرة وتلا الآية.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ (طه ١٣٢)

● القرآن يشتمل على أنباء الأمم الماضية، وإهلاكهم بتكذيب الرسل، ففيها عبرة وموعظة.

﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ (الأنبياء ٥٠)

● وبركته: كثير الخير، غزير النفع. (تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

● وهذا القرآن الذي أنزله الله على رسوله ﷺ ذِكْرٌ لمن تذكر به، وعمل بأوامره واجتنب نواهيه، كثير الخير، عظيم النفع. (التفسير الميسر)

● فبركته لا ترفع، فكل من قرأه وعمل بما فيه، نالته بركته قراءة الحرف الواحد منه بعشر حسنات، ولا تنقضي عجائبه.

(التفسير الميسر)

● فإن كل خير ونعمة، وزيادة دينية أو دنيوية، أو أخروية، فإنها بسببه، وأثر عن العمل به. (تفسير السعدي)

﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان ٣٠)

● قال ابن قتيبة: جعلوه كالهـذيان. (ابن الجوزي)

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ (الفرقان ٣٢)

● لايأتي صاحب باطل بحجة، إلا وفي القرآن ما ينقضها، ويبين باطلها.

(محمد بن عبدالوهاب)

﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ (النمل ٩٢)

● المواظبة على قراءته، من أسباب فتح باب الفيوضات الإلهية.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (العنكبوت ٤٥)

• الإكثار في تلاوته يزيد بصيرة في أمره، ويفتح كنوز الدقائق من علمه، وهو أكرم من أن ينيل قارئه فائدة، وأجل من أن يعطي قياد فوائده، ويرفع الحجاب عن جواهره وفرائده في أول مرة، بل كلما ردده القارئ بالتدبر حباه بكنز من أسراره، ومهما زاد زاده من لوامع أنواره، إلى أن يقطع بأن عجائبه لا تعد، وغرائبه لا تحد.

(تفسير نظم الدرر للبقاعي)

﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (العنكبوت ٤٥)

• فيه الأمر بالتلاوة للقرآن، والمحافظة على قراءته، مع التدبر لآياته، والتفكر في معانيه. **(تفسير فتح القدير)**

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (العنكبوت ٥١)

• وذلك لما يحصلون فيه من العلم الكثير، والخير الغزير، وتزكية القلوب والأرواح، وتطهير العقائد، وتكميل الأخلاق . **(تفسير السعدي)**

• أعظم معجزة جاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام، هو هذا القرآن.

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ (السجدة ٢)

• ذكره بلفظ رب العالمين؛ لأن كتاب من يكون رب العالمين يكون فيه عجائب العالمين، فتدعو النفس إلى مطالعته.

(مفاتيح الغيب)

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا﴾ (السجدة ١٥)

• الفعل المضارع (يؤمن) يفيد التجدد وعليه: سماع القرآن يجدد الإيمان.

(عجيل الشمري)

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ۝٦٩ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (يس ٧٠)

- لينذر القرآن ﴿مَن كَانَ حَيًّا﴾ يعنى: مؤمنًا، حي القلب، لأن الكافر كالميت في أنه لا يتدبر ولا يتفكر. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- الانتفاع بالقرآن والإنذار به، إنما يحصل لمن هو حي القلب.

(ابن القيم)

﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ (ص ١)

- أقسم بالقرآن تنبيهًا على جلالة قدره؛ فإن فيه بيان كل شيء، وشفاء لما في الصدور، ومعجزة للنبي ﷺ.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- فإذا كان القرآن بهذا الوصف، علم ضروزة العباد إليه، فوق كل ضرورة، وكان الواجب عليهم تلقِّيه بالإيمان والتصديق، والإقبال على استخراج ما يتذكر به منه. **(تفسير السعدي)**

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ (ص ٢٩)

- أكثر الناس نيلًا من بركة القرآن، أعرفهم بمعانيه، وأفقههم لما فيه.

- فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته، من تدبر القرآن، وإطالة التأمل، وجمع الفكر على معاني آياته.

(ابن القيم)

- لو علم الناس مافي قراءة القرآن بالتدبر. لاشتغلوا بها عن كل ما سواها فقراءة آية بتفكر خير من قراءة ختمة بغير تدبر. **(ابن القيم)**

﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص ٢٩)

- أي أهل العقول، وفيه تعريض بأن الذين لم يتذكروا بالقرآن، ليسوا من أهل العقول. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ (الزمر ٢٣)

● يشبه بعضه بعضاً في الحسن، ويصدق بعضه بعضاً، ليس فيه تناقض ولا اختلاف . **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر ٢٣)

● فاقشعرار الجلود، كناية عن وجل القلوب، الذي تلزمه قشعريرة في الجلد غالباً. **(التحرير والتنوير)**

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ﴾ (الزمر ٤١)

● يعني القرآن والقرآن نزل نجوما: شيئا بعد شيء؛ فلذلك قال ﴿أَنزَلْنَا﴾ والتنزيل مرة بعد مرة. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ (الزمر ٥٢)

● ﴿رُوحًا﴾؛ لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح. ﴿نُورًا﴾ لما يحصل به من الهدى والرشاد.

(ابن القيم)

﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ (غافر ١٣)

● من أراد الانتفاع بالقرآن الكريم وتدبره، وكشف فوائده وأسراره، فليكثر من التوبة والإنابة، والرجوع إلى الله.

﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾ (فصلت ٢)

● خصّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إشارة إلى نزوله من أكبر النعم، ولا شك أن القرآن نعمة باقية إلى يوم القيامة.

(صفوة التفاسير ـ للصابوني)

﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ (فصلت ٢٦)

- من هجران القرآن، أنه إذا تُليّ، أكثر من اللغط والكلام حتى لايسمعه.

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (فصلت ٤٤)

- أعلم الله أن القرآن هدى وشفاء، لكل من آمن به من الشك والريب والأوجاع . **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي).**

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى ٥٢)

- هو القرآن، وسماه روحًا لأن فيه حياة من موت الجهل، وكان مالك بن دينار يقول: يا أهل القرآن: ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟! فإن القرآن ربيع القلوب، كما أن الغيث ربيع الأرض.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ (محمد ٢٤)

- دلت الآية على وجوب تدبر القرآن ليعرف معناه. **(تفسير فتح القدير)**
- ترك تدبره من هجرانه. **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**
- توبيخ من لم يتدبر، وإذا كان من لايتدبر القرآن يوبخ، فمن يتدبره يثنى عليه ويمدح. **(ابن عثيمين)**
- لو رفعت الأقفال عن القلوب، لباشرت حقائق القرآن، واستنارت فيها مصابيح الإيمان. **(ابن القيم)**

﴿ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ (ق ١)

- سعة الأوصاف وعظمتها، وأحق كلام يوصف بهذا، هذا القرآن،، ،وهذا موجب لكمال اتباعه، و [سرعة] الانقياد له، وشكر الله على المنة به.

(تفسير السعدي)

﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق ٤٥)

- كان قتادة يقول: اللهم اجعلنا ممن يخاف وعيدك، ويرجو موعدك. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

- وإنما يتذكر بالتذكير، من يخاف وعيدالله، وأما من لم يخف الوعيد، ولم يؤمن به، فهذا فائدة تذكيره، إقامة الحجة عليه. **(تفسير السعدي)**

- بالدليل و المشاهدة، كلما زاد رصيد الخوف في قلبك، كلما زاد نصيب تأثرك بالقرآن. **(خالد قزار الجاسم)**

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ (القمر ١٧)

- قال سعيد بن جبير: يسرناه للحفظ والقراءة، وليس شيء من كتب الله يقرأ كله ظاهراً إلا القرآن. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- فيه الحث على تعليم القرآن، والاشتغال به. **(صفوة التفاسير ـ للصابوني)**

- سهلناه للادّكار والاتعاظ، بأن شحناه بالمواعظ الشافية، وصرفنا فيه من الوعد، والوعيد فهل من متعظ. **(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)**

- أي سهلناه للحفظ، وأعنا عليه من أراد حفظه؛ فهل من طالب لحفظه فيعان عليه. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

- ولهذا كان علم القرآن حفظًا وتفسيرًا، أسهل العلوم، وأجلها على الإطلاق. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ (القمر ١٧)

- قال الخازن: فيه الحث على تعليم القرآن والاشتغال به، لأنه قد يسره الله وسهله على من يشاء من عباده، بحيث يسهل حفظه للصغير والكبير، والعربي والعجمي. **(صفوة التفاسير ـ للصابوني)**

﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (الواقعة ٧٩)

- دلت الآية بإشاراتها وإيمائها، على أنه لا يدرك معانيه ولا يفهمه، إلا القلوب الطاهرة، وحرام على القلب الملوث بنجاسة البدع، والمخالفات، أن ينال معانيه، وأن يفهمه كما ينبغي. **(ابن القيم)**

- فإذا كان ورقه لا يمسه إلا المطهرون، فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة. **(ابن تيمية)**

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾(الحشر ٢١)

- حث على تأمل مواعظ القرآن، وبين أنه لا عذر في ترك التدبر، فإنه لو خوطب بهذا القرآن الجبال، مع تركيب العقل فيها؛ لانقادت لمواعظه ولرأيتها على صلابتها ورزانتها؛ خاشعة متصدعة؛ أي متشققة من خشية الله **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ (الجمعة ٥).

- فهذا المثل وإنْ كان قد ضُرب لليهود، فهو متناول من حيث المعني لمن حمل القرآن فترك العمل به، ولم يؤد حقه، ولم يرعه حق رعايته.
(محاسن التأويل ـ للقاسمي ـ للقاسمي)

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل ٤)

- اقرأه على مهل مع تدبر. قال الضحاك: اقرأه حرفاً حرفاً. قال الزجاج: هو أن يبيّن جميع الحروف، ويوفي حقها من الإشباع. **(تفسير فتح القدير)**

- الاستحباب إلى ترتيل القرآن، وترك العجلة في تلاوته.
(أيسر التفاسير)

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ (التكوير ٢٧ ـ ٢٨)

- ما القرآن إلا موعظة للإنس والجن وإنما ينتفع به من شاء أن يستقيم.

● فإذا كان ذكرى (القرآن) للعالمين كان أعظم نعمة أنعم الله بها عليهم، فعليهم قبولها، والشكر عليها . (تفسير السعدي)

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾﴾ (العلق ٣)

● من أعظم ما يُستجلب به كرم الله وعطاؤه، هو كثرة قراءة القرآن.
(خالد قزار الجاسم)

٢١١ القرب من أسباب الشر

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (البقرة ١٨٧)

● من قارب الفتنة، بعدت عنه السلامة، ومن ادعى الصبر، وكل إلى نفسه.
(ابن الجوزي)

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ (الأنعام ١٥١)

● والنهي عن قربان الفواحش، أبلغ من النهي عن مجرد فعلها، فإنه يتناول النهي عن مقدماتها، ووسائلها الموصلة إليها. (تفسير السعدي)

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف ١٩)

● القرب من أسباب الشر، يوقِع به.

﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ (يوسف ٥)

● ينبغي البعد عن أسباب الشر، وكتمان ما تخشى مضرته، لقول يعقوب ليوسف عليهما السلام. (تفسير السعدي)

﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسف ٣٣)

● لا تعرض نفسك لأسباب المعصية، فقد خاف منها من هو اتقى وأخشى لله منك.

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ (النور ٥٣)

● كلما بعد الإنسان عن الأسباب الداعية إلى الشر، فإنه أسلم له، وأطهر لقلبه. **(تفسير السعدي)**

٢١٢ القصد في المشي

﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ (لقمان: ١٩)

● أي توسط فيه: والقصد ما بين الإسراع والبطء، يقال قصد فلان في مشيته، إذا مشي مستوياً لا يدب دبيب المتماوتين، ولا يثب وثوب الشياطين، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان إذا مشي أسرع، فلابد أن يحمل القصد هنا، على ما جاوز الحد في السرعة، وقال مقاتل: معناه لا تختل في مشيتك. **(تفسير فتح القدير)**

٢١٣ القلب

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةًۚ﴾ (البقرة ٧٤)

● وقوة القلب المحمودة، غير قسوته المذمومة، فإنه ينبغي أن يكون قوياً من غير عنف، ولينًا من غير ضعف. **(ابن تيمية)**

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة ٩٧)

● خص القلب بالذكر؛ لأنه موضع العقل والعلم، وتلقي المعارف. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ (آل عمران ٨)

● هذا يدل على أن في صلاح القلب، صلاحُ جميع الجسد. **(ابن عثيمين)**

﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾ (آل عمران ١٥٩)

- القلب القاسي، بعيد عن رحمة الله.

﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ﴾ (المائدة ١٣)

- أي غليظة لا تجدي فيها المواعظ، ولا تنفعها الآيات والنذر، فلا يرغبهم تشويق، ولا يزعجهم تخويف، وهذا من أعظم العقوبات على العبد، أنْ يكون قلبه بهذه الصفة، التي لا يفيده الهدى والخير إلا شرًا.

(تفسير السعدي)

- قال ابن عقيل: يا من يجد في قلبه قسوة، احذر أن تكون نقضت عهدًا.

- كلما عصى الإنسان ربه، قسا قلبه، وكلما أطاع الإنسان ربه، لان قلبه.

(ابن عثيمين)

﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ (المائدة ٤١)

- دل على أنَّ طهارة القلب سببٌ لكل خير، وهو أكبر داعٍ إلى كل قول رشيد، وعمل سديد.

(تفسير السعدي)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ (المائدة ٤١)

- عالج قلبك دائما، كن دائما في غسيلٍ للقلب حتى يطهر.

(ابن عثيمين)

﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ (الأنعام ٤٣)

- إذا قسا قلب العبد بالمعصية، حُرِم التضرع بين يدي الله عز وجل.

﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ (الأنعام ١١٣)

- القلوب الفارغة من الإيمان بالله، أكثر القلوب إصغاء لأهل الشهوات والشبهات. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾ (الأعراف ٦٤)

- عمى القلوب، أخطر من عمى العيون على صاحبه. **(أيسر التفاسير)**

﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ (الأنفال ٢٤)

- يصرّف القلوب كيف يشاء، بما لا يقدر عليه صاحبها، فيفسخ عزائمه، ويغيّر مقاصده، ويلهمه رشده، أو يُزيغ قلبه عن الصراط السوي. **(صفوة التفاسير ـ للصابوني)**

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ (الحج ٤٦)

- فالقلب يرى ويسمع، ويعمى ويصم، وعماه وصممه أبلغ من عمى البصر وصممه. **(ابن القيم)**

﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ﴾ (العنكبوت ٦٩)

- من علامات القلب السليم بُعده ومجاهدته للبعد عن المعاصي والآثام والبدع وفعل الحرام. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب ٣٢)

- فإن القلب الصحيح ليس فيه شهوة لما حرم الله، فإن ذلك لا تكاد تميله ولا تحركه الأسباب لصحة قلبه وسلامته من المرض. بخلاف مريض القلب الذي لا يتحمل ما يتحمل الصحيح، ولا يصير على ما يصير عليه: فأدنى سبب يوجد يدعوه إلى الحرام يجيب دعوته ولا يتعاصى عليه. **(تفسير السعدي)**

﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر ٢٢)

- قال مالك بن دينار: ما ضرب عبد بعقوبة، أعظم من قسوة قلب، وما غضب الله على قوم، إلا نزع الرحمة من قلوبهم.

(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ (الجاثية ٢٣)

- إن ما في القلب يظهر على العين من الخير والشر فالعين مرآة القلب تظهر ما فيه. **(ابن القيم)**

﴿يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد ١٦)

- فقست قلوبهم: القسوة مبدأ الشرور، وتنشأ من طول الغفلة عن الله تعالى

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (الحديد ١٦)

- أي يذل وينقاد القلب، وإذا انقاد القلب، فاللسان والجوارح تبع له.

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد ١٦)

- الميل للدنيا والإعراض عن مواعظ الله، سبب لقسوة القلوب.

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ (الناس ٥)

- علق الوسوسة هنا بالصدر، وهو موضع القلب، فحري بالعبد أن يطهر قلبه، وما تطهرت القلوب بمثل القرآن وتدبره. **(عطية سالم)**

٢١٤ القناعة

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ (النحل ٩٧)

- قال الحسن البصري: القناعة. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ (طه: ١٣٦)

- وجوب الرضا بما قسم الله للعبد من رزق، انتظارًا لرزق الأخرة الخالد الباقي. **(أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري)**

- وجوب عدم تعلق النفس بما عند أهل الكفر، من مال ومتاع؛ لأنهم ممتحنون به. **(أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري)**

﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه ١٣٦)

- القناعة بما تملكه، والزهد فيما لا تملكه، أو ثواب الآخرة.

(العز بن عبد السلام)

٢١٥ القنوط

﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (يوسف ٨٧)

- إنما جعل اليأس من صفة الكافر؛ لأن سببه تكذيب الربوبية أو [جهل] بصفات الله من قدرته، وفضله أو رحمته

(ابن الجوزي)

﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ (الحجر ٥٦)

- قنوطك من رحمة الله، أعظم إثما من ذنوبك نفسها؛ لأن القنوط ضلال، سبقه سوء ظن بمن يغفر الذنوب جميعًا.

﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾ (فصلت ٤٩)

- وإن مسه الشر -مجرد مس- فقد الأمل والرجاء، وظن أن لا مخرج له ولا فرج، وتقطعت به الأسباب، وضاق صدره وكبر همه.

٢١٦ القول الحسن

﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة ٨٣)

- قال عطاءِ بْنِ أبِي رباحٍ: لِلناسِ كُلِّهِمْ.

(تفسير بن ابي حاتم)

﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾ (الإسراء: ٥٣)

- القول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل صالح، فإن من ملك لسانه، ملك جميع أمره. (تفسير السعدي)

- المقصد الأهم من هذا التأديب، تأديب الأمة في معاملة بعضهم بعضا بحسن المعاملة وإلانة القول، لأنّ القول ينم عن المقاصد.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١)

- حفظ اللسان، وسداد القول، رأس الخير كله، والمعنى: راقبوا الله في حفظ ألسنتكم وتسديد قولكم، فإنكم إنْ فعلتم ذلك، أعطاكم الله ما هو غاية الطلبة: من تقبل حسناتكم، والإثابة عليها، ومن مغفرة سيآتكم وتكفيرها.

(الكشاف ـ للزمخشري)

﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ (فصلت ٣٤)

- قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم،

(كأنه ولي حميم). **(جامع البيان للطبري)**

- أي من أساء إليك، فادفعه عنك بالإحسان إليه، كما قال عمر: ما عاقبت من عصى الله فيك، بمثل أن تطيع الله فيه.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

- ينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليناً، ووجهه منبسطا طلقا، مع البر والفاجر، والسني والمبتدع، من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي مذهبه، لأن الله تعالى قال لموسى وهارون ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون، والفاجر ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله تعالى باللين معه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٢١٧ قيام الليل

﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ (آل عمران ١١٣)

- قيام الليل لقراءة العلم المبتغى به وجه الله داخل في هذه الآية، وهو أفضل من التنفل لمن يرجى انتفاع المسلمين بعلمه. **(المحرر الوجيز ـ لابن عطية)**

﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾﴾ (الفرقان ٦٤)

- قال ابن عباس: من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء، فقد بات لله ساجدا وقائما. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

- خص وقت الليل بالذكر؛ لأن العبادة فيه أخشع، وأبعد عن الرياء.

(الوسيط)

- لله در أقوام هجروا لذيذ المنام، وتنصلوا لما نصبوا له الأقدام، وانتصبوا للنصب في الظلام، يطلبون نصيبا من الإنعام. **(ابن الجوزي)**

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾

• قال مجاهد والحسن في قوله تعالى ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ معني بذلك قيام الليل. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

• ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ وجيء فيها بالمضارع لإفادة تكرر ذلك وتجدده منهم، في أجزاء كثيرة من الأوقات المعدة لاضطجاع وهي الأوقات التي الشأن فيها النوم. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

• ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ لأن لها شغلا عن المضاجع اللينة، والرقاد اللذيذ، شغلا بربها، شغلا بالوقوف بين يديه، والأنس بمناجاته.

﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ (الزمر ٩)

• تخصيص الليل بقنوتهم، لأن العبادة بالليل أعون على تمحض القلب لذكر الله، وأبعد عن مداخلة الرياء، وأدل على إيثار عبادة الله على حظ النفس من الراحة والنوم، فإن الليل أدعى إلى طلب الراحة فإذا آثر المرء العبادة فيه استنار قلبه بحب التقرب إلى الله قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾﴾. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

• من علامات المحبة الخالصة، قنوت العبد لله تعالى آناء الليل خائفا راجيا ذليلا خاضعا. **(عدنان عبدالقادر)**

﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (الذاريات ١٧)

• قال الحسن: كابدوا قيام الليل، لا ينامون منه إلا قليلا، وقال عبدالله بن رواحة: هجعوا قليلا ثم قاموا.

﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ (الذاريات ١٨)

• خصّ هذا الوقت، لكونه يكثر فيه أن يغلب النوم على الإنسان فيه فصلاتهم، واستغفارهم فيه أعجب من صلاتهم في أجزاء الليل

الأخرى، وجمع الأسحار باعتبار تكرر قيامهم في كل سحر.
(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ﴾ (الإنسان ٢٦).

- تقديم الظرف للاعتناء والاهتمام، لما في صلاة الليل من مزيد كلفة وخلوص. **(تفسير روح المعاني للألوسي)**

٢١٨ قيام الساعة

﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ (النحل ١).

- يخبر الله عن اقتراب الساعة ودنوها، معتبراً بصيغة الماضي الدال على التحقيق والوقوع لا محالة. **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

٢١٩ القضاء والقدر

﴿قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ﴾ (آل عمران ١٥٤)

- لا ينفع حذر مع قدر.

﴿لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ﴾ (آل عمران ١٥٦)

- عدم الإيمان بالقدر، يزيد الألم ألماً، والحزن حزناً.

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ (آل عمران ١٦٦)

- تسلية المؤمن بقضاء الله وقدره، لأنَّ المؤمن إذا علم أنه من عند الله رضي وسلّم. **(ابن عثيمين)**

﴿ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾ (طه ٤٠).

- من تأمل أقدار الرب تعالى وجريانها في الخلق علِم أنها واقعة في أليق

الأوقات بها. (ابن القيم)

﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ (الحج ١١)

- أصابته فتنة في بدنه، أو ماله، أو أهله، انقلب على وجهه واعترض على القضاء والقدر، وتسخط وهلك. (ابن عثيمين)

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ (القمر ٤٩)

- من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر: طمأنينة القلب وارتياحه، وعدم القلق في هذه الحياة، عندما يتعرض الإنسان لمشاقها.

(صالح الفوزان)

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١١﴾ (التغابن ١١)

- قال علقمه: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من قبل الله، فَيُسلم ويرضى.
- من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر، تحويل المحن منحًا، والمصائب أجرًا. (صالح الفوزان)

٢٢٠ الكفر

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ﴾ (البقرة ٢١٧)

- الحذر من الكافرين، وكلمة: ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ تفيد الاستمرار، وأنه ليس في وقت دون وقت. (ابن عثيمين)

﴿وَالْكَٰفِرُونَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ﴾ (البقرة ٢٥٤)

- فيه دليل على أن كل كافر ظالم لنفسه. (تفسير فتح القدير)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾﴾ (النساء ١٦٨)

• من اتصف بهذين الوصفين: الكفر والظلم، فإنه مسدود عنه باب التوفيق.

(ابن عثيمين)

﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ (الأنعام ١٢٥)

• شبه الله الكافر في نفوره عن الإيمان وثقله عليه، بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء لا يطاق.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ الأعراف ٩٣

• لا أسىً ولا حزناً على من أهلكه الله تعالى بظلمه وفساده في الأرض.قال شعيب لقومه بعد هلاكهم ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾.

(أيسر التفاسير)

﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ (النحل ١٠٦)

• أجمع العلماء، على أنَّ من أُكره على الكفر، فاختار القتل، إنه أعظم أجراً عند الله ممن اختار الرخصة

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

• مَنْ أُكره على الكفر، وأجبر عليه وقلبه مطمئن بالإيمان راغب فيه، فإنه لا حرج عليه، ولا إثم.

(تفسير السعدي)

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (المؤمنون ٥٥ ـ ٥٦)

• فرح الكفار بما أوتوا في الحياة الدنيا، استدراجًا لهم وإمهالًا.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٦٠﴾ (يس ٦٠)

- هذا التوبيخ، يدخل فيه التوبيخ عن جميع أنواع الكفر والمعاصي، لأنها كلها طاعة للشيطان، وعبادة له.

(تفسير السعدي)

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (المجادلة ١٧)

- الخلود خاص بالكافرين؛ وأن من يدخل النار من المؤمنين لا يخلّد؛ لقوله﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ يعني: دون غيرهم.

(ابن عثيمين)

﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ﴾ (الملك ٢٢)

- قال قتادة: هو الكافر أكب على معاصي الله في الدنيا فحشره الله يوم القيامة على وجهه **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ (التوبة ٥٤)

- أفعال الكافر إذا كانت براً، كصلة القرابة، وجبر الكسير، وإغاثة الملهوف، لا يثاب عليها ولا ينتفع بها في الآخرة، بيد أنه يطعم بها في الدنيا.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ۝٨٨﴾ (النحل ٨٨)

- أي: عذابا على كفرهم، وعذابا في صدهم الناس عن اتباع الحق، وهذا دليل على تفاوت الكفار في عذابهم، كما يتفاوت المؤمنون في منازلهم في الجنة ودرجاتهم.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

٢٢١ الكِبْرُ

﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ (النساء ٢٨)

- ينبغي للإنسان إذا شمخت به نفسه، وعلا أنفه، أنْ يذكر حقيقة نفسه، حتى لا يطغى.

(ابن عثيمين)

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾﴾ (الأعراف ٧٦)

- وهذا من أبشع أنواع الكبر، عدم الانقياد للإيمان بالله.

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ (الأعراف ١٤٦)

- القلب لا تدخله حقائق الإيمان، إذا كان فيه ما ينجسه من الكبر والحسد.

(ابن تيمية)

- الكبر سبب لصرف صاحبه عن فهم آيات الله، والاهتداء بها .

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (الأعراف ١٤٦)

- من آثار الكِبر عدم رؤية الحق، ولو كان واضحًا.

(خالد قزار الجاسم)

﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ (الشعراء ١١١)

- الكِبْر ردّ الحق، واحتقار الناس، وأبشع أنواعه أن يصرفك عن الإيمان.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (لقمان ١٨).

- لا تُعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك، احتقارًا منك لهم واستكبارًا عليهم، ولكن ألنْ جانبك، وابسط وجهك إليهم.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝١٥﴾ (السجدة ١٥)

- أبعد الناس عن الكبر أهل القرآن.

﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر ٦٠)

- قال ﷺ: يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذّر، في صور الرجال، يغشاهم الذُّل من كل مكان.

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾ (العلق ٦ : ٨)

- مهما بلغت من الاستغناء والعلو، فإنَّ مرجعك إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

(ابن عثيمين)

- وفي الآية تهديدٌ وتحذير لهذا الإنسان، من عاقبة الطغيان، ثم هو عام لكل طاغٍ متكبر. **(صفوة التفاسير ـ للصابوني)**

- ليطغى أن رأى نفسه مستغنياً. **(تفسير فتح القدير)**

- والإنسان ـ لجهله وظلمه ـ إذا رأى نفسه غنيًا، طغى وبغى وتجبر عن الهدى.

(تفسير السعدي)

- هذا هو الطبع الغالب في الإنسان، متى استغنى عن شيء، عَمِي عن مواضع افتقاره، فتغيرت أحواله معه. **(نظم الدرر)**

٢٢٢ الكذب

﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ (الأحزاب ٨)

- قال ابن القيم: عجبًا والله، سُئلوا وحوسبوا وهم صادقين! فكيف بالله بالكاذبين؟.

٢٢٣ كتم الشهادة

﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ﴾ (البقرة ٢٨٣)

● عظم كتم الشهادة؛ لأنه أضاف الإثم فيها إلى القلب؛ وإذا أثم القلب أثمت الجوارح. **(ابن عثيمين)**

٢٢٤ كظم الغيظ

﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ (آل عمران ١٣٤)

● قال ﷺ: من كظم غيظاً وهو يقدر على أنْ ينفذه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي الحور شاء. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

٢٢٥ اللسان

﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة ٨٣)

● لا ينجو من شر اللسان، إلا من قيده بلجام الشرع، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة.

﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (ق ١٨)

● احذر آفات اللسان، فإن النبي ﷺ جعل حفظ اللسان، ملاك الأمر كله. **(ابن عثيمين)**

٢٢٦ لين الخطاب

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ (طه ٤٤)

● لين الخطاب،، أدعى للقبول.

٢٢٧ الإسلام

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال ٣٨)

- في هذه الآية دليل على أن الإسلام يجبّ ما قبله . **(تفسير فتح القدير)**

٢٢٨ اللطف

﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ (يوسف: ٣٩)

- كرر نداءهما بالصحبة، ليتحبّب إليهما بهذه الصفة، التي فيها إيناس للقلوب، وليسترعى انتباههما إلى ما سيقوله لهما.

(الوسيط)

﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾﴾ (يوسف: ٦٩)

- من صور لطف يوسف عليه السلام أنه حاول أنْ يسري عن أخيه، وأن يزيل عنه الكدر بسبب ما كان أخوته يفعلونه.

﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (يوسف ١٠٠)

- من لطف يوسف عليه السلام أنه نسب فعلهم إلى الشيطان مراعاة لمشاعرهم ولئلا يذكرهم بماضيهم معه.

﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ ٢٤)

- هذا من باب التلطف مع المعاند، وإلا الرسول والمؤمنون هم الذين على هدىً، والمشركون هم الذين في ضلال.

(أيسر التفاسير)

٢٢٩ اللغو

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣﴾ (المؤمنين: ٣)

- وأصل اللغو: ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال: فيدخل فيه اللعب واللهو الهزل، وما توجب المروءة تركه. **(أضواء البيان ـ للشنقيطي)**

- قال قتادة: أتاهم والله من أمر الله، ما وقفهم عن ذلك.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ۝٧٢﴾ (الفرقان ٧٢)

- ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ﴾ إشارة إلى أنهم لا يقصدون حضوره ولا سماعه، ولكن عند المصادفة التي من غير قصد، يكرمون أنفسهم عنه. **(تفسير السعدي)**

- إذا مروا بمجالس اللهو، مروا كرامًا مسرعين معرضين. يقال: تكرم فلان عما يشينه، إذا تنزه وأكرم نفسه عنه.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

٢٣٠ اللمز

﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ (التوبة: ٧٩)

- اللمز محرم، بل هو من كبائر الذنوب في أمور الدنيا، وأما اللمز في أمر الطاعة فأقبح. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ (الحجرات: ١١)

- اللمز باليد والعين واللسان والإشارة، والهمز لا يكون إلا باللسان.

(تفسير جامع البيان للطبري)

- فجعل اللامز أخاه لامزا نفسه، لأن المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم

بعضهم لبعض، من تحسين أمره، وطلب صلاحه، ومحبته الخير. ولذلك رُوي الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «المُؤْمِنُون كالجسدِ الواحِد إذا اشْتكى مِنْهُ عُضْوٌ، تداعى لهُ سائِرُ جسدِهِ بالحُمّى والسّهر».

(تفسير جامع البيان للطبري)

- تنبيه على أن العاقل لا يعيب نفسه، فلا ينبغي أن يعيب غيره لأنه كنفسه، قال رسول الله ﷺ «المؤمنون كجسد واحد، إن اشتكى عضو منه، تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى».

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٢٣١ اللهو

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (المائدة ٩١)

- فكل لهو دعا قليله إلى كثيره، وأوقع العداوة والبغضاء بين العاكفين عليه، وصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، فهو كشرب الخمر.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنبياء ٣)

- يدل أن اللهو الحقيقي هو لهو القلوب، وليس لهو الأبدان؛ فالمؤمن يفرح ويسعد، ولكن قلبه متعلق بربه.

٢٣٢ المال

﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن ١٥)

- قدم الأموال على الأولاد، لأن الفتنة بالمال أكثر. **(الوسيط)**

﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الشورى ٢٧)

- قال الكرجي القصاب: فيه دليل على أن كثرة المال، سبب لفساد الدين، إلا من عصمه الله.

﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾﴾ (الهمزة ٢)

- المقصود الذم على إمساك المال عن سبيل الطاعة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾ (العلق ٦ ـ ٧)

- المال أحيانا يفسد صاحبه، ويحمله على أن يستكبر على الخلق ويرد الحق. **(ابن عثيمين)**

٢٣٣ محبة الخير للغير

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ (البقرة: ٢٦٧)

- في قوله تعالى ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾ الإشارة إلى قاعدة إيمانية عامة، وهي قوله (لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه، ما يحب لنفسه). **(ابن عثيمين)**

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (التوبة: ١٢٨)

- ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ فيحب لكم الخير، ويسعى جهده في إيصاله إليكم، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان، ويكره لكم الشر، ويسعى جهده في تنفيركم عنه. **(تفسير السعدي)**

٢٣٤ محبة الله عز وجل

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة ١٦٥)

- أعلم أن محبة الله إذا تمكنت من القلب، ظهرت آثارها على الجوارح، من الجد في طاعته، والنشاط لخدمته، والحرص على مرضاته، والتلذذ بمناجاته، والرضا بقضائه، والشوق إلى لقائه، والأنس بذكره والاستيحاش من غيره، والفرار من الناس، والانفراد في الخلوات، وخروج الدنيا من القلب، ومحبة كل من يحبه الله، وإيثاره على كل من سواه. **(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)**

- من أحب من دون الله شيئا كما يحب الله تعالى، فهو ممن اتخذ من دون الله أندادا. **(ابن القيم)**

- كلما ازداد إيمان العبد ازدادت محبته لله؛ وجه ذلك أن الله سبحانه وتعالى رتب شدة المحبة على الإيمان. **(ابن عثيمين)**

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران ٣١)

- هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في دعواه في نفسه الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله. **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**

- على قدر محبتك لله عز وجل يكون إتباعك لرسوله ﷺ.

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة ٥٤)

- من علامة حب الله تعالى للمؤمن، أن يكون ليّن الجانب، متواضعاً لإخوانه المؤمنين. **(صفوة التفاسير - للصابوني)**

● فذكر أن المؤمنين يخلصون محبتهم لله، فلا يشركون فيها، فمدحهم بكمال المحبة والإخلاص فيها. **(صالح العصيمي)**

٢٣٥ محبة النبي عليه الصلاة والسلام

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران ٣١)

● قال الحسن البصري: زعم قوم أنهم يحبون الله، فابتلاهم الله بهذه الآية فقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

● علامة محبة النبي ﷺ أن يكون الإنسان أشد اتباعا له، وأشد تمسكا بسنته. **(ابن عثيمين)**

٢٣٦ المراقبة

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء ١)

● مقام المراقبة وهو مقام شريف أصله: علم وحال، أما العلم فهو: معرفة العبد أن الله مطلع عليه، ناظر إليه، يرى جميع أعماله، ويسمع جميع أقواله، ويعلم كل ما يخطر على باله، وأما الحال فهي: ملازمة هذا العلم للقلب بحيث يغلب عليه، ولا يغفل عنه ولا يكفي العلم دون هذه الحال **(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)**

٢٣٧ المسكين

﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ (الكهف ٧٩)

● قوله ﴿لِمَسَٰكِينَ﴾ اللام هنا للملكية، يعني مملوكة لهم، وقد حسمتْ هذه

الآيةُ الخلاف بين العلماء حول تعريف الفقير والمسكين، وأيهما أشد حاجة من الآخر، وعليها فالمسكين: هو من يملك شيئا لا يكفيه، كهؤلاء الذين كانوا يملكون سفينة تعمل في البحر، وسماهم القرآن مساكين، أما الفقير: فهو من لا يملك شيئاً.

٢٣٨ المشاورة

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

- قال الحسن: والله ما تشاور قوم قط إلا عزم الله لهم بالرشد والذي ينفع **(تفسير ابن أبي حاتم)**
- قال الحسن: قد علم أنه ليس به إليهم حاجة، وربما قال: ليس له إليهم حاجة ولكن أراد أن يستن به من بعده. **(تفسير ابن أبي حاتم)**
- قال سُفْيان: بلغنِي أنها (المشاورة) نصف الْعقل، وكان عمر بن الْخطاب يشاور حتى الْمرْأة. **(الدر المنثور)**
- إما استعانة بالآراء، وإما مداراة للأولياء، وقد مدح الله تعالى الفضلاء بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**
- قال الضحاكِ: ما أمر اللهُ نبيهُ بِالْمشُورةِ، إلا لِما يعْلمُ فِيها مِن الْفضْلِ.

٢٣٩ المصائب

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ (البقرة ١٥٦)

- جعل هذه الكلمات ملجأ لذوي المصائب، وعصمة للممتحنين، لما جمعت من المعاني المباركة، وذلك توحيد الله، والإقرار له بالعبودية، والبعث من القبور، واليقين بأن رجوع الأمر كله إليه، كما هو له. **(المحرر الوجيز ـ لابن عطية)**

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا﴾ (آل عمران ١٤٦ ـ ١٤٧)

- فجمعوا بين الصبر والاستغفار، وهذا هو المأمور به في المصائب الصبر عليها، والاستغفار من الذنوب التي كانت سببها. **(ابن تيمية)**

﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (النساء ٦٢)

- المصائب تطرق بسبب الذنوب.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ (السجدة ٢١)

- قال أبي بن كعب، والضحاك، والحسن: العذاب الأدنى: مصائب الدنيا وأسقامها. **(معالم التنزيل ـ للبغوي)**

﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ (الزخرف ٤٨)

- المصائب التي تحل بالعباد، إنذار من الله لهم، ليتوبوا ويرجعوا. **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ (التغابن ١١)

- قال علقمة: هُو العبدُ تصيبُه المصيبة، فيعلمُ أنها مِن عندِ الله فيرضى ويُسلم.

٢٤٠ الذنوب والمعاصي

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾

- إدمان المعاصي يفضي إلى التغلغل فيها، والتنقل من أصغرها إلى أكبرها. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ (البقرة ٢٠٥)

• المعاصي سبب لهلاك الحرث، والنسل. **(ابن عثيمين)**

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ (البقرة ٢٣١)

• المعصية نوع من الاستهزاء بالله عَزَّوَجَلَّ، وإن كانت ليست من النوع الذي يخرج به الإنسان من الإسلام. **(ابن عثيمين)**

﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ (الزمر ١٠)

• قال عطاء: إذا دعيتم إلى معصيته فاهربوا، ثم قرأ ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ . **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

• فيه حث على الهجرة، من البلد الذي يظهر فيه المعاصي.
(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ (البقرة ٧)

• الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الختم من قبل الله تعالى والطبع، فلا يكون للإيمان إليها مسلك، ولا للكفر عنها مخلص، فذلك هم الختم والطبع، الذي ذكر في قوله تعالى ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ **(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)**

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (البقرة ٥٧)

• المعاصي ظلم للنفس. **(ابن عثيمين)**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ (البقرة ٢٦٤)

• يستدل بهذا على أن الأعمال السيئة تبطل الأعمال الصالحة .. فكما أن الحسنات يذهبن السيئات، فالسيئات تبطل ما قابلها من الحسنات.
(تفسير السعدي)

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ (آل عمران ١٣٥)

● ليس الإصرار على الذنب، من صفات المؤمنين!. (محمد الحمود النجدي)

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران ١٣٥)

● دليل على أن الإصرار (على الذنوب) مع العلم أمره عظيم، حتى في صغائر الذنوب. (ابن عثيمين)

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ (آل عمران ١٤٧)

● والإسراف: هو مجاوزة الحد إلى ما حرم، علموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان، وأن التخلي منها من أسباب النصر. (تفسير السعدي)

﴿وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران ١٥٢)

● المعصية بعد النعمة، أشد من المعصية قبل النعمة، وإلا لكان يقول ﴿وَعَصَيْتُم﴾ فقط. (ابن عثيمين)

﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ (آل عمران ١٥٥)

● تأمل قوله ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ ، وهذا من رحمة الله يُرِي الإنسان بعض آثار ذنوبه.

﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ (آل عمران ١٥٥)

● الشيطان يتسلط عليك بسبب ذنوبك.

﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ (آل عمران ١٦٥)

● أخبر أن من يحصل له من مصيبة انتصار العدو وغيرها، إنما هو بذنوبهم قال تعالى في يوم أحد ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا

قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ **(ابن تيمية)**

﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران ١٦٥)

- المؤمن قد يُخذل، بسبب معاصيه.

﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾ (النساء ٦٢)

- استدل بالآية على أنه قد تصيب المصيبة، بما يكتسب العبد من الذنوب.
(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ (النساء ١٠٨)

- قال ابن القيم: ذنوب الخلوات، أصل الانتكاسات، وعبادات الخفاء، من أسباب الثبات.

﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ (النساء ٣١)

- الصغائر تغفر باجتناب الكبائر. **(ابن عثيمين)**

﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ (النساء ١٢٣)

- من الاغترار أن تسيء فترى إحسانًا، فتظن أنك قد سومحت، وتنسى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾. **(ابن الجوزي)**

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (المائدة ٢٦)

- هذه عقوبة دنيوية، لعل الله تعالى كفّر بها عنهم، ودفع عنهم عقوبة أعظم منها، وفي هذا دليل على أن العقوبة على الذنب قد تكون بزوال نعمة موجودة، أو دفع نعمة قد انعقد سبب وجودها أو تأخرها إلى وقت آخر.
(تفسير السعدي)

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ (المائدة ٤٩)

● إذا رأيت من نفسك إعراضًا عن شيء من دين الله، أو عن كتاب الله، فاعلم أنَّ سببها المعاصي.

﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ ثم قال تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ (المائدة ٩٤)

● انتبه لنفسك إذا يُسرت لك أسباب المعصية، فاعلم أن ذلك امتحان من الله. **(ابن عثيمين)**

﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام ٥٤)

● عنْ مُجاهِدٍ، في قوْلهُ تعالى: ﴿سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ قال قتادة: منْ عصى ربَّهُ فهُو جاهِلٌ حتّى ينْزِع عنْ معْصِيتِهِ. **(تفسير بن ابي حاتم)**

﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (الأنعام ٦٧)

● قال الحسن: حُبِستْ عُقُوبتُها حتّى إذا عُمِل ذنْبُها، أُرْسِلتْ عُقُوبتُها.

﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ (الأنعام ١٢٩)

● قال علي بن أبي طالب: لا يخافن عبدٌ إلا ذنبه، وإن سُلط عليه مخلوق، فما سُلط عليه إلا بذنبه.

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (الأعراف ٢٣)

● قال بعض الشيوخ: اثنان أذنبا ذنبا، آدم وإبليس، فآدم تاب فتاب الله عليه، واجتباه وهداه، وإبليس أصر، واحتج بالقدر، فمن تاب من ذنبه أشبه أباه آدم، ومن أصر واحتج بالقدر أشبه إبليس.

(ابن تيمية)

● فالمغفرة إزالة السيئات، والرحمة إنزال الخيرات. **(ابن تيمية)**

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوْمٖ يَعْلَمُونَ ٣٢﴾ (الأعراف ٣٢)

- مفهوم الآية أنَّ من لم يؤمن بالله، بل استعان بها على معاصيه، فإنها غير خالصة له، ولا مباحة، بل يعاقب عليها وعلى التنعم بها، ويسأل عن النعيم يوم القيامة **(تفسير السعدي)**

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف ١٨٢)

- قال ابن عباس: كلما أحدثوا خطيئة، جددنا لهم نعمة، وأنسيناهم الاستغفار.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ٢٠١﴾ (الأعراف ٢٠١)

- قال ليث عن مجاهد: هو الرجل يهم بالذنب، فيذكر الله فيدعه.

(ابن تيمية)

﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ (التوبة ١١٨)

- قال الْحسنِ: هكذا يقعُ ذنْبُ الْمُؤْمِنِ مِنْ قلْبِهِ. **(تفسير ابن ابي حاتم)**

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِۖ﴾ (يوسف ٣٣)

- يوسف عليه السلام اختار السجن على المعصية، فهكذا ينبغي للعبد إذا ابتلى بين أمرين، إما فعل معصية وإما عقوبة دنيوية، أن يختار العقوبة الديونية على مواقعة الذنب الموجب للعقوبة الشديدة، في الدنيا والأخرة. **(تفسير السعدي)**

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٖ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ١١٧﴾ (هود ١١٧)

- دلّ هذا على أن المعاصي، أقرب إلى عذاب الاستئصال في الدنيا، من الشِّرك، وإن كان عذاب الشّرك في الآخرة أصعب .

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ (الرعد ١١)

● متى رأيت تكديرًا في حال، فاذكر نعمةً ما شُكِرتْ، أو زلةً فُعِلتْ ؛ فإن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ **(صيد الخاطر)**

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ (الرعد ١٨)

● قال إبراهيم النخعي: سوء الحساب: أن يحاسب الرجل بذنبه كله، لا يغفر له من شيء.

﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةً يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ﴾ (النحل ٢٥)

● طوبى لمن مات وماتت معه ذنوبه، والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه.
(الشاطبي)

﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾﴾
(الكهف ٤٩)

● ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾ قال قتادة: اشتكى القوم كما تسمعون الإحصاء، ولم يشتك أحدٌ ظلمًا، فإياكم والمحقَّرات من الذنوب، فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه.
(تفسير جامع البيان للطبري)

● وقدمت الصغيرة اهتماماً بها، وإذا أحصيت فالكبيرة أحرى.
(تفسير البحر المحيط)

﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ﴾ (طه ١٢١ ـ ١٢٢)

● المعاصي سبب البعد والطرد كما أن الطاعات أسباب القرب والود.
(ابن رجب)

﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور ١٥)

● الواجب على المكلف في كل محرم، أن يستعظم الإقدام عليه؛ إذ لا يأمن أنه من الكبائر . (الرازي)

﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (غافر ٩)

● وقاية السيئات نوعان:

ـ وقاية فعلها بتوفيق الله، فلا تصدر منه.

ـ وقاية جزائها بالمغفرة، فلا يُعاقب عليها. (ابن القيم)

﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾ (الشورى ٤٠)

● السيئات تولِّد السيئات.

﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الزخرف ٥٥)

● قال عمر بن ذر: يا أهل معاصي الله، لا تغتروا بطول حلم الله عليكم وأحذروا أسفه، فإنه قال: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ .

الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي

﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ﴾ (القمر ٢٧)

● انتبه لهذا الاستدراج من الله، إذا يسر لك أسباب المعصية، فلا تفعل، فربما يسرها فتنة لك. **(ابن عثيمين)**

﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ (نوح ٢٥)

● جمع لهم أقصى العقوبتين: الإغراق والإحراق، مقابل أعظم الذنبين: الضلال والإضلال. **(أضواء البيان ـ للشنقيطي)**

﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾﴾ (القيامة ٥)

● قال الحسن: لا تلقى ابن آدم، إلا تنـزع نفسه إلى معصية الله، قُدُما قدما،

إلا من قد عصم الله.

- قال سعيد ابن جبير: يقدم الذنب ويؤخر التوبة، فيقول: سوف أتوب، سوف أعمل، حتى يأتيه الموت على شر أحواله، وأسوأ أعماله.
- قال الضحاك: هو الأمل يقول سوف أعيش وأصيب من الدنيا ولا يذكر الموت.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾ (الانفطار ٦)

- قال عمر بن الخطاب: غره والله جهله. (الدر المنثور)

﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ (المطففين ١٤)

- قال الحسن: هو الذنب على الذنب، حتى يعمى القلب.
- التحذير من مواصلة الذنوب وعدم التوبة، منها حيث يؤدي ذلك بالعبد إلى أن يُحرم التوبة. (أيسر التفاسير)

٢٤١ مكة

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ﴾ (التوبة ٢٨)

- منع دخول المشرك الحرم المكي كائناً من كان، بخلاف باقي المساجد فقد يؤذن للكافر لمصلحة أن يدخل بإذن المسلمين.

(أيسر التفاسير ـ لأبي بكر الجزائري)

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج ٢٥)

- قيل: المراد بهذه الآية: أنه يعاقب بمجرد الإرادة للمعصية في ذلك المكان. وقد ذهب إلى هذا ابن مسعود وابن عمر والضحاك وابن زيد.

(تفسير فتح القدير)

● في هذه الآية الكريمة، وجوب احترام الحرم، وشدة تعظيمه، والتحذير من إرادة المعاصي فيه وفعلها. (تفسير السعدي)

﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج ٢٩)

● قال قتادة: سمي عتيقا؛ لأن الله أعتقه من أيدي الجبابرة أن يصلوا إلى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط.

● قال سفيان بن عيينه: سمي عتيقا لم يملك قط.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الشورى ٧)

● قال السدي: ﴿أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ هِي مكّةُ، وإِنّما سُمِّيتْ أُمّ الْقُرى؛ لأنّ أوّل بيْتٍ وُضِع بِها. (تفسير بن ابي حاتم)

﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الشورى ٧)

● وأمُّ القُرى أصلُ القرى وهي مكة، وسميت بهذا الاسم إجلالاً لها، لأن فيها البيت ومقام إبراهيم. (الرازي)

٢٤٢ مكر الله بالماكرين

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (الأنعام ٤٤)

● قال الحسن البصري: مَن وسع الله عليه فلم ير أنه يُمكر به، فلا رأي له، ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر، فلا رأي له، ثم قرأ هذه الآية.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

● قال الْحسنُ: «مُكِر بِالْقومِ وربِّ الْكعْبةِ، أُعْطُوا حاجتهُمْ، ثُمّ أُخِذُوا».

(تفسير ابن ابي حاتم)

﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ (الأعراف ٩٩)

- ومكر الله واستدراجه إياهم، بما أنعم عليهم في دنياهم.

(معالم التنزيل - للبغوي)

- هذه الآية الكريمة فيها من التخويف البليغ على أنَّ العبد لا ينبغي له أن يكون آمنا على ما معه من الإيمان، بل يزال خائفا وجلاً، أنْ يبتلى ببليه تسلب ما معه من الإيمان. **(تفسير السعدي)**

- قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل، خائف، والفاجر يعمل بالمعاصي، وهو آمن.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

٢٤٣ الملائكة

﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ (البقرة ٣٢)

- افتتاح كلامهم (الملائكة) بالتسبيح، وقوف في مقام الأدب والتعظيم، لذي العظمة المطلقة. **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (الأنعام ٦١)

- قال السدي: «هُمُ الْمُعقِّباتُ مِن الْملائِكةِ، يحْفظُونهُ، ويحْفظُون عملهُ».

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ (الأعراف ٢٠٦)

- فليقتد العباد بهؤلاء الملائكة الكرام، وليداوموا على عبادة الملك العلام.

(تفسير السعدي)

٢٤٤ المن

﴿لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ (البقرة ٢٦٢)

- المنَّ من الكبائر، كما في صحيح مسلم: أنه أحد الثلاثة الذين لا ينظرالله إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب عظيم . **(تفسير فتح القدير)**

- قال عبد الرحمن بن زيد: كان أبي يقول: إذا أعطيت رجلاً شيئاً، ورأيت أن سلامك يُثقل عليه، فكفَّ سلامك عنه.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ (المدثر: ٦)

- قال ابن كيسان: لا تستكثر عملاً فتراه من نفسك، إنما عملك مِنَّةٌ من الله عليك إذ جعل لك سبيلاً إلى عبادته. **(تفسير فتح القدير)**

- لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها، قاله ابن عباس وعكرمة وقتادة.
(تفسير الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- المَنَّ: تذكير المُنْعم عليه بإنعامه، والاستكثار: عد الشيء كثيراً، أي لا تستعظم ما تعطيه. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

٢٤٥ الموالاة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥١﴾ (المائدة ٥١)

- وأصل الموالاة هي المحبة، كما أن أصل المعاداة البغض، فإن التحاب يوجب التقارب والاتفاق، والتباغض يوجب التباعد والاختلاف

(ابن تيمية)

٢٤٦ **الموت**

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟﴾ (البقرة ٢٤٣)

- لن يُغني حذرٌ من قدر، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ (آل عمران ١٤٥)

- قال عمر بن عبدالعزيز: لا تموت نفسٌ ولها في الدنيا عُمر ساعة، إلا بلغته.
- المؤمن إذا مات له حبيب، قريب، يتذكر هذه الآية فهي تسلية للمصائب.

﴿قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (آل عمران ١٦٨)

- الأجل المحتوم، والرزق المقسوم، مقدر مقنن لا يزاد فيه ولا ينقص منه.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ (آل عمران ١٨٥)

- كل نفس تذوق هذه الجرعة، وتفارق هذه الحياة.. لا فارق بين نفس ونفس في تذوق هذه الجرعة من هذه الكأس، الدائرة على الجميع. إنما الفارق في شيء آخر. ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.
- هذه الآية الكريمة فيها التزهيد في الدنيا، بفنائها وعدم بقائها، وأنها متاع الغرور.

(تفسير السعدي)

- شيئان قطعاني لذة الدنيا: ذكر الموت، والوقوف بين يدي الله ﷻ.

(ابراهيم التيمي)

﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٣)

- جواز سؤال الموت على طريق أهل الخير، لقولهم: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾.

(ابن عثيمين)

﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ (الحجر ٩٩)

- قال الحسن: لم يجعل الله لعبادة المؤمنين أجلًا دون الموت.

﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾ (الإسراء ١٣)

- إذا مات العبد طويت صحيفته، وجعلت معه في عنقه في قبره، ثم تنشر الصحف يوم القيامة.

(محمد صالح المنجد)

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون ٩٩ ـ ١٠٠)

- دلت الآية على أنَّ أحدًا لا يموت حتى يعرف اضطرارًا: أهو من أولياء الله، أم من أعداء الله ولولا ذلك لما سأل الرجعة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

- مشهد الاحتضار، وإعلان التوبة عند مواجهة الموت وطلب الرجعة إلى الحياة، لتدارك ما فات.

- من الأشياء الجالبة للخوف، أنْ يعلم العبد أنه يمكن أن يُحال بينه وبين التوبة بموت مفاجئ.

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾ (ص ٨٨)

- يا ابن آدم عند الموت، يأتيك الخبر اليقين. **(الحسن البصري)**

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الزمر ٣)

- قال قتادة: نُعيت إلى النبي ﷺ نفسُه، ونُعِيت إليكم أنفُسكم.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩﴾ (ق ١٩)

● وإنما قال: جاءت بالماضي، لتحقق الأمر وقُربه. (ابن جزي)

﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۝٢٧﴾ (الحاقة ٢٧)

● قال قتادة: تمنوا الْموْت، ولم يكن شيْء فِي الدُّنْيا أكره عِنْدهم من الْموْت. (الدر المنثور)

٢٤٧ الموعظة

﴿ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (البقرة ٢٣٢)

● من أسباب الانتفاع بالمواعظ، الإيمان بالله، وذكر الآخرة.

﴿وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ٦٩)

● في هذا دليل على أنه ينبغي أنْ يستعمل الْمُذكِّرُ من الكلام، ما يكون أقرب إلى حصول مقصود التقوى. (تفسير السعدي)

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل ١٢٥)

● أطلق الحكمة ولم يقيدها، وأما الموعظة فقيدها بوصف الإحسان، إذ ليس كل موعظة حسنة. (ابن القيم)

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ (الذاريات ٥٥)

● الذكرى غذاء الأرواح، وشفاء الصدور، وحياة العباد؛ فما أعظم نفعها، وما أجلّ خيراتها.

﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ۝٤٥﴾ (النازعات ٤٥)

● إنما تنفع الآيات والنذر، لمن صدَّق بالوعيد، وخاف عذاب الآخرة. (ابن القيم)

٢٤٨ المؤمن

﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٥٢)

- من فضله على المؤمنين، أنه لا يقدر عليهم خيراً، ولا مصيبة إلا كان خيرًا لهم، أن أصابهم سراء فشكروا جزاهم جزاء الشاكرين، وإن أصابتهم ضراء فصبروا جازاهم جزاء الصابرين.

(تفسير السعدي)

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ﴾ (آل عمران ١٧٣)

- المؤمن حقاً، لا يهمه أنْ يجمع له أعداء الله. **(ابن عثيمين)**

﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٧٥)

- كلما قَوِيَ الإيمان بالله، قوي الخوف منه، وضعف الخوف من أولياء الشيطان. **(ابن عثيمين)**

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗا﴾ (النساء ٩٢)

- بيان أنّ المؤمن الحق، لا يقع منه القتل العمد للمؤمن.

(أيسر التفاسير)

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة ٥٤)

- فهم للمؤمنين أذلة من محبتهم لهم، ونصحهم لهم، ولينهم ورفقهم ورأفتهم.

(ابن سعدي)

- وهي صفة مأخوذة من الطواعية واليسر واللين.. فالمؤمن ذلول للمؤمن.. غير عصي عليه ولا صعب. هين لين، سمح ودود.

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأنعام ٣٦)

- قال قتادة: «وهذا مثلُ الْمُؤْمِنِ، سمِع كِتاب اللّهِ فأخذ بِهِ، وانْتفع بِهِ وعقِلهُ». (تفسير جامع البيان للطبري)

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ (الأنعام ١٢٢)

- قال قتادة: «هذا الْمُؤْمِنُ، معهُ مِن اللّهِ بيِّنةٌ بِها يعْملُ، وبِها يأْخُذُ وإِليْها ينْتهِي، وهُو كِتابُ اللّهِ». (تفسير ابن أبي حاتم)

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (الأعراف ١٦٤)

- المؤمن حريص على توبة الفاسقين.

﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف ١٨٨)

- البشارة والنذارة إنما ينتفع بها ويقبلها المؤمنون. (تفسير السعدي)

﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟﴾ (الأعراف ٢٠١)

- المؤمن لا تتم له لذة بمعصية أبدا، ولا يكمل بها فرحه، بل لا يباشرها إلا والحزن مخالط قلبه. (ابن القيم)

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ (الأنفال ٢ ـ ٣)

- ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: خافت وذهبت؛ فإن خوف الله تعالى أكبر علاماته أن يحجز صاحبه عن الذنوب. (تفسير السعدي)

- جاء التعبير عن صفاتهم بصيغة من صيغ القصر وهي (إنما) للإشعار بأن مَنْ هذه صفاتهم، هم المؤمنون الصادقون في إيمانهم وإخلاصهم، أما غيرهم ممن لم تتوفر به هذه الصفات، فأمره غير أمرهم، وجزاؤه غير جزائهم. (الوسيط)

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝١٤ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ (التوبة ١٤ ـ ١٥)

- هذا يدل على محبة الله لعباده المؤمنين، واعتنائه بأحوالهم حتى أنه جعل من جملة المقاصد الشرعية: شفاء ما في صدورهم، وذهاب غيظهم.

(تفسير السعدي)

﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝٤٧﴾ (التوبة ٤٧)

- فأخبر أن في المؤمنين من يستجيب للمنافقين، ويقبل منهم، فإذا كان هذا في عهد النبي ﷺ كان استجابة بعض المؤمنين لبعض المنافقين فيما بعده أولى.

(ابن تيمية)

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (إبراهيم ٢٧)

- فيثبتهم الله في الحياة الدنيا، عن ورود الشبهات بالهداية إلى اليقين، وعند عروض الشهوات بالإدارة الجازمة على تقديم ما يحبه الله على هوا النفس ومراداتها

(تفسير السعدي)

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الحجر ٤٢)

- فالمؤمن لا يتولى الشيطان أبداً، ولكنه قد ينخدع لوسواسه.

(التحرير والتنوير)

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (النحل ٩٧)

- الإيمان، شرطٌ في صحة الأعمال الصالحة وقبولها.

(تفسير السعدي)

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان ٦٣)

- من رزانة عقل المؤمن، أنه لا يقابل الجاهل بجهله وإن خاطبه، خاطبه خطاباً، يسلم فيه من الإثم.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ (الفرقان ٧٣)

• من سمات المؤمنين: أنهم سريعو التذكر إذا ذكروا، قريبو الاعتبار إذا وُعظوا.

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾ (السجدة ١٨)

• قال قتادة: لا والله ما استووا في الدنيا، ولا عند الموت، ولا في الآخرة.
(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾ (فاطر ١٩)

• قال قتادة: المؤمن عبدٌ حي الأثر والبصر، والنية والعمل، وأما الكافر فعبد ميت البصر والقلب والعمل.

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (غافر ٧)

• قرأ خلف بن هشام على شيخه ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ فبكى ثم قال يا خلف ما أكرم المؤمن على الله، نائما على فراشه والملائكة يستغفرون له.

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ (الفتح ٢٠)

• دليل على أن الله قد يُثيب المؤمن رزقًا في الدنيا، على العمل الصالح، ولا يحطُّ ذلك من درجة فضله! **(القصّاب)**

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح ٤)

• من صفات المؤمنين: أن الله ينزل في قلوبهم الطمأنينة في مواضع القلق.
(تفسير السعدي)

﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (المدثر ٣١)

• بيان أن الواجب على المؤمن المبادرة بالتصديق والانقياد، ولو لم يعلم الحكمة أو السر أو الغرض، بناء على أن الخبر من الله تعالى وهو أعلم.
(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

٢٤٩ النار

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ (آل عمران ١٣١)

- كان أبو حنيفة يقول: هذه أخوف آية في القرآن، حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين، إنْ لم يتقوه.

﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران ١٨٥)

- منْ لَم يُزحزح عن النار ويدخل الجنة، فإنه لم يفز، بل قد شقي الشقاء الأبدي، وابتلي بالعذاب السرمدي. (تفسير السعدي)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (الأنعام ٧٠)

- خُص الشراب من الحميم بالذكر، من بين أنواع العذاب الأليم، لأنه أكره أنواع العذاب في مألوف النفوس (التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ (الأعراف ٤١)

- أهل النار، بئس اللحاف وبئس الفراش، وإن استغاثوا من شدة العطش ﴿يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ (هود ١٠٦)

- الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر، أي تنفسهم زفير، وأخذهم النفس شهيق، لما هم فيه من العذاب، عياذ بالله من ذلك.

(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾﴾ (الكهف ٥٣)

- ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ وفي هذا من التخويف والترهيب، ما ترعد له الأفئدة والقلوب.

(تفسير السعدي)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾ (الفرقان ٦٥)

• قال الحسن: كل غريم يفارق غريمه، إلا جهنم. (معالم التنزيل - للبغوي)

﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (السجدة ٢٠)

• الإنسان إذا طمع في الفَرَج، وأنه سوف ينجو يفرح، فإذا أعيد صارت انتكاسة جديدة، هكذا يعذبون بضمائرهم وأبدانهم.

﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (السجدة ٢٠)

• قال الفضيل بن عياض: والله إن الأيدي لمُوثقة، وإن الأرجل لمقيدة، وإن اللهب ليرفعهم، والملائكة تقمعهم. (تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾﴾ (الأحزاب ٦٦)

• أمنية فات وقتها، فلم تُفدهم إلا حسرةً وندمًا، وهمًا، وغمًا، وألمًا. (تفسير السعدي)

• تخصيص الوجوه بالذكر من بين سائر الأعضاء؛ لأنَّ حرَّ النار يؤذي الوجوه، أشد مما يؤذي بقية الجلد. (التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ (فاطر ٣٤)

• قال الحسن: والله ما حزنهم حزن الدنيا، ولا تعاظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار.

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (فاطر ٣٧)

• هذا حال الكفار في جهنم، تصّور الاستغاثة بشدة وعويل.

﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الزمر ٢٤)

• قال عطاء: يرمى به في النار منكوساً، فأول شيء منه تمسه النار وجهه. (معالم التنزيل - للبغوي)

﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾ (النبأ ٣٠)

- عن عبد الله بن عمرو قال: ما أنزلت على أهل النار آية قط أشد منها، فهم في مزيد من عذاب الله أبدًا.

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾ (الهمزة ٦ ـ ٧)

- خصَّ الأفئدة، لأنَّ الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه، أي إنه في حال مَن يموت، وهم لا يموتون. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾

- خصَّ الأفئدة مع كونها تغشى جميع أبدانهم؛ لأنها محل العقائد الزائغة.

(تفسير فتح القدير للشوكاني)

٢٥٠ النجوى

﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (المجادلة ١٠)

- قال ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يُحزِنُه».

٢٥١ النذر

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ (الإنسان ٧)

- هذه الآية دالة على وجوب الوفاء بالنذر، لأنه تعالى عقبه بـ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ وهذا يقتضي أنهم إنما وفوا بالنذر خوفًا من شر ذلك اليوم، والخوف من شر ذلك اليوم، لا يتحقق إلا إذا كان الوفاء به واجبا.

(مفاتيح الغيب)

٢٥٢ النساء

﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ (النساء ٣٤)

- يحفظن أنفسهن وفروجهن في حالة غيبة الزوج، وكذلك ما يجب حفظه من النفس والمال، وحافظات لأسرار أزواجهن، أي ما يقع بينهم وبينهن في الخلوة. **(تفسير روح المعاني للألوسي)**

- يحفظن ما غاب عن الناس، وهو السر الذي يكون في بيت الزوج، ويكون بينها وبين زوجها أيضا . **(ابن عثيمين)**

- تفقد المرأة من الصلاح، بمقدار ما تفقد من حفظها لسر بيت زوجها. **(ابن عثيمين)**

﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾ (مريم ٢٥ ـ ٢٦)

- أخذ بعض العلماء من هذه الآية، أنَّ خير ما تطعمه النفساء الرطب، قالوا: لو كان شيئ أحسن للنفساء من الرطب، لأطعمه الله مريم وقت نفاسها بعيسى، قاله الربيع بن خيثم وغيره.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور ٣١)

- لذلك اتفق العلماء أن الرمل في الأشواط الثلاثة من طواف القدوم والاشتداد في السعي، هو للرجال فقط. **(محمد صالح المنجد)**

﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور ٣١)

- وهذا يقتضي النهي عن كل ما من شأنه أن يذكر الرجل بلهو النساء، ويثير منه إليهن من كل ما يرى أو يسمع. **(التحرير والتنوير)**

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور ٣١)

- أي: الثياب الظاهرة، التي جرت العادة بلبسها، إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها .

(تفسير السعدي)

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (الأحزاب ٣٢)

- فلم يأت النهي عن الحديث، وإنما جاء الأمر بعدم الخضوع بالقول وهو ترخيم الصوت وترقيقه.

﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾ (الأحزاب ٥٥)

- خص النساء بالذكر، وعينهن في هذا الأمر، لقلة تحفظهن، وكثرة استرسالهن. والله أعلم.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٢٥٣ النسيان

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾﴾ (الكهف ٦١)

- طروء النسيان على الإنسان، مهما كان صالحًا .

(أيسر التفاسير ـ لأبو بكر الجزائري)

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾ (الكهف ٧٣)

- الناسي غير مؤاخذ بنسيانه، لا في حق الله، ولا في حقوق العباد، لقوله ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ .

(تفسير السعدي)

٢٥٤ النصارى

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ (المائدة ٨٢)

- لم يرد به جميع النصارى، لأنهم في عداوتهم المسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين وأسرهم، وتخريب بلادهم، وهدم مساجدهم، وإحراق مصاحفهم، لا ولاء ولا كرامة لهم، بل الآية فيمن أسلم منهم.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

٢٥٥ النصر على الأعداء

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (آل عمران ١٣)

- النصر ليس بكثرة القوة والعدد، وإنما بتأييد الله.

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾

- والإسراف: هو مجاوزة الحد إلى ما حرم، علموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان، وأن التخلي منها من أسباب النصر. (تفسير السعدي)

﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ﴾ (آل عمران ١٦٠)

- طلب النصر من غير الله خذلان، والمنصور من نصره الله، والمخذول من خذله الله عز وجل. (أيسر التفاسير)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (الأنفال ٤٥)

- هذا تعليم من الله تعالى لعباده المؤمنين آداب اللقاء، وطريق الشجاعة عند مواجهة الأعداء.

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم ٤٧)

- كَتَبَ الله لهذه الأمة الأمن والأمان، والنصرة والعزة والسعادة؛ إن هي نصرتْ دين الله.

(محمد صالح المنجد)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ (محمد ٧)

- لما حقق سلفنا الصالح هذه الآيات الكريمات، قولًا وعملًا وعقيدة، نصرهم الله على أعدائهم، ومكَّن لهم في الأرض .

(عبدالعزيز ابن باز)

﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد ٧)

- هذا وعد من كريم صادق الوعد، أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال، سينصره مولاه، ويُيسر له أسباب النصر، من الثبات وغيره .

(تفسير السعدي)

٢٥٦ النصح لله عز وجل



﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ﴾ (التوبة ٩١)

- النصيحة لله إخلاص الاعتقاد في الوحدانية، ووصفه بصفات الألوهية، وتنزيهه عن النقائص والرغبة في محابه، والبعد من مساخطه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٢٥٧ النصيحة

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ (البقرة ٢٠٦)

• قال ابن مسعود: هو الرجل ينصح أخاه فيقول: عليك نفسك، أو: مثلك لا ينصحني.

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ (الأعراف: ٣١)

• النصح: إخلاص النية من شوائب الفساد في المعاملة، بخلاف الغش.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

• زيادة اللام دلالة على المبالغة في إمحاض النصح.
(تفسير فتح القدير)

• الإتيان بالمضارع ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ دلالة على تجديد النصح لهم، وإنه غير تاركه من أجل كراهيتهم أو بذاءتهم. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ (الأعراف ٧٩)

• الناصح يدلي بدلوه وينصرف، ولا يُلزم المنصوح بأخذ نصيحته.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف ١٤٢)

• المسلم للمسلم ناصحٌ، مهما كان صلاح المنصوح.

﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (الأحزاب ٧٠ ـ ٧١)

• الناصح إنْ لم يجمع بين التقوى والسداد في قوله، نُزعت منه البركة.
(إبراهيم الأنصاري)

٢٥٨ نصرة الإسلام

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ (محمد ٧)

- نصرة الإسلام تقتضي العمل بأوامر الشرع، واجتناب نواهيه.

٢٥٩ نصرة النبي عليه الصلاة والسلام

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (التحريم ٤)

- صلاحك بقدر نصرتك للنبي ﷺ ودفاعك عنه .

(عبدالله بن بلقاسم)

٢٦٠ نصرة المظلوم

﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ (القصص ١٥)

- من صفات موسى عليه السلام نصرة المظلوم.

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾

- وكمال النصرة أنْ تبادر في تقديم المعروف، دون طلب .

٢٦١ نكران الجميل

﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (التوبة ٧٤)

- قيل للبجليّ أتجد في كتاب الله تعالى، اتق شرَّ من أحسنت إليه؟

قال نعم: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ .

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

٢٦٢ النعم

﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ (البقرة ٢٣١)

- في هذه الآية: ما يدل أن الله يُحبّ من عباده أن يذكروا نعمته بقلوبهم وألسنتهم، ليزدادوا شكرًا له ومحبة، وليزيدهم من فضله وإحسانه، وإن من أعظم ما يذكر من نعمه: نعمة الهداية إلى الإسلام. **(تفسير السعدي)**

- بقلوبكم وألسنتكم، فإنّ ذكرها داعٍ إلى محبته تعالى، ومنشط على العبادة **(تفسير السعدي)**

- باللسان حمداً وثناء، وبالقلب اعترافاً وإقراراً، وبالأركان بصرفها في طاعة الله. **(تفسير السعدي)**

﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٍ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران ١٢٣)

- استحسان التذكير بالنعم والنقم، للعبرة والاتعاظ. **(أيسر التفاسير)**

﴿فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ (الأعراف ٦٩)

- فذِكْر نعمه على عبده، سببُ الفلاح والسعادة، لأنَّ ذلك لا يزيده إلا محبة لله، وحمداً، وطاعة، وشعوره بتقصيره. **(ابن القيم)**

- ذِكْر النِعمْ سبب باعث على شكرها ومن شكر فقد أفلح.

﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٍ﴾ (الأعراف ٧٤)

- وجوب التذكير بنعم الله، إذ هو الباعث على الشكر، والشكر هو الطاعة. **(التفسير الميسر)**

﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡ﴾ (الأعراف ٨٦)

- تذكير أهل الباطل بنعم الله عز وجل، لاستمالة قلوبهم للحق، وهذا قول شعيب عليه السلام.

﴿قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٤٠﴾ (الأعراف ١٣٨)

● استحباب التذكير بنعم الله ﷻ لاستجلاب الموعظة للناس لعلهم يتوبون.
(أيسر التفاسير)

﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (الأعراف ١٤٤)

● إذا أتتك نعمةٌ فاشكرها.

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ۝١٦٢﴾ (الأعراف ١٦٢)

● إذا أنعم الله على عبدٍ أو أمةٍ نعمة، ثم لا يشكرها، تُسلب منه أحب أم كره، وكائنًا من كان.
(أيسر التفاسير - لأبو بكر الجزائري)

﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾ (يوسف ٥)

● من هذا يؤخذ الأمر بكتمان النعمة حتى توجد وتظهر.
(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)

﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ﴾ (إبراهيم ٥)

● قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: بنعم الله عليهم.
(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم ٧)

● كفر النعم سبب لزوالها، وتبدلها بالجوع، وسبب لاختلال الأمن بعد الاطمئنان، وسبب للقحط بعد الرغد.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ﴾ (الرعد ١١)

● قال قتادة: وإنما يجيء التغيير من الناس، والتيسير من الله، فلا تغيروا ما بكم من نعم الله.

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ (النحل ١٨)

- لا تُحْصُوها لا تضبطوا عددها، ولا تبلغه طاقتكم، فضلًا أنْ تطيقوا القيام بحقها من أداء الشكر . **(الكشاف للزمخشري)**

﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ (النحل ٥٣)

- فواعجباً ممن لم ير محسناً سوى الله ﷻ، كيف لا يميل بكليته إليه؟ .

(ابن الجوزي)

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ (النحل ٨٣)

- قال عون بن عبدالله: إنكارهم إياها أن يقول الرجل: لولا فلان، أصابني كذا وكذا، ولولا فلان لم أصب كذا وكذا.
- إضافة النعم إلى غير الله ﷻ: مع اعتقاد القلب أنها من غيره، فهذا شرك أكبر. **(صالح العصيمي)**

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ (النحل ١١٢)

- جعلهم مثلا وعظة، لم يأتي بمثل ما أتوا به من إنكار نعمة الله .

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ (النحل ١١٢)

- ليس على العبد أضر من مللِه لنعم الله، فإنه لا يراها نعمة، بل يسخطها ويشكوها.

(ابن القيم)

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ (الكهف ٣٥)

- قال قتادة: كفور لنعمة ربه.

﴿كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾ (طه ٨٢)

● إذا طغى الناس في استعمال النعم، فقد اسْتجلبوا المَحْق والغضب.
(سعود الشريم)

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان ٢٠)

● قال ابن عباس: النعمة الظاهرة: الإسلام والقرآن والباطنة: ما ستر عليك من الذنوب، ولم يعجل عليك بالنقمة. وقال الضحاك: الظاهرة: حسن الصورة، وتسوية الأعضاء، والباطنة: المعرفة.
(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي).

● قال مقاتل بن حيان: أما الظاهرة فالإسلام، وأما الباطنة فستره عليكم بالمعاصي.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾﴾ (فاطر ٣)

● أعظم نعمة امتنها الله علينا، أنْ هدانا لتوحيده جل جلاله.

● وجوب ذكر النعم، ليكون ذلك حافزاً على شكرها، بطاعة الله ورسوله.
(أيسر التفاسير)

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾﴾ (القمر ٣٤ - ٣٥)

● قال القشيري: والشكر على نعم الدفع، أتم من الشكر على نعم النفع، ولا يَعْرف ذلك إلا كل موفّق كيس. **(تفسير نظم الدرر للبقاعي)**

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ (الضحى: ١١)

● في الآية تنبيه على أدبٍ عظيم، وهو التصدي للتحدث بالنعمة وإشهارها،

حرصًا على التفضل والجود والتخلق بالكرم، وفرارًا من رذيلة الشح الذي رائده كتم النعمة، والتمسكن والشكوى. **(تفسير محاسن التأويل ـ للقاسمي)**

- هذا يشمل النعم الدينية والديونية **(تفسير السعدي)**

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾ (العاديات ٦)

- ذمٌ للذي لا يشكر نعم الله ﷻ. قال الحسن: يعد المصائب وينسى النعم.
- قال الفضل بن عباس: الكنود: الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإساءة، الخصال الكثيرة من الإحسان.

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ (التكاثر ٨)

- قال الحسن البصري: كانوا يعدون النعيم: أن يتغدى الرجل، ثم يتعشى.
- قال ابن مسعود: الأمن والصحة.
- قال ابن عباس: صحة الأبدان، والأسماع والأبصار.
- قال سعيد بن جبير: الصحة والفراغ.

٢٦٣ النفاق

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة ١١)

- الآية في المنافقين، ومن أعمالهم التحاكم إلى غير الشرع، وقد جعله الله فسادًا. **(صالح العصيمي)**

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ (البقرة ١٦)

- شغف المنافقين بالضلال؛ لأنه تبارك وتعالى عبر عن سلوكهم الضلال بأنهم اشتروه؛ والمشتري مشغوف بالسلعة محب لها.

(ابن عثيمين)

﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ (آل عمران ١٥٤)

- معارضة القدر ب «لو» من مقالات المنافقين، فدل هذا على حرمتها.
(صالح العصيمي)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ (النساء ٦١)

- من صفات المنافقين، أنهم يصدون عن حكم الله ﷻ ولا يرغبون فيه.

﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ (النساء ٧٢)

- تثبيط الناس عن فعل الخير، إنما هي من عادات المنافقين، فاحذر أن تثبط أحداً عن خيرٍ.
(القرآن تدبر وعمل)

- دليل على أن التكاسل في الخير، والتراجع عنه، من أسباب النفاق.
(ابن عثيمين)

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ (النساء ١٤٢)

- أي متثاقلين، متباطئين لا نشاط لهم، ولا رغبة، كالمكره على الفعل، لأنهم لا يعتقدون ثوابًا في فعلها، ولا عقابًا على تركها.
(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء ١٤٢)

- قال شُميط بن عجلان: كان يقال علامة المنافق قلة ذكر الله ﷻ.

﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟﴾ (آل عمران ١٦٨)

- التحسر على ما مضى من فعل المنافقين.

﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء ١٤٢)

- لأنهم لا يذكرون إلا باللسان، وعند حضورهم بين الناس، بخلاف المؤمنين الصادقين فإنهم إذا قاموا إلى الصلاة يسطيرون إليها بجناحي الرغبة والرهبة بل يحنون إلى أوقاتها.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ (النساء ١٤٥)

- لأن ذلك أخفى مما في الغار، وأستره وأدناه وأوضعه، كما أن كفرهم أخفى الكفر وأدناه، وهو أخبث طبقات النار، كما أن كفرهم أخبث أنواع الكفر. **(تفسير نظم الدرر للبقاعي)**

﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ (المائدة ٥٢)

- ضعف توكل المنافقين على الله ﷻ وأنهم إنما يتوكلون على الأمور المادية التي يظنون فيها النصر.

(ابن عثيمين)

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (التوبة ٦٧)

- حصر الفسق فيهم، لأن فسقهم أعظم من فسق غيرهم، بدليل أن عذابهم أشد من عذاب غيرهم. **(تفسير السعدي)**

﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ (التوبة ٨١)

- وذكر فرحهم دلالةٌ على نفاقهم ؛ لأنهم لو كانوا مؤمنين لكان التخلف نكداً عليهم. **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ (التوبة ٩٥)

- المُنافِقون وصفهم الله بـ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ أي: خُبثاء نجِسٌ بواطِنُهم وظواهِرهم. **(تفسير القرآن العظيم - لابن كثير)**

﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ (التوبة ١٠٧)

● متى صدق الوعد أهل النفاق وقد قال الله عنهم: ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ (ابن عثيمين)

﴿لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠﴾ (الأحزاب ٦٠)

● هذا فيه دليل لنفي أهل الشر، الذين يتضرر بإقامتهم بين أظهر المسلمين، فإن ذلك أحسم للشر، وأبعد منه. (تفسير السعدي)

﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ (الحشر ١٣)

● المنافق يُخوِّف بالناس، والمؤمن يُخوِّف بالله. (القصاب)

٢٦٤ النية

﴿إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ﴾ (النساء ٣٥)

● النية الطيبة سبب لصلاح العمل .. وأن الجزاء من جنس العمل. (ابن عثيمين)

﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ (الأنفال ٧)

● على قدر صلاح النوايا، تأتي العطايا. (ابن القيم)

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا﴾ (التوبة ١٠٧)

● العمل وإن كان فاضلًا تُغيره النية، فينقلب منهيًا عنه، كما قلبت نية أصحاب مسجد الضرار عملهم إلى ما ترى. (تفسير السعدي)

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ﴾ (فاطر ٤٣)

● زجرٌ وتهديد لمن فسدت مقاصده، وساءت نواياه. (محمد الحمد)

﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ (الزمر ٢)

● في الآية دليل على وجوب النية، وإخلاصها عن الشوائب، لأن الإخلاص من الأمور القلبية التي لا تكون إلا بأعمال القلب، وقد جاءت السنة الصحيحة، أنَّ ملاك الأمور في الأقوال والأفعال، النية، كما في حديث «إنما الأعمال بالنيات». **(تفسير فتح القدير للشوكاني)**

﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾﴾ (الزمر ١١)

● قال ابن العربي: هذه الآية دليل على وجوب النية في كل عمل.
(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ (الإنسان ٣١)

● يدخل في جنته من يشاء من عباده. قال عطاء: من صدقت نيته، أدخله جنته. **(تفسير فتح القدير للشوكاني)**

٢٦٥ النفس

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ (البقرة ٢٥١)

● جميع هذه النفوس إن لم تُشغل بالحق والخير، شُغلت بالسوء والباطل.
(صالح بن حميد)

﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ (الأنعام ٢٨)

● من رداءة بعض الأنفس؛ أنها تعود لضلالها، ولو بعد البعث.
(عجيل الشمري)

﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ﴾ (يوسف ٥٣)

● فما تخلَّص أحدٌ من شر نفسه إلا بتوفيق الله، كما قال تعالى حاكيا عن امرأة العزيز. **(ابن القيم)**

﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ (القيامة ٢)

- قال الحسن البصري: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه دائما، يقول ما أردت بهذا؟ لم فعلت هذا؟.

٢٦٦ النميمة

﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾ (القلم ١١)

- نقال للحديث، من قومٍ إلى قوم، على وجه السعاية والإفساد بينهم.

(تفسير مدارك التنزيل ـ للنسفي)

- والمشي: استعارة لتشويه حاله بأنه يتجشّم المشقة، لأجل النميمة، مثل ذِكر السعي في قوله تعالى: ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗا﴾

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

٢٦٧ النوم

﴿وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا ۝٩﴾ (النبأ ٩)

- قال الزجاج: السبات: أن ينقطع عن الحركة والروح فيه. وقيل: معناه جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم، لأن أصل السبت: القطع.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

- ووجه الامتنان بذلك ظاهر، لما فيه من المنفعة والراحة، لأن التَّهوِيمَ والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة.

(محاسن التأويل)

٢٦٨ الهداية

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ (الفاتحة ٦)

- الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق، بل لا نسبة بينهما، لأنه إذا هُدي كان من المتقين، ومن يتقّ الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب.

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ (الفاتحة ٦)

- سؤال العبد ربَّه الهداية، يستدعي فعل جميع الأسباب، التي تدرك بها الهداية، وتحصل له بها. **(محمد الحمود النجدي)**

﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ﴾ (البقرة ١٢٠)

- ليس الهدى إلا الطريق التي شرعها الله على لسان رسوله، وما عداه، فهو ضلال وردى وهلاك . **(تفسير السعدي)**

﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾ (البقرة ١٩٨)

- إذا أنعم الله على الإنسان بالهداية، فعليه أن يقابله بالذكر والشكر لله

﴿فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ﴾ (آل عمران ٢٠)

- بقدر استسلام العبد لله، تكون هدايته.

﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ (آل عمران ٧٣)

- إذا كانت الهداية من الله، فلا تسأل الهداية إلا من الله، وأن نُلح على ربنا ﷻ بالهداية ؛ اللهم اهدني. **(ابن عثيمين)**

﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ (المائدة ١٦)

- نقول لكل طالب علم: أتريد أنْ يهديك الله، ويرزقك علما؟ سيقول؛

بلى ؛ نقول ؛ عليك باتباع رضوان الله. (ابن عثيمين)

﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ۝٥٣﴾ (الأنعام ٥٣)

- الهدى جزاء يجزي به الله من يعلم من أمرهم أنهم إذا هدوا سيشكرون هذه النعمة.

﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝٣٠﴾ (الأعراف ٣٠)

- فيه دليل على أن الهداية بفضل الله ومنّه، وأن الضلالة بخذلانه للعبد، إذا تولّى بجهله وظلمه الشيطانَ، وتسبب لنفسه بالضلال، وأن من حسب أنه مهتد وهو ضال، أنه لا عذر له.

(تفسير السعدي)

﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾ (الأعراف ٤٣)

- أعظم نعمه يذكرها أهل الجنة، نعمه الهداية.
- الهداية هبة من الله، فلا تطلب إلا منه، ولا يحصل عليها إلا بطلبها منه.

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُۚ﴾ ... (الأعراف ١٠١)

- شؤم المبادرة إلى تكذيب الرسل، سببٌ للطبع على القلوب، والإبعاد عن الهدى. (أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْۖ﴾ (يونس ٩)

- الإيمان سبب من أسباب الهداية الربانية، فاحرص على إيمانك وزيادة إيمانك ليزيدك الله هداية.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ (يونس ٢٥)

● تأمل كيف جعل الله الدعوة إلى الجنة عامة، أما الهداية لها فجعله اصطفاء يوفّق له من شاء. **(محمد صالح المنجد)**

﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (يونس ٢٥)

● الهداية مقيدة، لم يقل: يهدي كل أحد، فمن هو الجدير بهداية الله؟ هو من أناب إلى الله ﴿وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ .

﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (النحل ٩)

● ولكنه هدى بعضًا كرمًا وفضلًا، ولم يهد آخرين، حكمةً منه وعدلًا. **(تفسير السعدي)**

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ (الكهف ١٣)

● فِرْ إلى الله بقلب خالصٍ، وارتقب زيادة الإيمان والهدى.

﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ (الكهف ١٧)

● لا سبيل إلى نيل الهداية إلا من الله، فهو الهادي المرشد لمصالح الدارين. **(تفسير السعدي)**

﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء ٧٣)

● ليعلم أن هدايتهم بما أمر به الله على لسان رسوله، لا بمقتضى عقولهم وآرائهم.

(ابن القيم)

﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ (النور ٥٤)

- تريد الهداية، تأسى بالنبي عليه الصلاة والسلام في سنته وأخلاقه، مع من يحب، ومع من يعادي ويكره. **(خالد قزاز الجاسم)**

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت ٦٩)

- فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادًا، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا.

(ابن القيم)

- ليس بينك وبين الهداية، إلا المجاهدة.

﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ (الصافات ٩٩)

- «إني ذاهب» الهداية لا تنزل عليك، وأنت نائم، لكن (اسع لها) لتنالها.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾ (الزمر ٣)

- لا جرم أنه كلما توغّل العبد في الكذب على الله، وفي الكفر به، ازداد غضب الله عليه، فازداد بُعد الهداية الإلهية عنه.

(التحرير والتنوير - لابن عاشور)

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ (الزمر ١٧ - ١٨)

- من هداية الله للعبد: استماعه للكلم، الطيب ومبادرته للعمل الصالح به.

(محمد صالح المنجد)

- من علامة هداية الله لك ..اتباعك للقرآن والسنّة والعمل بما فيهما.

﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ۝١٧﴾ (محمد ١٧)

- الله تعالى يكافئ على الهداية بالهداية كما يكافئ على الحسنة بالحسنة.

٢٦٩ هضم النفس

﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٣)

- قولهم: ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ دون أبراراً أي لسنا بأبرارا فاسلكنا معهم، واجعلنا من أتباعهم وفي ذلك هضم للنفس وحسن أدب.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

٢٧٠ الهوى

﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ (البقرة ٨٧)

- سمي الهوى هوى، لأنه يهوي بصاحبه إلى النار، ولذلك لا يستعمل في الغالب إلا فيما ليس بحق، وفيما لا خير فيه. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (آل عمران ٢٣)

- من أعظم الجُرم: أن يُدعى المؤمن للكتاب والسنة، فيرفض حكمهما لهوى نفسه، والعياذ بالله **(القرآن تدبر وعمل)**

﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾ (النساء ١٣٥)

- الهوى: إما أنْ يُعمي بصيرة صاحب،ه حتى يَرَى الحق باطلاً، والباطل حقاً، وإما أن يعرف الحق ويتركه لأجل هواه **(تفسير السعدي)**

﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ (الكهف ٢٨)

- إذا رأيت وقتك يمضي، وعمرك يذهب، وأنت لم تنتج شيئاً مفيداً، ولا نافعاً، فاحذر أنْ يكون أدركك قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾. **(ابن عثيمين)**

﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ (طه ١٦)

• قال بشر الحافي: البلاء كله في هواك، والشفاء كله في مخالفتك إياه.

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور ٦٣)

• وعيدٌ شديدٌ، لمن حاد عن أمره عليه الصلاة والسلام، واتبع هواه.
(عبدالعزيز ابن باز)

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (القصص ٥٠)

• كل مَنْ أعرض عن القرآنِ والسنة، فهو متابعٌ لهواه، عاص لمولاه، مستحق للمقت والعقوبة. **(عبدالعزيز ابن باز)**

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص ٢٦)

• اتباع الهوى يطمس نور القلب، ويصد عن الحق. **(عبدالعزيز ابن باز)**

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ (الجاثية ١٨)

• أي قول يخالف الكتاب والسنة، فهو من الهوى الذي نهي الله عن اتباعه.
(القرآن تدبر وعمل)

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (الجاثية ٢٣)

• هذه الأية أصلٌ في التحذير من أن يكون الهوى، الباعث للمؤمنين على أعمالهم، ويتركوا اتباع أدلة الحق، فإذا كان الحق محبوبًا لأحد، فذلك من التخلق بمحبة الحق تبعاً للدليل، مثل ما يهوي المؤمن الصلاة الجماعة، وقيام رمضان، وتلاوة القرآن، وفي الحديث (إرحنا بها يا بلال) يعني الإقامة للصلاة .. وأما اتباع الأمر المحبوب لإرضاء النفس، دون نظر في صلاحه أو فساده، فذلك سبب الضلال وسوء السيرة. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ ثم قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ﴾ (محمد ١٦)

- اتباع الهوى، يعمي ويصم.

(أيسر التفاسير)

﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (الصف ٥)

- حذار حذار من ردِّ الحق لمخالفة هواك، فإنك تُعاقب بتقلب القلب.

(ابن القيم)

٢٧١ الوصية

﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ (النساء ١٢)

- تقديم الوصية على الديْن ذكرًا مع أنَّ الدين مقدم عليها حُكماً: لإظهار كمال العناية بتنفيذها، لكونها مظنة للتفريط في أدائها، حيث أنها تؤخذ كالميراث بلا عوض، فكانت تشق عليهم.

(تفسير روح المعاني للألوسي)

﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء ١٢)

- الإضْرار في الوصية من الكبائر، ووجوه المضار كثيرة: منها الوصية لوارث، والوصية بأكثر من الثلث، أو بالثلث فراراً عن وارث محتاج.

(التسهيل لعلوم التنزيل - لابن جزي)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ (المائدة ١٠٥)

- الوصية معتبرة، ولو كان الإنسان وصل إلى مقدمات الموت وعلامته، ومادم عقله ثابتا .

(تفسير السعدي)

٢٧٢ الوقار

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (الفرقان: ٦٣).

- بالحلم والسكينة والوقار غير مستكبرين، ولا متجبرين، ولا ساعين فيها بالفساد.

(تفسير جامع البيان للطبري)

- قال محمد بن الحنفية: أصحاب وقار وعفة، لا يسفهون، وإنْ سفه عليهم حلموا .

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

٢٧٣ الوقت

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ (الكهف ٢٨)

- إذا رأيت وقتك يمضي ولم تنتج شيئًا مفيدًا، فاحذر أنْ يكون أدركك قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ .

(ابن عثيمين)

٢٧٤ ولي الأمر

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة ٣٠)

- هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفه، يُسمع له ويطاع، لتجتمع به الكلمة، وتنفذ به أحكام الخليفة، ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ (البقرة ١٢٤)

● استدل جماعة من العلماء بهذه الآية على أن الإمام يكون من أهل العدل والإحسان والفضل مع القوة على القيام بذلك .. فأما أهل الفسوق والجور والظلم فليسوا له بأهل لقوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ .

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ (النساء ٥٨)

● وعلى الحكام أن لا يحكموا إلا بالعدل، والعدل، هو ما أنزل الله.

(ابن تيمية)

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ (النساء ٥٩)

● قال ﷺ: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك».

● طاعة ولاة الأمور من طاعة الله، لأن الله أمر بذلك. ولو أمروا بما يخالف طاعة الله ورسوله فلا طاعة لهم . **(ابن عثيمين)**

● ﴿وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم.

(تفسير السعدي)

﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ (الأنعام ٦٥)

● عن ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى: ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ السلاطين الظلمة، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ العبيد السوء.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٢٩﴾ (الأنعام ١٢٩)

- الآية تدل على أن الرعية متى كانوا ظالمين، فالله تعالى يسلط عليهم ظالمًا مثلهم، فإن أرادوا أن يتخلّصوا من ذلك الأمير الظالم، فليتركوا الظلم.

(مفاتيح الغيب)

﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٢٩﴾ (الأنعام ١٢٩)

- ولاة الأمور قد يُسلّطُون على الناس، بسبب ظلم الناس.

(ابن عثيمين)

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ (الأعراف ١٣٧)

- قال الحسن البصري: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا، ما لبثوا أنْ يرفع الله ذلك عنهم.

﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (التوبة ٥٨)

- يقول ابن تيمية عمن يخرج على الحكام: ومن أعظم ما حركه عليه، طلب الولاية أو المال.

﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ٥٥﴾ (يوسف ٥٥)

- وأما سؤال الولاية، فقد ذمّه ﷺ فأما سؤال يوسف وقوله **﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾** فلأنه كان طريقًا إلى أن يدعوهم إلى الله، ويعدل بين الناس، ويرفع عنهم الظلم، ويفعل من الخير ما لم يكونوا يفعلوه، مع أنهم لم يكونوا يعرفون حاله، وقد علم بتعبير الرؤيا ما يؤول إليه حال الناس، ففي هذه الأحوال ونحوها، ما يُوجب الفرق بين مثل هذه الحال، وبين ما نهى عنه. **(ابن تيمية)**

﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ٩٨﴾

(الكهف ٩٨)

- ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ وهذه حال الخلفاء الصالحين، إذا منّ الله عليهم بالنعم الجليلة، ازداد شكرهم وإقرارهم، واعترافهم بنعمة الله.

(تفسير السعدي)

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ (طه ٤٤)

﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ (طه: ٤٧)

- الإنكار على الحاكم يكون عنده، وليس في المنابر والإعلام، قال الله لموسى وهارون، ﴿فَأْتِيَاهُ﴾ يعني فرعون ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾.

(صالح الفوزان)

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ (النمل ٢٠)

- دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته؛ والمحافظة عليهم. فانظر إلى الهدهد مع صغره، كيف لم يَخْف على سليمان حاله، فكيف بعظام المُلْك.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (النمل ٢٧)

- في قوله أصدقت أم كنت من الكاذبين؟ دليل على أنَّ الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيته، ويدرأ العقوبة عنهم في ظاهر أحوالهم بباطن أعذارهم، لأنّ سليمان لم يُعاقب الهدهد حين أعتذر إليه، إنما صار صدق الهدهد عذرًا.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

٢٧٥ اليقين

﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة ٤)

- اليقين أعلى درجات العلم، وهو الذي لا يمكن أن يدخله شك بوجه.

(المحرر الوجيز ـ لابن عطية)

﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾ (إبراهيم ١٢)

● متى ما وصل اليقين إلى القلب، امتلأ نورًا وإشراقًا، وانتفى عنه كل شكٍ وغم. **(ابن القيم)**

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ (الرعد ٢)

● كثرة الأدلة وبيانها ووضوحها، من أسباب حصول اليقين في جميع الأمور الإلهية. **(تفسير السعدي)**

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ۝٧٩﴾ (النمل ٧٩)

● التوكل ثمرة ونتيجة اليقين، ولهذا حسن اقتران الهدى به. **(ابن القيم)**

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ (الأحزاب ٢٢)

● وهذا غاية اليقين: أن يكون الإنسان عند الشدائد، وعند الكرب، ثابتًا مؤمنًا موقنًا. **(ابن عثيمين)**

﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠﴾ (الذاريات ٢٠)

● خصّ سبحانه أهل اليقين، بالانتفاع بالآيات والبراهين. **(ابن القيم)**

٢٧٦ اليهود

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ (البقرة ٦٢)

● معنى لزوم الذلة والمسكنة لليهود، أنهم فقدوا البأس والشجاعة، وبدا عليهم سيما الفقر والحاجة، مع وفرة ما أنعم الله عليهم، فإنهم لما سئموها صارت لديهم كالعدم، ولذلك صار الحرص لهم سجية باقية في أعقابهم. **(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)**

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ (البقرة ٩٢)

● سفاهة اليهود وغباوتهم، لاتخاذهم العجل إلهاً مع أنهم هم الذين صنعوه!!

(ابن عثيمين)

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ (المائدة ١٣)

● خيانة اليهود لاتزال باقية.

(ابن عثيمين)

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾ (المائدة ٤١)

● اليهود لا يقبلون من الحق، إلا ما وافق أهواءهم.

(ابن عثيمين)

﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾ (الشعراء ١٩٧)

● تدل على أن أهل العلم بهم يعرف الحق من الباطل .

(تفسير السعدي)

﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الجاثية ١٦)

● كل ما جاء في القرآن من تفضيل بني إسرائيل إنما يراد به ذكر أحوال سابقة لأنه في وقت نزول القرآن كفروا به وكذبوا، كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة) ومعلوم أن الله لم يذكرهم في القرآن فضلاً إلا ما يراد به إنه كان في زمنهم السابق، لا في وقت نزول القرآن.

(أضواء البيان ـ للشنقيطي)

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ﴾ (الجمعة ٥)

● قال ميمون بن مهران: الحمار لا يدري أسفر على ظهره أم زبل فكذا اليهود

(تفسير فتح القدير للشوكاني)

﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾

● عتوّ بني إسرائيل؛ لقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ وهذا أبلغ ما يكون في العتوّ؛ لأنه كان يمكن أن يكون العصيان عن جهل، لكنهم قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ **(ابن عثيمين)**

٢٧٧ يوم القيامة وأحواله

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ (الفاتحة ٤)

● أي: مالك يوم الحساب والعقاب، وسمي بهذا الاسم لأن الناس يدانون فيه بأعمالهم، ويجزون فيه ما قدّموه في هذه الحياة. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (البقرة ٢٨١)

● وجوب اتقاء هذا اليوم، الذي هو يوم القيامة واتقاؤه يكون بفعل أوامر الله، واجتناب نواهيه. **(ابن عثيمين)**

﴿إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأنعام ١٥)

● الاستمرار في تذكر الأخرة، حماية للإنسان من الوقوع في المعاصي.
(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾ (إبراهيم ٤٢ -٤٣)

● قال ابن عرفة والقتبي: المقنع الذي يرفع رأسه ويقبل ببصره على ما بين يديه. **(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)**

﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ (الإسراء ٩٧)

● قال رسول الله ﷺ: إن الذي أمشاهُم على أرجُلهم في الدُّنيا، قادر على أن يُمشيهُم على وجوههم يوم القيامة.

• ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ جزاء ما عطلوا هذه الجوارح في الدنيا عن إدراك دلائل الهدى.

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ (مريم ٣٩)

• قال بعض السلف: يُعرض على ابن آدم ـ يوم القيامة ـ ساعات عمره، فكل ساعةٍ لم يذكر الله فيها تتقطع نفسه عليها حسرات.

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم ٧١)

• توهّم وأنت تمشي على هذا الصراط دحضٌ مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تخطف الناس بأعمالهم. **(عبدالرزاق البدر)**

• فلابد من السير على هذا الصراط المستقيم على متن جهنم، والمسلم على يقين من المرور، ولكنه في شك من النجاة. **(عبدالرزاق البدر)**

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ (مريم ٨٥)

• وأصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا والاسترفاد. ففيه إشارة إلى تبجيلهم وتعظيمهم، المزور والزائر **(تفسير محاسن التأويل للقاسمي)**

﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾ (طه ١١١)

• وكنى عن الناس بالوجوه، لأن آثار الذل إنما تتبين في الوجه.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ (الحج ٢)

• إنما لم يقل مرضع، لأنه المرضعة هي التي في حال الإرضاع ملقمة ثديها للصبي والمرضع التي شأنها أن ترضع وأن لم تباشر الإرضاع، في حال وصفها به فقال: (مرضعة) ليكون ذلك أعظم في الذهول، إذ تنزع ثديها من فم الصبي حينئذ.

(التسهيل لعلوم التنزيل ـ لابن جزي)

● وفائدة ذكر هول ذلك اليوم، التحريض على التأهب له، والاستعداد بالعمل الصالح. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

● في ذلك اليوم، لا يجزي والدٌ عن ولده، ولا مولودٌ هو جاز عن والده شيئا.

(تفسير السعدي)

﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ (الحج ٢)

● قال الحسن: تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها بغير تمام.

(معالم التنزيل - للبغوي)

﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت ٣٦)

● تذكر اليوم الآخر، والخوف منه، من أعظم ما يعين على ترك المعاصي.

(القرآن تدبر وعمل)

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ (السجدة)

● ونكْس الرؤوس علامة الذلّ والندامة، وذلك مما يُلاقون من التقريع والإهانة. **(التحرير والتنوير - لابن عاشور)**

● قال سفيان الثوري: فأكذبهم الله تعالى: فقال ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ . **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾

● أي القيامة، وسميت ساعة لسرعة الحساب فيها.

(تفسير فتح القدير للشوكاني)

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨﴾ (الزمر ٥٨)

- فندم حين لا ينفعه الندم، وها نحن في دار العمل ..فرصة واحدة إذا انقضت لا تعود.

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر ٦٠)

- تسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف وتبيض وجوه أهل السنة والجماعة.

(تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير)

﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الزمر ٦٨)

- من صور أهوال يوم القيامة، الموت من الفزع وشدة الصوت.

﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر ٦٩)

- قال سعيد بن جبير: لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝٧٠﴾ (الزمر ٧٠)

- لا يحتاج إلى كاتب ولا شاهد، وإنما وضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء لتكميل الحجة وقطع المعذرة.

(تفسير فتح القدير)

- وهو مجازيهم عليه يوم القيامة، فمثيب المحسن بإحسانه، والمسيء بما أساء.

(تفسير جامع البيان للطبري)

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ (الذاريات ٧ ـ ٨)

- الوزن يوم القيامة بمثاقيل الذر !.

﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ (القمر ٧)

● إنما شبههم بالجراد المنتشر، لأن الجراد لا جهة له يقصدها، فهم يخرجون من القبور فزعين، ليس لأحدٍ منهم جهة يقصدها.

(ابن الجوزي)

﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾﴾ (الواقعة ٣)

● قال محمد بن كعب: خفضت أقواماً كانوا في الدنيا مرفوعين، ورفعت أقواماً كانوا في الدنيا مخفوضين.

(الجامع لأحكام القرآن ـ للقرطبي)

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ (الرحمن ٣١)

● ليس المراد منه الفراغ عن شغل، لأن الله تعالى لا يشغله شأنٌ عن شأن، ولكنه وعيدٌ من الله تعالى للخَلق بالمحاسبة.

(معالم التنزيل ـ للبغوي)

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾﴾ ثم قال تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ (المدثر ٤٩ ـ ٥٣)

● بقدر تذكرك الآخرة، يكون نصيبك من الاتعاظ والتذكر.

(خالد قزار الجاسم)

﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان ١١)

● أي جعل لهم نضرة، وهي حُسن البشرة، وذلك يحصل من فرح النفس، ورفاهية العيش، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾.

(التحرير والتنوير ـ لابن عاشور)

﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ (الإنسان ٢٧)

● ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ وهو يوم القيامة، الذي مقداره خمسون ألف سنة مما تعدون.

(تفسير السعدي)

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ (النازعات ٣٥)

- يراه مدوناً في صحيفته، قد نسيه من فرط الغفلة، أو طول المدة.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾ (عبس ٣٤ ـ ٣٦)

- خصّ هؤلاء بالذكر؛ لأنهم أخصّ القرابة، وأولاهم بالحنوّ والرأفة، فالفرار منهم لا يكون إلّا لهول عظيم، وخطب فظيع. **(تفسير فتح القدير)**

- قال قتادة: ليس شيْء أشد على الإنسان يوم القيامة، من أن يرى من يعرفهُ، مخافة أن يكون يطْلُبهُ بمظلمة، ثم قرأ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾. **(الدر المنثور)**

﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ (عبس ٣٧)

- حتى إِن الأنبياء صلوات الله عليهم، ليقول الواحد منهم يومئذٍ: «نفسي نفسي» إلا رسول الله محمد ﷺ.

﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾﴾ (الانفطار ٢٠)

- بعدما كانت متماسكة، وتجري في أفلاكها بسرعات هائلة، في هذا الفضاء الذي لا يعلم أحد له نهاية.

- قال رجل لأبي الدرداء: أوصني، قال: تذكر يوماً تصير السريرةُ فيه علانية.

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ (المطففين ٥١)

- في هذه الأية دليل على أن الله ﷻ يُرى في القيامة. **(تفسير فتح القدير للشوكاني)**

- فعذاب الحجاب أعظم أنواع العذاب، ولذّة النظر إلى وجهه، أعلى اللّذات. **(ابن تيميّة)**

- وذلك في يوم القيامة، فإنهم يحجبون عن رؤية الله ﷻ كما حُجبوا عن رؤية شريعته وآياته. **(ابن عثيمين)**

● قال الزجاج: في هذه الآية دليل على أن الله ﷻ يرى في القيامة، ولولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة. **(الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي)**

﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ (الطارق ٩)

● فإذا كانت السريرة جيدة صحيحة، فأبشر بالخير، وإن كانت الأخرى فقدت الخير كله. **(ابن عثيمين)**

* * *

أهم المراجع

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. (السعدي)
٢- أيسر التفاسير (أبو بكر الجزائري)
٣- أنوار التنزيل (البيضاوي)
٤- مدارك التنزيل (النسفي)
٥- الدر المنثور في التفسير المأثور (السيوطي)
٦- تفسير ابن أبي حاتم
٧- فتح القدير (الشوكاني)
٨- التسهيل لعلوم التنزيل (ابن جزي)
٩- روح المعاني (الألوسي)
١٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (البقاعي)
١١- التحرير والتنوير (ابن عاشور)
١٢- المحرر الوجيز (لابن عطية)
١٣- البحر المحيط (لأبي حيان)
١٤- الكشاف (الزمخشري)
١٥- جامع البيان (الطبري)
١٦- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)
١٧- الجامع لأحكام القرآن (القرطبي)
١٨- معالم التنزيل (البغوي)
١٩- زاد المسير (لابن الجوزي)

٢٠- النكت والعيون (الماوردي)
٢١- محاسن التأويل (القاسمي)
٢٢- مفاتيح الغيب (الرازي)
٢٣- تفسير الجلالين
٢٤- صفوة التفاسير (الصابوني)
٢٥- القرآن تدبر وعمل (مركز المنهاج)
٢٦- التفسير الميسر (نخبة من العلماء)

فهرس الموضوعات



دار مـدى للنشر والتوزيع
Dar Mada For Publishing & Distribution
الكويـت **55123010** (00965)

في هذا الكتاب

إن مصطلح (تثوير القرآن) من المصطلحات التي أطلقها الإمام الحبر عبد الله بن مسعود، صاحب النبيّ ﷺ، وذلك فيما رواه غير واحد عن عبد الله بإسناد صحيح، قَالَ: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ؛ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ».

وقد وردَ بألفاظ متعددة منها: «مَنْ أَرَادَ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ»، وفي رواية: «ثَوِّرُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ»، وهذا الأثر اللطيف يبين لنا ما كان عليه السلف من حال مع كتاب الله تعالى، وكيف لا وهو حبل الله المتين، وقد كانوا على علم جم بهذا القرآن العظيم، ومصطلح (تثوير القرآن) يعبر عن ضرب من ضروب تلقي الكتاب، وتلاوته حق التلاوة.

وقد اختلفت عبارات أهل العلم في بيان هذا المصطلح، وإن اتفقت معانيهم، فقال ابن عطية: «وتثوير القرآن: مناقشته ومدارسته والبحث فيه، وهو ما يعرف به».

ونقل القرطبي عن بعض العلماء أن تثوير القرآن: «قراءته ومفاتشة العلماء به»؛ ونقل الزركشي عن بعض العلماء أن التثوير: «لاَ يَحْصُلُ بِمُجَرَّدِ تَفْسِيرِ الظَّاهِرِ»؛ وبوب عليه أبو الليث السمرقندي: «باب الحث على طلب التفسير».

من هنا جاء جمع هذه الفوائد والمعاني والتدبر القرآني لبعض آي القرآن لأكثر من خمس سنوات بين مطالعة لكتب التفسير وكتب علوم القرآن والتدبر وتدوين فوائد من مجالس أهل العلم والذكر.

وقد جاء ترتيب الفوائد أبجديا على حروف المعجم والتي تجاوزت (٢٠٠٠) فائدة تحت (٢٧٧) موضوعا وعنوانا.



ISBN : 978-99966-93-27-4

